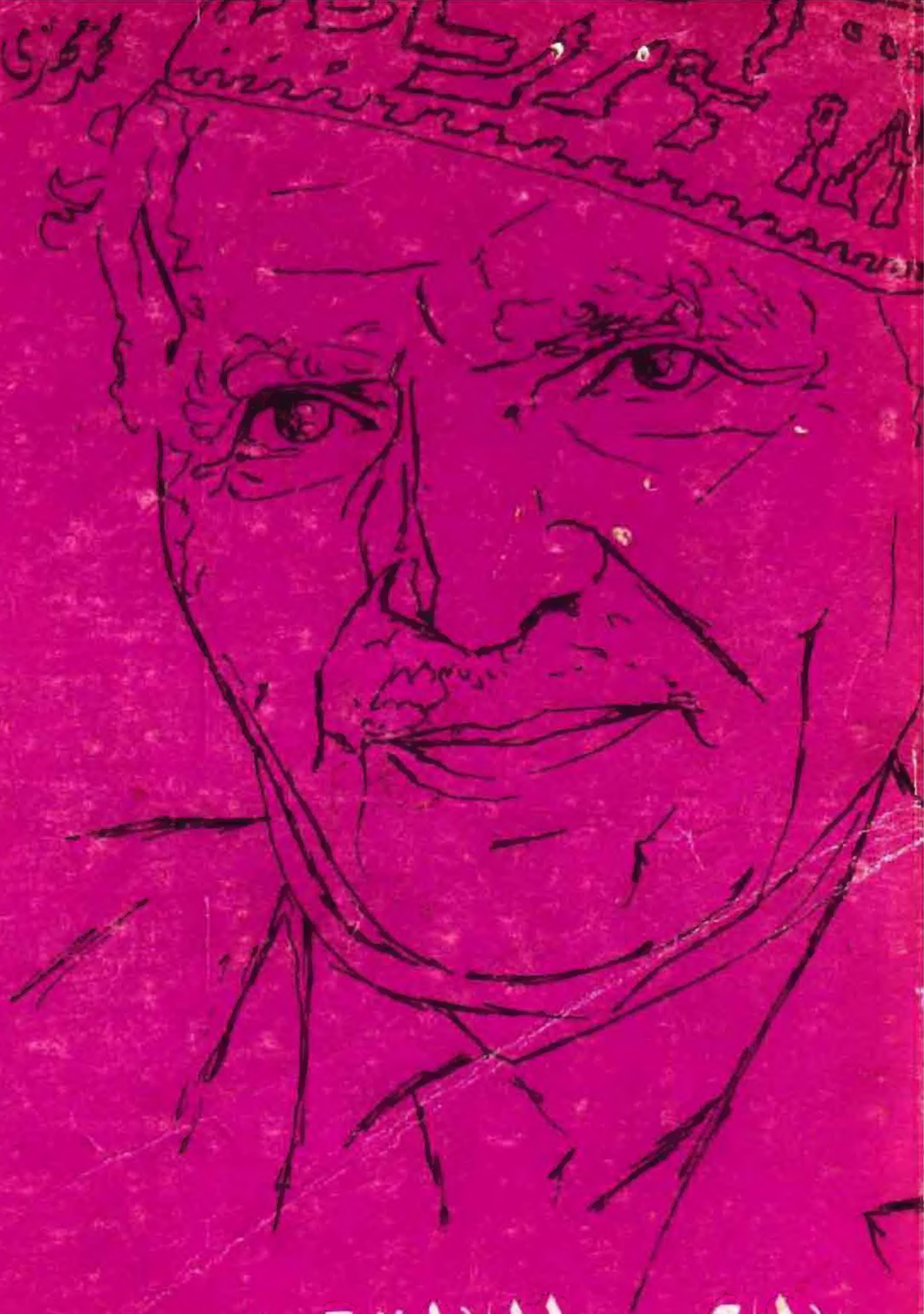


محمد مهدي (جواد) مهدي



ديوان الجواهري

الجزء الخامس



الجمهورية العراقية
وزارة الأعلام
مديرية الثقافة العامة
ديوان الشعر العربي الحديث

محمد مهدي الجواهري

ديوان الجواهري

الجزء الخامس

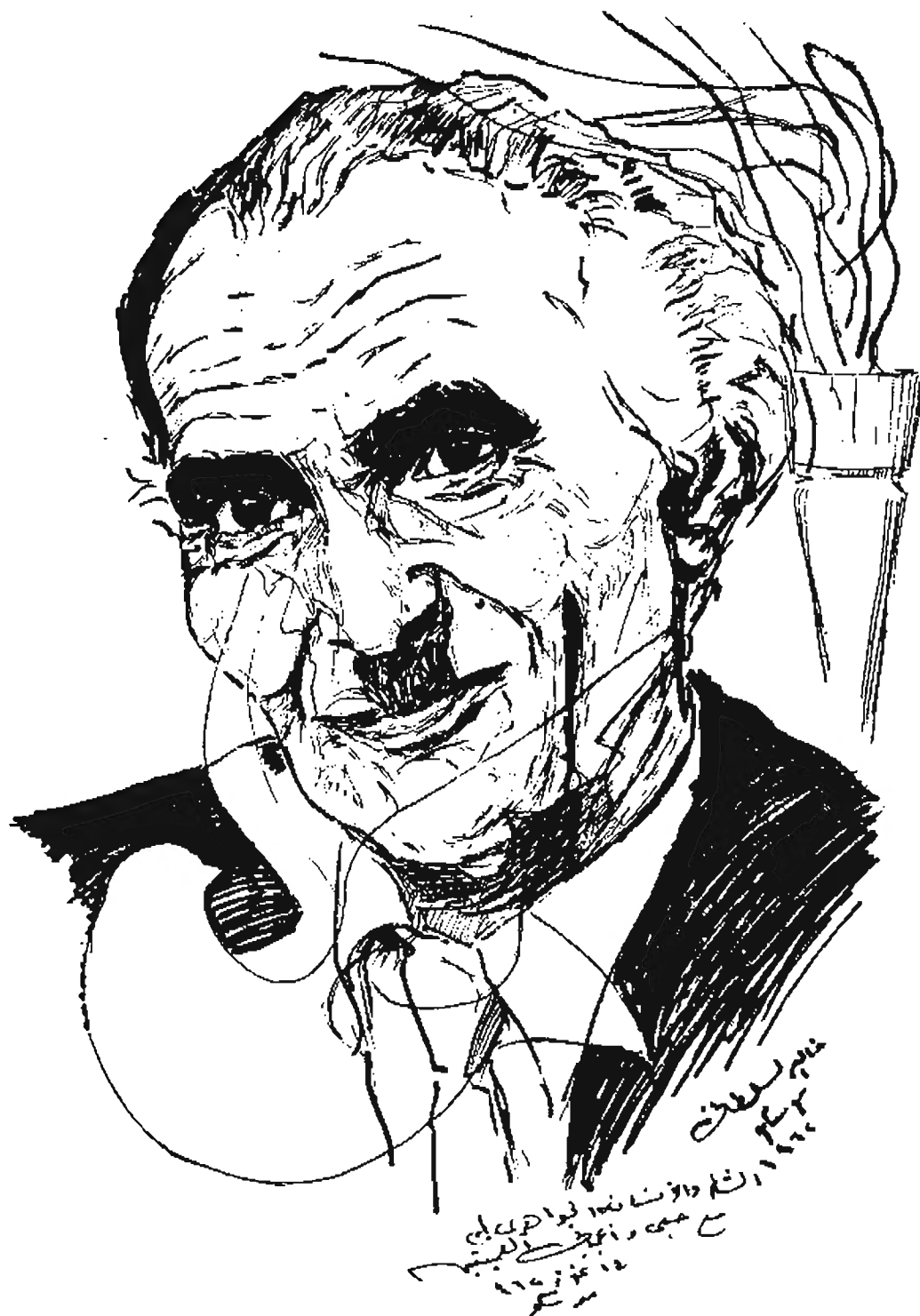
جمعه ومققه وأشرف على طبعه

الدكتور إبراهيم السامرائي الدكتور مهدي المخزومي

الدكتور علي مواد الطاهر رشيد بكتاش

١٩٧٥

مطبعة الأوسبلاغية



بغداد في ٥ / شباط ١٩٦١

صديقي عابر السبيل :

وصلتني رسالتك الجميلة العجيبة .. والتي ارغبها بهذا التاريخ القديم
بعد عشرين للقاء على قارعة الطريق من عمر قصير ..
لقد كنت يا صديقي حراً ظليلاً في مقالاتك .. لقد سخرت لي كثيراً ولقد
انصفتني فيها قليلاً ..

يا صديقي عابر السبيل :

لولا أن سحرة الحق لم تفقد حتى اليوم شيئاً من ثقلها على
في هذا المجتمع لنشرت رسالتك وردتني عليها في هذا الكتاب
ولرأيت انت والناس من هذا العجب العجيب ..
ومع هذا فها هو اصل اليك على يد أمانة خاتم
نظان هذه الصفحات ..
انت مؤتمن عليها يا صديقي عابر السبيل حتى

بحسب موعد نشرها فيما :

بعد عشرين ايضاً من هذا العمر القصير ..

وأقبل ناظر يبك .. سلام عليك ..

صديق المخلص

الجليل

أهداء ..

إلى قطع متناثرة من نفسي هنا وهناك .. تحت الهباء الثرى ورحن
القدر .. وعلى صعيد الأرض الواسعة ،

إلى : الذين مشيت بهم خبيبا في لهرين الآلام ..
إلى : الذين صبروا معي بشم وقناعة وإيمان أيضا على كل
ما أنزلته بسوحهم مناذي ، وحرمان ، وخوف ، وقلق .. حماقة
مني وحرمان تارة .. وقصد وعناد تارة أخرى .. ولكن بصفا
قلب .. وصفا وسيرة في كل الحالات ..

إلى : الذين لم أقدر أن امنع الثرى أن يطبق عليهم :
إلى : جعفر .. ومناهل .. ورامونا .. ولطيفة ..

والى الذين أتمنى بكل تمن أن لا يطبق على احدهم في حياتي إلى !
آمنه .. وأميرة .. وفرات .. وفلاح .. ونجاح .. وكفاح ..
وخيال .. وظلال

أهدي ديوانا ، هو خير ما الهدية اليهم في حياتي كلها
وقد لا أقدّر أن أهدي اليهم شيئا بعده .. !!

بغداد ، شباط ١٩٦١

الجواهري

مقدمة « بريد العودة »

لنداعي الافكار وتلازمها أثر حاد وفعال في انجاز كثير من الاعمال التي يكون القائمون بها بعيدين كل البعد عن توقع انجازها فضلا عن تحقق هذه الانجازات وهذا ما حدث لي بالفعل وانا أدفع بهذا الديوان الجديد « بريد العودة » الى اسنان المطبعة وامشاطها

فمنذ عودتي من الباغ « المغترب المفضال الذي عشته نيفا وسبعة أعوام ومنذ ان استهلكت تعاطي القوافي على أديم الوطن من جديد ، كانت قصيدة « الفداء والدم » أول عطاء شعري

وقرأت في اليوم التالي في إحدى الصحف العراقية اقتراحا لصديق أديب يرناي فيه ان تلقى هذه القصيدة بصوتي وعلى طريقي في الإلقاء زيادة في توضيحها وفي تقريبها الى الاذهان

وكان هذا فكرة ، سرعان ما انشدت بها فكرة

لو طبعت القصيدة هذه لوحدها مشكولة واضحة الحروف ، وافية الشروح ، وكان ان تحدد في زحمة هذه الافكار موعد الحفل التكريمي الذي أقيم لي في بغداد فتحددت معه قصيدة جديدة هي قصيدة « ارح ركابك ... »

وبذلك توسع حجم الفكرة وحجم «الدويون» من جديد

وباشرت بالعمل وراجعت «مطبعة المعارف».

وتحدد موعد تقديم القصيدتين ، وشرحهما فأعجلني عن ذلك سفر جديد ومرت شهور عدة كان من جرائها أن تنضم الى القصيدتين قصيدتان ليصبحا أربعة ، وهما

قصيدة «رسالة ملحة» من مشارب «سلوفينسكي دوم»

«الى السيد عماش»

وقصيدة «يابن الفرائين» في مؤتمر الادباء التاسع

وعندما كنت على بعد العيوق من فكرة اخراج هذه القصائد مضافاً اليها قصيدة «يادجلة الخير» ، وقصيدة «براغ» ، وقصيدة «بريد الغرب» وذلك لخلو أيدي الجمهور العراقي منها أولاً ، ولقربها وهي في «بريد الغرب» من «بريد العودة» هذا ، وجدتي محمولا على جناحين من تشجيع قوي ، ومعاونة حميدة من صديقي الادبيين «رشيد بكتاش» و «عبد الغني الخليلي» ونازلاً على حكمهما مشكورين ، محمودين

وانني اذا قدر اكثر من أي أحد مدى التعب والجهود في اخراج الشعر ، وفي تحمل أمركة الشعراء ، لاشكر من صميم قلبي الافاضل أصحاب مطبعة المعارف والفنان العراقي الموهوب «ضياء العزاوي» ، الذي صمم الغلاف ، والخطاط الفنان «غالب صبري» الذي خط عناوين القصائد ، واشكر معهما كل من رتب حرفاً وادار عجلة طبع ومن الله حسن التوفيق

محمد مهدي الجواهري

مقدمة «خلجات»

هذه إضمامة شعر

روهي فيها أن تكون جديدة على القارئ أي مما لم يحتو عليها أي ديوان مطبوع من دواويني حتى اليوم إلا إذا كانت قصيدة «شباب ضائع» مستثناة من هذه القاعدة ؛ ذلك أنني على الرغم من شك خامرني في أن تكون مطبوعة قبل اليوم لم أجدها فيما وجدت لدي من طبعات عديدة وشيء آخر شملته المراجعة في هذه الإضمامة هو حسن الانسجام فيها بين القصائد والمقطوعات ولطف تناولها لدى القراء

إن الكثيرين من صفوة الخلان ونخبة الأصحاب لدي من شعراء وأدباء وكتاب ليتذكرون - ولابد - مدى الحاحهم الشديد المتواصل عليّ قبل اليوم في نشر ما يخشى عليه الضياع من شعري ولربما كان ذلك الدافع الأول والأقوى فيما أقدمت عليه بهذا الصدد

وعسى أن تكون استجابتي إليهم تامة عندما ادفع إلى المطبعة بإضاميم أخرى في مستقبل أمل أن لا يكون بعيداً

وأجدني نازلاً على حكم المروءة عندما أنصر بالشكر صديقي الأديب «رشيد بكاش» الذي أهدى إليّ أعز ما كان يحتفظ به لنفسه

وكما يقول القائل

« هذا جنائي وخياره فيه »

محمد مهدي الجواهري

في ذكرى غاندي

- أُلقيت في احتفال الصلاة التذكارية الذي أقامته السفارة الهندية في بغداد لغاندي مساء يوم ٣٠ كانون الثاني ١٩٦٠
- نشرت في جريدة «الرأي العام» العدد ٣٥٢ في ١ شباط ١٩٦٠
- لم يحوها ديوان .

سيدي أنت أيها الحقُّ والعزةُ والفخرُ والندى والعلاءُ
ذُرَيْتٌ في الهواء ملكاً مُشاعاً
كلُّ ما نستطيعُ لكَّ حبُّ
واعتبار المحسنين واذ يحـ
يا لصوقاً بالأرض وهو وإيا
يا وديماً لوى من الأسد المكـ
يا شُجاعاً من النبوة تستهـ
يا سليل الفجرين بوذا وكونفشـ
يا رحباً لمُ القلوب على جمـ
والتقت أمة تفلُّ سلاح الـ
يا زعيماً أخى الصمالك وآلتمـ

يتساوى فيها الثرى والفضاء
وخشوع ووقفة وأنحاء
سُنْ صنعٌ وإذ يُساءُ جزاء
ها أنطراحٌ ونعمة ونماء
لحوب ذبلاً فقر منه العواء (١)
عدي به الأرض أرسلته السماء
سيوس منه سناهما يُستضاء
رة حُبٌ فذابت الشخاء
بني وهو الوديعه العزلاء
ت عليه تحوزه الفقراء

(١) الأسد المكلوب : بريطانيا

يا متوقفاً بالبشر لم تُخْرِس الضمير
أيها الكوكبُ الذي أُنحِرت عن
والتوى السيف وانزوى العنفُ وانفكَّت رقابُ ولم تُطَلِّ دماءُ ()
قلتَ كوني شيئاً مثلاً للملأى
نبتتُ في مجاميل البؤسِ والذلةِ في الشرقِ واحدةٌ غُتْنا
وارتوتُ بالندى ندى الخير والرحمة
ثم نادى « دلهي » « بكين » فلبت
ثم دوتُ هنا ولما تُصمُّ السمعُ في الشرقِ زاحفاً اصداً
لستُ بالساحر العجيب كما قالوا ولكن
وكفيلُ بالمعجزات ضميرُ
لستُ بالساحر العجيب ولكن
كنتُ فيه ضميرَ تلك الملأى
وأُمننا على رسالتها الكعب
يا مليحاً صدرأ يفاخر بالمك
صارَ غاندي دمَ الجموع وصا
وحى الطير والسوام من الذب
أقمعاً به تسيل عليه
أيها الشرق لم تزل بك أهوا
وسلامٌ على النبي أمدت

(١) تطل : تُهذِر .

(٢) شعواء : حرب .

في عيد العمال

● نظمت عام ١٩٦٠ في عيد اول ايار ، عيد
العمال العالمي ، وألقيت في المهرجان الذي
أقامه الاتحاد العام لنقابات العمال في
العراق

● نشرت في جريدة الرأي العام

● نشرت في ط ٦١ ج ١ و « بريد الغربة »
و ط ٦٧ ج ١ و ٢ و ط ٦٩ ج ٢

بكم^١ نتدي وإليكم نعود^٢
ومن قبض أيديكم ما بقيت
بكم^٣ تبتى شرفات الحياة
ومما نكدون تنمو الزرو
ولولاكم^٤ لم يقم^٥ معهد^٦
ومن جهدكم دائباً مضياً
وللشر^٧ حيث الدمار^٨ الفظيع
بأيديكم إذ يشد^٩ الرصاص^{١٠}
فمن إذ شتم^{١١} والفناء
إذن أتم الدهر^{١٢} من حققكم
لكم وحدكم سيزف^{١٣} الثنا
فهل ذاق طعم^{١٤} الثناء الجهد^{١٥}
أصار^{١٦} حكم^{١٧} أيتها الماملون^{١٨}
لأنكد^{١٩} ما عاق سير^{٢٠} الشعوب
ودهر^{٢١} تغطي به المعاديات^{٢٢}

ومن سيب^{٢٣} أفضالك^{٢٤} نستزيد^(١)
وما نستجد^{٢٥} وما نستعيد^{٢٦}
وينشق^{٢٧} للفجر^{٢٨} منها عمود
ع^{٢٩} وتغذى الجموع^{٣٠} وتكسى الجنود
ولا اخضر^{٣١} نبت^{٣٢} ولا رف^{٣٣} عود
توفر^{٣٤} للخير^{٣٥} منا جهود
ياد^{٣٦} به شيوخكم^{٣٧} والوليد
نموت^{٣٨} وحين^{٣٩} نصب^{٤٠} القيود
ونحن^{٤١} إذا شتم^{٤٢} والوجود
إذا حان^{٤٣} يومكم^{٤٤} أن تسودوا
وتزجى^{٤٥} المنى^{٤٦} وترى^{٤٧} البؤود
ونامت^{٤٨} بحضن^{٤٩} الوفاء^{٥٠} الجهود
وحمل^{٥١} الصراحة^{٥٢} حمل^{٥٣} يؤود^(٢)
جهود^{٥٤} يعف^{٥٥} عليها^{٥٦} جهود^(٣)
سنى^{٥٧} العبقريات^{٥٨} دهر^{٥٩} بلبد^{٦٠}

(١) السيب : العطاء .

(٢) يؤود يُثقل .

(٣) يعفى : يضيع ، جهود : إنكار

وحكمٌ يُقيم على العبري حدوداً تقام عليه الحدود

x x x

صحابي وأنتم لنعم الصحاب	إذا نُكثت من صَحِيبٍ عهد (١)
أرى الغيب كالشمس رآد الضحى	وكالنَّار تعشو إليها الوفود (٢)
أرى غدَّكم ، زاحفاً ، فوقه	تريف مروجٌ وتزهي ورود
فمِلُّوا له إنه منكم	قريب وما فجرٌ ليل بعيد
سطارقكم من جرس الزمان	يدقُ فيسمع حتى الحديد
ومن ينكم سيمد الكفا	ح جيلٌ عنيد ، شديد ، مرید (٣)
مضى أمرٌ حيث يقص الشيوخ	لأبنائهم كيف عاش العبيد ١
وكيف نعتت على الزمهرير	زنود ، لتكسى بخز زنود
وكيف استوى حبة حبة	من العرق المر عقد فريد
وكيف وأطفالكم في المرا	صغت لطفل السري المهود (٤)
وكيف على كسرات الرغيف	يعفر في كل يوم شديد (٥)

x x x

(١) يريد بالصحاب : الصحاب

(٢) رآد الضحى : شدته وارتفاعه

(٣) المرید : المتمرد

(٤) السري : السيد

(٥) على كسرات : من أجل ، . . يعفر : يترب أى يقتل ويلقى على التراب .

مضى أمسٍ أسوداً من خلفه
وفي « يوم تمّوز » شقت له
وفي وهج « الثورة » المزداهق
وأتم وإن حُمّ فرضُ الوفاءِ
وأن قد تبنّاكمُ أصد
فإن وراءكم غاية
كان رؤوس السعالي بها
إذا ما ركضتم إلى خلدٍ
فلا تستهينوا بدرب الكفاح
خذوا يومكم مغنماً واحرصوا
ونمّوا مكاسبكم لا يرح
ولكن مزيداً من التضحيات
فما زال مستنقع الكادحين
فما قُبِروا كلّهم إننا

وجوه مضت تَطُف اللّوم سود (١)
وللعاكفين عليه لحدود
تهرّت من المتخمين جلود
بأن حلّ عهدٌ وولت هود (٢)
زعيمٌ بما يتبنّى عميد
تطوى مفاوزُ منها ويد
وهام الشياطين طلع نضيد
سرابٍ تبدّى سراب جديد
فدورُ النهاية شوط بعيد
عليه ، وزيدوه حرصاً ، وذودوا
ثمينٌ تأتّى لكم أوزهد (٣)
ففيهن من كل خير مزيد
يُغطيه للمستغلين دود
يضيق بمن عاش هذا الصّعيد (٤)

(١) نطف : سال - استعملها الشاعر متعددة .

(٢) حم حان ووجب

(٣) لا يرح لا يضيع

(٤) الصّعيد : التراب ، الأرض

ولم يُتَزَفْ دُمُهُمْ إِنَّمَا تَفَرَّى وَرِيدَ لِبَعْفَى وَرِيدَ (١)

× × ×

مضى زمن كان فيه لكم
وسوف يجيء زمان به
مشى الوعي في أُمم المشرقين
وفَزَتْ على صَرَخَاتِ الجموع
غداً إذ تجرّ الصفوف الصفوف
وإذ يستقيم من الكادحين
وإذ يستظيل ظلّال النعيم
غداً سيدوبونهم والختا
غداً سيبيدون، إنّ الدُموب
غداً سيدوبون ذوب الجليد
هناك سيذكر شيخاً ولبد
هنالك سوف يُغنى لكم
هنالك سوف يقول الصّغار
تبّاً صاحبه أنّ نسود
وبورك عهد نضال سعيد

يلطمُ خدَّ وُستام جيد (٢)
تلطمُ للسّمصمَرين الحدود
ولمْتُ لكَنَس الوسيخ الحشود
تَنفُضُ عنها الخمول الرُّقود (٣)
وإذ يـثير الوقيد الوقيد (٤)
ن المستغلين حكم وطيد
طريدٌ لمحتكر أو شريد
ويخلد في الناس مسمّى جهيد
وإنّ أبطأت زحفها لا تبيد
وكيف يعيش وشمساً جليد
ويكي لما ذاق جدّ ، حفيد
على وتر القلب هذا النشيد
اغد نور الدرب هذا النشيد (٥)
وها نحن - رغم أنوف - نسود
سيتلوه من حسن عقباء عيد

(١) تفرى تشقق

(٢) يستام ، يسام أى يباع ويشرى

(٣) فزت : استيقظت (متأثراً بالمعنى الدارج)

(٤) الوقيد : الحطب المشتعل .

(٥) نور : أنار وأضاء

رباعيات

- نظمت في أوقات متراوحة خلال عام ١٩٦٠
- نشرت في جريدة « الرأي العام » بين ٨ أيار و ٣ تموز ١٩٦٠ خلا رباعية « حكم التاريخ » فانها لم تنشر
- نشرت في « خلجات

« بغداد » هو الصباح ..

صَفَّقَ الدِّبْكَ^١ وَقَدْ زَعَزَعَهُ الْفَجْرُ^٢ وَالْوَى بِالصَّبَاحِ
وَمَشَى النُّورُ عَلَى الْحَقْلِ وَفَوْقَ الدَّرْبِ يَزْهَى وَالْبَطَاحِ
أَهْ مَا أَرُوعَ « بَغْدَاد » وَأَحْلَاهَا عَلَى ضَوْءِ الصَّبَاحِ
غَسَّكَ^٣ كَفَّ السَّائِلَ الْجِرَاحَاتِ بِهَا حَقَّ جِرَاحِي

قلت وقال

قلت للشيخ ارتضى العمَّةَ رزقاً والقميصا
غطياً منه صغارَ الفكرِ والنخوةَ والرأيَ المحيصة (١)
كيف عرَّيت من الدين بما زورتَ روحاً ونصوصاً
قال ما بألكَ أمسكتَ تلايبي وأعفيتَ اللصوصا (٢)

(١) المغار : بفتح الصاد الضمة . المحيص : المحصن اي الناضج

(٢) أمسك بتلاييه : أمسك بنحره أى الح عليه وترك غيره .

قصيدٌ وقصيد

رَةَ عَجَلٍ رَاحَتِ تَضْرُجُ خُدا	نظرتني وإذ ردَدْتُ لها النظر
لَمْ يُصِيبْهُ فَاخْطَا الْقَصْدَ عَمدا	وبدت كالذي نَعَدْتُ شَيْئاً
بَ رَأْسِي لَهَا سَلاماً وَبَرِدا	أنا أدري بقصدها خالت الشب
وَجَدْتُ مَقْلِقُ أَفْصَحَ قَصدا	ومَرَّاحاً لِمَقْلِقِهَا وَلَكِنْ

حرامى بغداد

دَ انْطِلاقاً وَرَقَةً وَازْدَهَاراً	وحرامى بغدادَ كان كِبْغدا
طَفَّ مَالاً... وَاذْ يَجُوسُ دِيَاراً	كان حلواً سَمَحَ المَرِيكَةَ اذِ يَنْه
نَ ذِمَاراً وَبَرَفْعُونَ شِعَاراً (١)	لَيْتَ قوماً فِي كُلِّ يَوْمٍ يَبِيحُو
نَ نَفوساً اذِ يَبْرَحُونَ نِجَاراً (٢)	كحرامى بغدادَ كانوا يَبْرَقُو

(١) الذمار: الحمى

(٢) التجارة: جمع تاجر وهو حال من الضمير.

لحنان

خط « شراوس » على كمّ بهِ لحناً ايّ لحنِ
بصدى « دانويه » الازرق اجمالاً تغني
وعلى « كمي » لحن « خط » من حبرٍ ودهن (١)
— يفتنه المغنون من بعد دفي

الصيف والمروحة

صيف « كتور » يفور وشتاء « عسري » زمهرير
وجناح مروحة حسي رُ قد تخطته الدهور
« عليقت » تضاريس السب ن به ولم يبرح يطير
أفـ لمـ لا يسـا وي عمر مروحة تدور (٢)

(١) حبر ودهن : يشير الى اشتغاله في المطبعة والصحافة لضمان عيشه .

(٢) يشير الشاعر الى ضيقه وعجزه عن شراء مروحة .

زَرَعَ الضَّمائر

بُ' على المُحالِ من الأمورِ	قالوا قد انتصرَ الطَّيِّبُ
بَ' وشدَّ اقفاصَ الصُّدُورِ	زَرَعَ الجماعِمَ والقلوبَ
فَعُ' رابَةُ النُصْرِ الأخيرِ	فأجبتهمُ ومضى سِرُّ
سِ' العارياتِ عن الضميرِ (١)	زَرَعَ الضمائرَ في النُفُوسِ

دُعا

أُ' لبعثِهِ تَعِبَ الجدودُ	يا أيها القلبُ المضي
دانُ' الحواجزِ ، والسدودِ	نهشتكَ بالحيرمانِ « ديه
بعُ' منه تحتَ التُّربِ دود	لم يُبقِ شيئاً مِنكَ يَفُودُ
يا يَتَتينِ إلى « اللُحودِ » !	أمن « اللُحودِ » عليك حـ

(١) أي ينكشف المرء على حقيقة فيظهر من غير ضمير .

بكف طيار يطير . .

أرأيتَ وقّاد الحرو	بِ وكيف يُذكون السعيرُ
أرأيتَ عُقبى الكائنا	تِ بكفِ طيارِ يطير
طفلي وطفلك والفنا	هُ الرودُ والشيخُ الكبير
والكونُ طراً رهن جا	سوسٍ على بلدٍ يغير

مؤتمر الأقطاب وذات الجنب . .

وتجمّع « الأقطاب » يأ	كلُ بعضهم بالحقدِ بعضا
يتفحصون مشاكلَ الد	نيا سماواتِ وأرضا
أُيُعالج المرضى اطب	ماءُ بذاتِ الجنبِ مرضى
يشكو المحبةَ واحدٌ	ثلاثةٍ يشكونُ بغضا !

عبر من الانذار الصوفيتي . .

أبت « الكرامة » أن تُتها	نَ وعندها عزمٌ مريدُ
ما أعظمَ « المسؤولَ » عن	شرفِ المواطنِ إذ بذود
إن الذي أخى « الضمما	ف » هو القويُّ ، هو الشديد
أما الذين يحاربو	نَ « مسالماً » فهمُ العبد

فراغ ثقيل . ١١ .

يا فراغَ الروحِ كم ان	تَ على الروحِ ثقيلُ
هل إلى ان تمتلي با	لخيرِ والحبِّ سيل
يا فراغَ الروحِ ما شي	« عن الروحِ بديل
انت - ما عشت على تمه	لكةِ الجبلِ دليل

رب السجن أحب . . .

عند ما أبصرتُ	فيرا
والى « القيمة »	من فى
والى « السجن »	الذى يد
قلتُ - والسجنُ	كربه :
نأ من البغي	تُشَبُّ
كفه « زيت »	يُصبَّ
فع عنها	ويذُبُّ
« ربَّ السجنُ أحبُّ !! »	

جوع . . . وشموخ

قلتُ للمغرورِ	أن يُجـ
قد أبى ذلك فيما	
ونهودُ	من عَضاَض الـ
ونهودُ	من شَذاهنَّ
مع جوعُ	وشدوخ
فرقا قصرُ	وكوخ
بؤسِ	فيهِنَّ شُدوخ
« أخُ	الديرِ يدوخ

قوة وضمك . . .

قلت لما قيل لي	كمُ
وعلى أن تَخْنُقَ المحـ	
أنا فى ذاك	مصورُ
غير أنى فى يدِ الرقـ	
أنتَ فى الخطبِ	صبورُ
نةً بالحلمِ	قدبر
وعلى تلك	جـسور
ةِ واللفظِ	أسير

عجب أمري يثير الـ	طيرُ ، اذ يُذبحُ نفسي
وأصمُّ السمعَ عن أذْ	لـ شاكٍ قلعَ حُرسي
وأراني أضربُ المو	تَ ولم بدن ، برأسي
أبدأ سبَّان رمد	سي في المللات وعُرسِي

حكم الداربع . .

سببُ الدهرُ والتا	رينُ من أغرى بسي
لا الأولى سبوا فهم عـ	دانُ عدانٍ لرب
بالخزي المشتلي كلـ	بأ لسبُ المتبتي (١)
عرضُ كافورٍ تهرى	وله مليونُ كلب

(١) اشتلى دعا واستثار .

المستنصرية

- القاهها الشاعر في الحفل الذي أُقيم في ١٩ تموز عام ١٩٦٠ لافتتاح « المستنصرية » بعد ترميم بناياتها ، فاصبحت متحفاً ومزاراً
- نشرت في جريدة « الرأي العام » العدد ٤٨٥ في ٢٠ تموز ١٩٦٠
- لم يحوها ديوان

أعدّ مجدّ بغدادٍ ومجدك أغلبُ
وأطلع على المستنصريةِ كوكباً
كانَ على بغدادٍ ما أفضته
محافلها مَلَقَى وغُرُ قبايها
أقمتَ بها عزّاً عريقاً مكعباً
فمنَ مخبرِ المستنصريةِ أنا
حنانيك إنَّ الدهرَ يطفو ويرسبُ
وأنَّ تُساراتِ الحضاراتِ منبعُ
وفي أمسٍ كانَ الشرقُ للنورِ مطلقاً
وما هي نحو الشرقِ تلوي رقابها
أعدّ روثقَ المستنصريةِ إنَّه
تقطعتِ الأسبابُ إلا وشيجةُ

وجدّدُ لها عهداً وعهدك أطيبُ
وأطلعتَه حقاً فانك كوكب
من المجدِ أذبالاً من التَّيه تُسحبُ
تُشاوى ومثوى سفحها مُتوثبُ
وكانَ بها ذلُّ عريقٍ مُكعبُ
نمودُ إليها من جديدٍ وندابُ
والمامةُ الدنيا تجيءُ وتذهبُ
يفيضُ وفي الأرضِ السيخةُ ينضبُ
فحوّله عنه إلى الغربِ مغربُ
شموسُ عن الغربِ التمسِ تنكبُ
لروثقِ بغدادٍ إطارُ مذهبُ
من الفنِ للذكرى بها تسببُ

× × ×

ويا رَبَّ تموزٍ نزلتَ بلبله
باسمِ حارِ بغدادٍ تغنى عوالمُ
واسودَّ داجٍ كالغرابِ كسوته
وقفتَ به التاريخُ نحى ثواباً
عجيبَ مدى النصرِ الذي أجزتَ حدّه
وكانَ لك الجيشانِ جيشُ مدرّبُ

على السَّحَرِ الريانِ ناراً تلهبُ
وذكركَ من أسحارِ بغدادٍ أعذبُ
غبارِ السَّرايا فهو كالنسرِ أشهبُ
بها رحتُ تُنملي والمقاديرُ تكتبُ
وتوقيتُك النصرَ المؤمِّلَ أعجبُ
وأخِرُ أقوى منه قلبُ مدرّبُ

وما السيف إلا آلة خلفها يدٌ وخلفهما عزم يُهمُّ ويضرب

× × ×

أبا كلُّ حرٍّ لا أبا الشعب وحدهُ هنيئاً لك العيدُ الذي أنت رمزهُ
أهدُ مجدٌ بغدادٍ تُعدُّ مجدَ أمةٍ وأرجعُ لها في شمسٍ تموزَ حِقَّةٍ
عمومتها فنا حُكَّيبٌ وائلٌ ورائدُها عبدُ الكريمِ بنُ قاسمٍ
كانك أهداكِ المثنى وخالدُ لها بالفراتِ السَّحَرُ حِضْنٌ يَلْفُها
بمدُّ الخليجِ الرافدينَ وبحرُهُ وبِرُّ الشَّامِ الحَكوفينَ وبِشْرُ

× × ×

أهدُ مجدٌ بغدادٍ فبغدادٍ روضةُ يضُرُّ بها جدبُ الرجالِ فتُجْدِبُ
وما هي من ألفٍ تصرُّ من تشكي كأنَّ الرِّيحَ الطَّلُقَ من هذه الرِّبى
هنا انسابُ الدنيا وراحتُ عَصَاةٍ وأضفتي على شرقٍ وغربٍ صباغةٍ
يأرس لونَ أرحيٍ مَهْدَبُ وفي الصينِ لونٌ فلسفيٌ مُسَبِّبُ

هنا آتُنَّ إيمان وفاض تسامحُ
تعارضَ بالإسجاح رأيي وآخرُ
ولم يُحتَجَزْ رهنًا لغاوينَ يعرُبُ
وقرت حَزَازاتٌ وأودَى تمصَّبُ
وُخولِفَ بالإيثار فكرُ ومذهبُ (١)
أبوكلٌ من حامى عن الضادرِ يعرُبُ

× × ×

لك الخير إن الشعرَ كالنبع سَلَسَلَا
مشتُ بي (ستونٌ) وماذا وراءَها
كأنِّي فيهنَّ آبنُ يومَ فلم يَكُنْ
أقولُ لفضيلٍ يَكُنْ نهاره
لك الويلُ لا يحلبك ضرعاً مطاوعاً
ولا يرتخضُ منك الضميرَ ولا يَلَنُ
لك الويلُ إني رائدٌ جاء قومه
لك الويلُ ماذا كنتَ تحلمُ قبلَها
أيسمى عزيز أن يُذَلَّ وأهلُه
أهمُّ رخي أن يُصَوَّحَ مرتعُ
إذا فاضَ منه جدولٌ يتشعبُ
سوى الموتِ يبغي أجنفَ الخطورِ أشيبُ
سوى يومٍ تموز من العُمُرِ يُحسبُ
غياهُ وأما في العشيِّ فيحطبُ
تخونُ ولم يمددك جسراً تُخرَّبُ
بنفسك نابٌ أجنبي ومِخلَبُ (٢)
بصدقٍ وغيري من يرودُ ويكذبُ
بأكثر مما أنت فيه وتطلبُ
وأن يتغشَّاهم بعيدٌ مُجنَّبُ
ووارد رَفَهٍ أن يُرنَّقَ مشربُ (٣)

× × ×

أبا كلَّ حرٍّ لي إليك شفاعه
فهل أنا ذبياك الشفيحُ المقرُّ

(١) الإسجاح : السماح

(٢) الناب : بمعنى السن مؤنثة ، والشاعر هنا يريد الاجنبي .

(٣) الرفهُ : ان تشرب الابل الماء متى شئت يرنق بكدر

أجل إن شهماً للقلوب محيياً
وأنت الفتى لم تدر من شعثٍ به
هنا لك فيما بين منوى وأخسر
بنوك الذين استرخصوا مُهْجَانِهِم
وخاطبوا عليك الجفنَ خوفاً من الأذى
حنانك لا تنضب عليهم بظنية
حنانك هب غطى على الحق غيبه
أيلغى فريقه في المِباراة أوّل
أزل سخطه عنهم فأت لهم أب

يناغيه شمر للقاوب محب
يلم وأنت الأريحي المهدب (١)
شباب عن الأفراح في العيد غيب
وقدوك منهم بالنفوس وذوبوا
إليك على أهدابها يتسرب
فللموت من سخط المحبين أطيب
فهل فلق الإصباح يمحى ويشتط (٢)
ويحوي فريقاً سيئ الحظ ملعب
وحسبك تأدياً ونعم المؤدب

× × ×

وقالوا حجاب بين شمر وبينه
وربك أدرى بالذي ظن أحق
أبا كل حر وأبن كل كريمه
خذ الشعب درعاً وانتشحه مهتداً

فقلت فهل كون بسترٍ يحتجب
تسى الشعب يخفى أم سناك يغيب؟
تمنحض عن حر كريم وتنجب
فللشعب يابن الشعب أدنى وأقرب (٣)

(١) الشعث بفتحين : السوء والعيب

(٢) فلق الإصباح : عمود الفجر

(٣) انتشحه : البسه وشاحاً ، وللسيف أحمله

وغيضتُك الحمراء أيارن تغضب	حنانك إنا ساعد حين تضرب
بها من شظايا أمة تتشعب	ضلوعك من أضلاعنا كل شظية
كما انصب في الأرض الكريمة صب (١)	وارواحنا سالت وروحك فالتفت
وتذهب أقصى ما تروم وتذهب	نوقف أدنى الفابتين استجابة
ونحلم حتى يفرع الكذب أكذب	ونصبر حتى ينزع اللوم كائد
أنا خايا طبه ستجرب	ويكفي بأن تطوي عليه تيقنا
يجد أياً في الملهمات يلعب	وعلماً بأن لا بد يخبر أينسا

x x x

وما أنا للخل الصريح مروب (٢)	أبا الشعب لا أخفيك بشأ يهزني
يُعيد شراكاً للهزير وينصب (٣)	تسرب همس أن فقماً بقرقر
كلص بجوس البيت ليلاً وبهرُب	وان الذي خلف الحدود يمدده
فخلقك شمب للخوونين متعب	أبا الشعب لا يتعب خوون مغامر
وبدلاً تجد أرواحه كيف توهب	مل الشعب زحفاً تدر كيف زحوفه
وتلوى رقاب ما التوى منك منكب	ستهوي رؤوس ما اشتكى منك إصبع

(١) الصبب: المطر

(٢) مروب غاش

(٣) الفقع الكماء . وقرقر اسم موضع وقع بقرقر كناية عن مخلوق ضعيف بعينه

ويلتاث نهر من دماء خيشة
فقل لهم ياووا ضيآباً لأجحر
وعمرت عمر الشعب بتهديك ما حوى
على قطرة في ذمة الله تسكب
وربات خدر فالحياء مطنّب (١)
من العمر لو تحصي السنون وتحتب

(١) الضيآب : جمع ضب .

اهدري يادماء

● كان الشاعر علي الحلبي قد نشر قصيدة مطلعها :
لا تقل مات الن يموت الشهيد

ولنا الثأر والفداء الجديد
وكانت مهداة

« الى الشهيد الجزائري عبدالرحمن خليفة
ورفاقه السائرين أبداً . في طريق الشمس » .
أعاد الشاعر نشرها في جريدته « الرأي العام »
في العدد ٦٠٨ في ١٨ آب ١٩٦٠ وزاد
عليها وختمها بالآيات الثلاثة الآتية

اهدري يا دماء	أنتِ النشيد	أنتِ في سمع أمّة تغريد
أنتِ نارٌ وقودة	لكِ منا	وبنينا ومن بنهيم وقود
جنة الخلد أنتِ	لا مغريات	ونعيم لَذاكَ عيشٌ بليد

بي كه س

- نظمت في ذكرى الشاعر الكردي بي كهس .
في كانون الثاني ١٩٦١ و « بي كهس »
كلمة كردية معناها وحيد اي بلا نظير
- شرت في ط ٦١ ج ١ و « بريد العربية »
و ط ٦٧ ج ١ و ٢

أخي « بي كهس » والمنايا رَصَدَ	وها نحن عاريّة تُسْتَرَدَ
أخي « بي كهس » ياسراجاً خَتَا	ويا كوكباً في دجى يُفْتَقَدَ
ويا صَيِّد « مجتمع » دُونَهُ	فريس تَلَوَى بِشِدْقِي أَسَدَ
ويا حاصداً من كريم الزُّرُوعِ	غلال الأسي والأذى ، والحسد
ويا نُهْزَةً الحقدِ حقدِ الذئاب	على حَمَلٍ سارحٍ لم يُصَدِّ

« بلا أحد » مُنَّةَ البقري يعني الناس إذا لا يبعد أحد (١)
« بلا أحد » غيرَ خُضرِ الجبال ووحى الخيال وصمت الأبد

× × ×

« بلا أحد » يا منا أُمَّة تنادتُ إلى جمع شملٍ بَدَدَ
تصول بسيفٍ كثير الحدود إذا كلُّ حدٍّ له جدُّ حد
وكان شبا ذميك البقري خيراً المديد ، وخير المُدد
تَلَمَّ في معانٍ النضال ولَّتْ له كَسَرٌ تُفْتَقِدُ
ستخلد غاراً على ثائرٍ وعاراً على مُتَكِينٍ قَمَدَ (٢)
وخزياً لمتجرٍ بالخُشار وفي يده أيُّ علقٍ كَسَدَ (٣)
وأعمى ضميرٍ يَعدُّ الأديب بَ صَفراً إذ الصفر منه عدد
« بلا أحد » أيُّها البقري وأنت الجميع وأنت الأحد ..

(١) « بلا أحد » يعني بى كه س .

(٢) الغار النصر

(٣) الخُشار : الذي لا قيمة له والعلق : النفيس .

لبنان يا حمري وطيب

● القيت في المهرجان الذي اقامه أدباء لبنان
وشعراؤه في بيروت تكريماً لشاعر لبنان بشاره
الخوري (الاخطل الصغير) وشارك فيه جمع
من الشعراء العرب وادباؤهم وكان ذلك صيف
عام ١٩٦١

كان الشاعر في هذه الأثناء مضيقاً في العراق -
والسلطة غير راضية عنه حتى انه أوقف مدة
اسبوع - وربما خشي عليه ما هو أكثر من
ذلك بكثير وقد كاشفته ممثلة المانيا الديمقراطية
وهي تقدم اليه الدعوة لتمثيل العراق في
مؤتمر الأدباء الالمان - وصرحت له بما
يبيت له من خطر ، وبوجوب مغادرته العراق -

« لُبَانُ » يا خمرى وطيبى
 مَلَا رَدَدَتْ لِسُودِهَا
 مَلَا عَطَفَتْ لِي الصَّبَا
 نَزَقَ الشَّابِ عِدَّة

x x x

لُبَانُ مَا ذَنِي إِذَا
 الْأَخْضَرُ الرِّبَانُ يَدِ
 يَأْمَنُ بِقَايِضِي صَدَى الدِّ
 وَتَرْمُدُ الْأَقْمَارِ كَأَبِ
 وَالْكَاعِبَ الْحَسَنَاءَ تَسَدِ
 وَتَابِزَ الْقِبْلَاتِ فِى
 وَيَدَا تَخْبِطُ فِى الْهَوَى
 يَأْمَنُ بِقَايِضِي رِيَدِ
 بِالْمَبْقَرِيَّةِ كُلِّهَا

رَفَعَتْ شَيْئِي بِالنَّسِيبِ
 نِ جَوَانِحِي عِزْمُ الشُّبُوبِ (٢)
 هَمَسَاتِ وَالسَّمَرِ الْمُرِيبِ
 نِ أُمِّي رِيْعَةً فِى الْمَغِيبِ (٣)
 تُرْنِي بِمِفْضَلِهَا الْقَشِيبِ (٤)
 نَجْوَى كَمَسْتَرَقِّ الدِّيبِ
 وَيَدَا تُعَاثُ فِى النُّجُوبِ (٥)
 عِ الْعُمَرِ ذَا الْمَرْجِ الْعَشِيبِ
 بَخْرَاقَةِ الذَّمْرِ الْخَصِيبِ

(١) الوجيب : الاضطراب

(٢) عزم : شديد ، والبيت كناية عن القلب

(٣) في البيت وما بعده إشارة الى رائية عمر بن أبي ربيعة الشهيرة :

أمن آل نعم أنت غاد فمبكرُ
 غداة غد أم رائح فنهجر

(٤) المفضل : الثوب الواسع

(٥) الجيوب : جمع جيب وهو فتحة الثوب من جهة الصدر

بعضارة التين تر	زح بالأديب وبالأريب
شيطان " غوته " ياريب	ب الغدير والدم والحروب (١)
ومقايض السبعين بال	حشرين عن ثمن رهب
لو جئتني لوجدتني	محض السبع المستجب

x x x

أيمة بعضارة واللبا	لي مثقلات بالعجيب
متدافعات بالفجاء	ة لابئين من اللغوب (٢)
والدمر في صعد وما	عز الطلاب على طلوب (٣)
« والزهرة » الشقراء طو	ع يدي « كگارين » الرهب
« الأخطل » الجبار جا	« الكوفتين » على نجيب (٤)
وأبو العلاء على بنا	ت الماء تحدى بالجنوب (٥)
وذمرت صحراء العمرا	ق بموكب النار المهب (٦)
بالآلة الخرساء تسـ	توري على وهج اللهب

(١) اشارة الى « فاوست » قصة الأديب الالماني غوته

(٢) اللغوب : التعب والاعياء

(٣) صعد : شدة ، عذاب صعد : عذاب شديد .

(٤) الأخطل : الشاعر الأموي ، النجيب : من الابل

(٥) بنات الماء : السفن ، الجنوب : الريح .

(٦) يشير الى مجيء بشارة الخوري الى العراق بالسيارة .

وَأَتَيْتُ « لَبْنَاناً » بِجَا نَحْتِينَ مِنْ رِيحٍ غَضُوبٍ (١)
 مِثْلَ الْمَسِيحِ إِلَى السَّمَاءِ وَقَدْ حُمِلْتُ عَلَى صَلِيبٍ
 كَأَنِّي تُصَفَّقُ بِالْقَمَاءِ مِ بَكَفٍ فِدَاءٍ لَعُوبٍ (٢)
 وَيَدَيَّ عَلَى جَرَسٍ تَشَدُّ وَمَقْلَتِي لِقَمِ الْمَحِيبِ
 وَتَحْفَزُ النُّهْدَانِ فِي أَفْقٍ مِنَ الصَّدْرِ الرَّحِيبِ
 سَخِرْتُ عَصَافِيرُ السَّمَاءِ بِخَائِفِينَ مِنَ الْوُثُوبِ (٣)
 بِمَزْعَرَهَيْنِ تَوْجُسًا وَمَحْزَمِينَ عَلَى الْجُيُوبِ (٤)
 وَاسْتَصَفَرْتُ زَمَرَ الْجَنَادِبِ فِي نُفُوبَاتِ التَّقُوبِ

× × ×

صَنَاجِعَ الْكَلَمِ الرَّقِيبِ قِي وَمَزْمَرَ النِّغَمِ الرَّتِيبِ (٥)
 جَنَّتَ الْعِرَاقُ فَعَاشَ فِيهِ لَكَ عَهْدٌ «أَحْمَدٌ» وَ«الْحَيْبُ» (٦)
 وَسَحَرْتَ أُمَّ السَّحَرِ «بَا بِلَ» بِالْمَعْجِيبِ وَبِالْغَرِيبِ

(١) الجانحة : واحدة الاضلاع وقد استعملها للجناح توسعاً . ويشير بالبيت وصوله لبنان بالطائرة .

(٢) تصفق : تمزج ، الفداء : المضيفة .

(٣) الخائفون هم الركاب المسافرين . بالطائرة .

(٤) الجيوب : هنا الوسط .

(٥) صناجة الكلم : جيد الشعر ، والصنج آلة طرب .

(٦) أحمد والحبيب : المتني وأبو تمام .

« أَيْشَارَةٌ » أَتَدَا « لَدِي
 تُهْدِي إِلَى نَعْمِ الْمَشْرِقِ
 مِنْ سُوحٍ دَجَلَةٍ وَالْفَرَا
 أَمْ الشُّمُوسِ وَمَسْرَحِ الْ
 مِنْ نَخْلِهِ وَزُيُوتِهِ
 مِنْ مَكَمَّنِ الْقَنَاصِ فِيهِ
 مِنْ دَارِ « هَارُونَ » الرَّشِيدِ
 سَيْفُ النَّدَى مِنْ شَهْرَزَادِ
 مِنْ « الْفَرِّ لَيْلَتِهَا » الْبَيْتِ
 مِنْ لَحْنِ « زَيْرِيَابٍ » وَ« إِسْرَافِيلِ »
 لِمُرْقَسِرِ النِّفَمَاتِ فِي
 مِنْ عِطْرِ خَمْرِ « أَبِي نَوَاسٍ »
 الْمُسْتَدْرِ الْكَاسِ مِنْ
 وَالْعَابِثِ الْهَازِي بِمَا
 لِمُعْتَقِ زَهْرٍ الرَّبِّي

كَ مَحْمَلًا بُرْدَ الْقُلُوبِ
 أَبْرَعِي بَدِي نَعْمَ الْمَشْرِقِ
 تِ مِنْابِ الْمَجْدِ السَّيِّدِ
 دُنْيَا دَمْتَلَحِ الشُّعُوبِ
 وَمِنْ الشَّمَالِ إِلَى الْجَنُوبِ
 « لِقَانَصِ الرَّشَاءِ الرَّبِّي (١) »
 دَ لِدَارَةِ الْأَدَبِ الْحَسْبِ
 دَ لِنَصْنِ « أُنْدَلُسٍ » الرُّطْبِ
 لَتَكِ الْغَرِيقَةِ بِالطُّيُوبِ
 حَقٍّ « عَلَى شَفَتِي » عَرِيبِ (٢)
 أَكْوَابِ مَنْطِقِهِ الْخَطُوبِ
 سِ « بَيْنَ أَرْبَاضِ الْكُتَيْبِ (٣) »
 خَلْقِ النَّدَامَى وَالشُّرُوبِ (٤)
 دَرَّتْ نَبَاقٌ مِنْ حَلِيبِ
 عَنْ دَيْبَةٍ سَمْعٍ سَكُوبِ (٥)

-
- (١) الرَّشَاءُ : ابْنُ الْغَزَالِ .
 (٢) الثَّلَاثَةُ مِنْ أَعْلَامِ الْغَنَاءِ الْعَرَبِيِّ
 (٣) الْأَرْبَاضُ وَالْكُتَيْبُ مَجْتَمَعُ الرُّهَلِ
 (٤) الشُّرُوبُ : الشَّارِبُ .
 (٥) دَيْبَةٌ سَحَابَةٌ

كالبحريّ « يُقرّب الا بعدّ باللفظِ القريب

× × ×

يا مبضعَ الألمِ الحبيبِ	سِ وبكسَمِ الجُرحِ الرغيبِ (١)
لا شَلَّتِ الكُفُّ التي	مَسَحَتْ على روحِ الكتيبِ
ومذوّبٌ الانعامِ لا	خاتِكٌ بوثقةِ المذيبِ
لغةُ الجمالِ نخلتُها	من كل حوشي مشوبِ
ووهبتُها الاجيالَ تر	عى مئة السُنحِ الوهوبِ

× × ×

لُبْنانُ يا خمري وطبي	لا لامستك يدُ الخطوبِ
لبنانُ يا عُرفَ الجنا	ن الناضحات بكل طيبِ
متاثراتٍ في المشا	رفِ والأباطحِ والدروبِ (٢)
الفاتاتِ بما اقتبِ	ن من الشروقِ أو الغروبِ
ألقَ التوقدِ بكرةً	وأصائلَ ألقَ الشُحوبِ
يا بنتِ ساحرةِ أرا	دت منكِ معجزةَ الحقوبِ (٣)
نفتت أفانينِ الرؤى	ما بين صلبك والتريبِ (٤)

(١) البلم: الدواء . والرغيب: الواسع

(٢) المشارف والأباطح المرتفعات والسهول

(٣) الحقوب يريد الأحقاب والأحقب جمع حقبة: مدة من الزمن

(٤) التريب: يريد مفرد الترائب عظام الصدر

بالشمس حالة النسا	والريح ناعمة الهبوب
سرتحت طرقي في نسب	حج الله والصنع العجيب
في سحر أنملة جلت	موشي مطرفك القشيب (١)
في السفح ، في قيم الثرى	في البحر ، في خضر السبوب
فجهلت أياً انتقي	من حسن أشات ضروب
لطف السوار بك الخضب	أم لطف ممصيك الذهب

x x x

لبنان يا وطني إذا	حللت من وطني الحبيب (٢)
نسر يحوم على ربا	ك فلا تخافه كذب
إشارة وبأبما	شكوى أهزك يا حبيبي ؟
شكوى القريب إلى القريب	ب أم الغريب إلى الغريب ؟
هل حك سمعك أنني	من رافدي بلا نصيب (٣)
في كربة وأنا الفتى الـ	مراح فراج الكروب
أنا عروة الورددي ، رمـ	ز مروة العرب العريب

(١) الأنملة : واحدة الأنامل وهي رؤوس الأصابع والمطرف : الثوب الموشى

(٢) حللت منعت

(٣) يشكو الشاعر الحال التي كان عليها في العراق

وزعت جسمي في الجسو م ومهجي بين القلوب (١)

x x x

أبشارة يا ناغل الأ	يام بالفكر الأريب
يامن نزلت بسوحها	من يانع خضل وموي (٢)
يا من أذبت ضريبها	في علقم الألم الوصيب (٣)
يا من غذيت من الأذى	وشبيت من إفك وحوب (٤)
أعرفت أوجع من مثا	ب بالعقوق ومن مئيب
أبشارة إني لأر	مز عن هموم تغتلي بي
كذب التبجح غير ما	ينيكه حال الأدب
أبشارة يا أصفر الأ	خوين سنأ يا ربي (٥) !!
أنش بكوبك سور كوبي	وأذب نصيك في نصبي
لك فضلة في العمر من	أعمار شبان وشيب

(١) يشير الى آيات عروة بن الورد المشهورة :

إني امرؤ عافى إنائي شركة وأنت امرؤ عافى إنائك واحد
وفيها يقول « أفرق جسمي في جسوم كثيرة »

(٢) الخضل الرطب - والموي : القليل من الماء وقد سهل الشاعر الهمزة

(٣) الضريب : العسل الأبيض . الوصيب الموضع

(٤) إلفك والحب الباطل والاثم ، يريد ما اخترعه الخصوم عليه

(٥) الأخوين يقصد بهما الأخطل الكبير والأخطل الصغير

من دفتر العربية

أيه شباب الرافدين

- نظم الشاعر قسماً منها عام ١٩٦١ في براغ وأكملها أواخر عام ١٩٧٢ وأوائل عام ١٩٧٣ في بغداد
- نشرت في جريدة « الثورة » العدد ١٣٧٤ في ١٥ شباط ١٩٧٣
- لم يحوها ديوان

ضموا صفوفكم ولُؤوا
 وتكاتفوا ينهض بكم
 يا غادياً لسُفوح دجا
 حيث الضفافُ بكوثرٍ
 وإذا الأصائل فيه والـ
 وإذا النسيمُ يشفُّه
 وإذا الظلالُ من الغُصو
 فيومٌ يلثمُ خدَّها
 مني إليك رسالةٌ
 قف بين «رجلة» و«الفرا
 إيه شبابَ الرافديـ
 يا موقدي سُرجِ الدما
 أتم كرامتها ومنـ
 فلقُ الصباحِ بجوهِ
 فيكم تُنارُ دروبُه
 ومفجّري نهرِ العُرو
 خمسونَ في سُوحِ الجها
 كنتم نوابضها تُشَبُّ

مجداً الى مجد يُضمُّ
 جيلٌ يلاذ به أشمُّ
 لة حيثُ طبتُّها تُشَمُّ
 عطرُ قُراحٍ تستحمُّ
 أسحارُ أطرافِ تلمُّ
 من ناعم اللّمساتِ سُقمُ
 ن كعاشقٍ حذرٍ بهمُ
 فيصدُّه موجُ يومُ
 عن لا عجزٍ ضررٍ تنمُّ
 تـ وصرحُ لسمعك الأصمُ:
 ن وأنتمُ الشرفُ الأنمُ
 و إذا دجا ليلٌ أغمُّ
 كم ما ازدحمي وأفترَّ نجمُ
 ألَقُ ، وبدرٍ دُجاءُ تمُّ
 وبكم خُطاه تستيمُ
 ق زكا لها أريجٌ وطعمُ
 د وسوحها غنمٌ وغُرْمُ (١)
 ببارككم وبكم تُحَمُّ

(١) الغنم والغرم: الريح والخسارة

ومؤمنين ضياعهم نكلٌ على وطن ويثم
مرعى لمقطيف الثما ر غداةً ناضجها يلثم

× × ×

يا فتيّة الوطن الفتي أنوفهم كملأه شمٌ
يا من إذا جدّ البلا • يخصّهم شرٌّ يعمُ
البادئون أوارها منهم ، ومنهم من يُيتم (١)
والهارعون إلى الصريد سخ وحولتهم صمٌ وبكم (٢)
« يتفرّجون » وأهلهم غرقى يجيش بهم خيضم
فيمّ التفرّق ، مخولٌ في الثار يرصدّه ميعم (٣)
وتصعدّ التفرّات يحد لُف زيرها المنحوسّ بهم (٤)
أعلى « المناسب » والعرا قُ أبٌ لكم زاكٍ وأمّ ؟ (٥)
يستلّ ضوءَ نجومه طفلٌ ، ومكتهيلٌ ، وهيم (٦)
وتشدّهم عُقبي مصب رٍ مثل حدّ السيفِ تختم

(١) الأوار : سفير النار

(٢) الهارعون : أخذها الشاعر من « مرع » المبني للمعلوم .

(٣) المخول والمعتم : الكريم الاخوال والاعمام .

(٤) الزير واليم من أوتار العود ويشير بهما الى صوتين مختلفي الدرجة .

(٥) المناسب : النسب .

(٦) ألهم بالكسر الشيخ الهرم .

أَمْ لِلْمِائِدَةِ وَهِيَ مَا	تُدَّ بِهَا عَسَلٌ وَسَمٌ
جُهْدُ الْمُقِيلِ صِحَافُهَا	وَالطَّاعِمُونَ يَهْنُ جَمٌ
يَلْهُو بِهَا الْمُتَزَعَّمُو	نَ وَيَنْبِرِي لِلزَّعْمِ زَعَمٌ
يَتَقَاسَمُونَ سِيَاهَها	كَيْفُ يُصَرِّفُهَا وَكَمْ
مُسَابِقِينَ لِرَهْطِهِمْ	سِتٌ وَلِلْجُمْهُورِ سَهْمٌ (١)
وَمُوسِيسِينَ فَعِنْدَهُمْ	وَقَهْمٌ ، وَخَوْفُ الْوَهْمِ وَهْمٌ
يَتَفَجَّشُونَ كَانَهُمْ	ظَفَرٌ بِمَعْرَكَةٍ وَحَسْمٌ (٢)
حَتَّى إِذَا حَمِيَ الْوَطْبُ	سَ عَمُوا بِسَاحَتِهِ وَصَمُوا
وَتَنَازَرُوا فَمَضَارِبُ	تَطْلُوى ، وَاحْقَبَةُ تُزَمُّ (٣)
وَارْتَدُّ فِي أَعْنَاقِكُمْ	عَبءٌ مِنَ التَّبَاعَاتِ ضَنْخٌ
وَمَشَى الصَّرِيخُ يَهْزُكُمَ	بَاقِبَةُ الْوَادِي هَلُمُّوا (٤)
غَامَتْ سَمَاءُ الرَّافِدِ	نَ فِكْلٌ مُسْرَجَةٌ تَنْسَمُ
فِي كُلِّ بَيْتٍ فُرْقَةٌ	وَبِكْلٌ صَفٌّ مِنْهُ ثَلَمٌ
وَتَفَصَّصَتْ لَحْمَ الْجَزْوِ	رٍ وَعَقٌّ مِنْهَا الْجِذَمُ جِذَمٌ (٥)

(١) أراد لرهطهم ستة اسهم وللجمهور سهم واحد .

(٢) يتفجشون يفخرون ويُزهون

(٣) احقبة يريد بها حقائب تُزَمُّ : تشدُّ للرحيل

(٤) الصريخ : المستصرخ يطلب النجدة

(٥) الجزور الناقة المذبوحة والجذم : القطعة

واسْتُرْخَصَتْ فِيهِ الدِّمَا	وَأَغْلَيْتَ نَعَمٌ وَبَهَمٌ
فَكَرَّ بِشَلٍّ وَذِمَّةٌ	يُلَوِّى بِهَا وَفَمٌ يُكْتَمُ
وَتَوَابٌ حَسْرَةٍ نَاضِجٍ	بِضَمِيرِهِ ، قَذْفٌ وَشَتْمٌ
فَلِكُلِّ حُرٍّ الْوَجْهَ جَهَنَّمُ	وَلِكُلِّ عَفٍّ النَّفْسَ قَدَمُ (١)
فَمَعَاصِمُ الْأَحْرَارِ مِنْ	عَضِّ الْحَدِيدِ بَيْنَ وَشْتَمِ

× × ×

يَا أَيُّهَا الصَّنَمُ الْحَقُّو	دُ أَنْتَ لِلتَّارِيخِ خَصْمٌ
لَمْ يَبْقَ مِنْ جَبَرَوْتِ « ف	رَعَوْنِ « وَلَا « نِيرُونِ » رَسَمٌ (٢)
حِرْقَانِ لِلتَّارِيخِ بِمِ	تَوْرَانِهِ « بَشْ » وَنِعْمٌ
وَبِمَا تَصَرَّفَ مِنْهُمَا	فِي النَّاسِ تُمَدِّحُ ، أَوْ تُذَمُّ

(١) القدم : الخنيس والجبان
(٢) الرسم : البقية تدل على الأصل

براها

- نظمت صيف عام ١٩٦١ عندما القى الشاعر
رحاله في « براغ » ضيفاً على الحكومة اليكوسلوفاكية
مهاجراً من العراق واليكوسلوفاكيون يسمون
عاصمتهم « براها »
- نشرت في « بريد الغرب »

وَيْدَاكَ تَعْبُثُ بِالْكِتَابِ	حَسَنَاءُ! رِجْلُكَ فِي الرِّكَابِ
بِكَ كَانَ مِنْ رِيقِي شَرَابِي (١)	وَأَنَا الظَّمِيءُ إِلَى شَرَا
بَغْيُ التَّنْقِصِ فِي اضْطِرَابِي	حَسَنَاءُ زَادَ مِنْ اضْطِرَابِي
دَوَّرْتَ كَانَتْ مِنْ طِلَابِي	حَسَنَاءُ سَاعَتُكَ الَّتِي
مَعَهُ لَاحْتِكَائِي وَاقْتِرَابِي	حَاوَلْتُ أَجْعَلُهَا الذَّرْبِ
تَبَغْيُ الْقُشُورِ مِنْ اللِّبَابِ	عَبَثًا فَقَدْ أَدْرَكْتَ مَا
وَيْ إِذْ تَحَلَّقَ لِلْغَرَابِ (٢)	كَتَبَ الْعَلِيمَةُ بِأَبْنِ آ
فَبَخَتَ حَتَّى بِالْجَوَابِ	ذَلِكَ السُّؤَالِ جَرَعْتَهُ
هَذَا اللَّطْفُ مَا لَطَفَ الْغَايِ	مَا كُنْتُ أَعْرِفُ قَبْلَ هـ

× × ×

إِنْ كَانَ مَا بِكَ مِثْلَ مَا بِي	حَسَنَاءُ لَمْ يَعْسُرْ طِلَابِي
بُ وَسَعْرُهُ وَدَمُ الشَّبَابِ	لَكُنْ بِكَ الْمَرْحُ اللَّعْوِ
بَدَلُ قَبْعِهِ الْإِصْبَاحِ	وَبِي الَّذِي لَا شَيْءَ يَمُ
كُلُّ نَهْيًا لِأَحْطَابِ	وَحُطُّ الْمَشِيبِ كَأَنَّهُ

× × ×

تَ وَمِنْ عَلَيْهَا لَانْقِسَابِ	حَسَنَاءُ وَالْدُنْيَا وَأَذِ
----------------------------------	-------------------------------

(١) الظَّمِيءُ الظَّمَانُ

(٢) فِي الْبَيْتِ إِشَارَةٌ إِلَى حِكَايَةِ ابْنِ أَوَى وَالْغَرَابِ الْمَعْرُوفَةِ . وَيُرِيدُ
بِـ « تَحَلَّقَ » فَتَحَ حَلْقَهُ .

ما كان مدعاةً أفترا ب عاد مدعاةً اجتساب
 إن يمش في فسودي مبيضين عود من ثقاب (١)
 فلقد أروح ولبيتي كهلال عدي في ارتقاب

× × ×

حناء إن الحب والصبوات من شاني ودابي
 أنا نحلة لمت من الزهر المجاج من اللصاب (٢)
 ورممت به شهداً يُلطف من مرارة كل صاب (٣)
 حناء لو كان الهوى والحب يؤخذ باغتصاب
 قد كان ما بيني وبين تنك قرب مطرقة وباب
 بل كان بعد المشرق ن وقد رجمت إلى صوابي
 كنا كابد ما يرى مُعذران على انجذاب

× × ×

«براهم» سلام كلنا خفق الصباح على الهضاب
 ما هو حجر بالندى خضر الأباطح والروابي (٤)
 ما نفقت ربح الصبا قارورة العطر المُذاب
 ما طارح الروض الحما م لدى الشجيرات الرطاب

(١) فودا الرأس جانباه

(٢) مجاج النحل العسل

(٣) الصاب : شجر مر

(٤) الاباطح جمع ابطح وهو السهل القبيح

ما طارحته حمامة* بهديلهما شجوة الصابي
 « بُراها » سلامٌ ما اكتسى ألقُ السنا مزقَ الضباب
 « بُراها » سلامٌ ما ارتمت كسراً أغاريدُ الشاب
 ما فاض كسوبٌ بالشراب وخلا على شفتَي كعاب (١)

× × ×

أطبقتُ أجفاني أسدٌ على طيـوفك كلَّ باب
 وأصبُّ عطرَكِ في دمي وإهابٌ حُسنِك في إهابي (٢)
 ورؤى تخالَفُ في الجما ل تخالَفُ الصوَرِ العذاب
 تتلوْنُ الاجواءُ في لك تلوْنُ الشَفَقِ المُذاب
 وكأَنَّ أطبافاً ترا وح فيك بينَ مهلٍ وهاب (٣)
 متأطراتٍ في اصمّا دٍ سارياتٍ في انصباب (٤)
 وكأنها فيما تصرفُ من خطامها ، في أرتياب
 وكأن ساحةً أحاطت لت في بطاحك والشعاب (٥)

(١) الكعاب : الفتاة البارزة النهدين .

(٢) الإهاب : الجلد .

(٣) الهاب : زجر الابل . وهل وهاب كما يفهم من السياق إقبال وادبار .

(٤) انصباب نزول .

(٥) أحالت : أقامت حولاً ويريد بها دواماً

أردانها مفتقرا	ت عن طيوف في العياب (١)
بينا سماؤك مثل غا	بك أو كجانتحتي غراب (٢)
دكناه نسج في غيا	بات وتمخر في عسباب
تلقي عليك طلالها	حتى كأنك في بباب
وكانا قيم الجبا	لر تنوء من ثقل السحاب
فاذا بها عريانة ال	لبات ، ملقاة الثياب (٣)
كمغارز الأبر ارتوى	فيها الشهاب على الشهاب

x x x

الشمس تؤذِنُ بالغياب	والغيث يؤذِنُ بانسكاب
والثلجُ ينهما يسا	قط بالنديف من الرضاب
وسنى الاميل الشاحب ال	مضفور بادي الاضطراب
عدت الغيوم على ربا	ك الحضر مقلعة الرطاب (٤)
وبدت قبابك من شغب	ف الغيم في أبهى نقاب
ومساقط الأضواء من	أمم تنائر كالحباب (٥)

x x x

-
- (١) العياب : جمع عبة وهي الحفية .
(٢) الجانحة : واحدة الاضلاع يريد بها الجناح توسعاً
(٣) اللبات : جمع لبنة وهي موضع الفلادة من الصدر
(٤) الرطاب : جمع وطب وهو سقاء اللبن .
(٥) الأمم بفتحتين : القرب .

أجيال من ألقٍ وخاي	« براها » وأنتِ حميلةُ الـ
حالين بالمعجب العُجاب	لم ترحي تأتينَ في الـ
ودمٍ يُعتَق في الخواي (١)	بدمٍ يعتَق في الثرى
أغلى قُراثٍ من تُراب	بَسَّتِ الجُدودُ وخطفت
بِـ وسُوحه مهوى الرقاب	أفاقه مهوى القلـو

x x x

رع ألكِ الحُمنِ الفُضاب	سُرَّحتُ طرقي في مصا
... الشيءَ من نَعَمِ الكِتاب	وعرفتُ من نَعَمِ السطو
مَدُّ في شُيوخٍ كالعُقاب	ووقفت حيث المجدُ يصـ
عَبَقَ الدماء المستطاب	حيثُ الثرى نشوانُ من
حَـ حوافير الجُرْدِ الصِلاب (٢)	وسمعت في نادبكِ وقـ
فِـ مُلابةٌ بدمٍ مُلاب (٣)	سُفتِ المئاتِ من الألو

x x x

يا الفُرَّ ، وافرةُ النِصاب	« براها » وأنتِ من الضحا
بى المجد ، في عُنْقِي المآب	« براها » سلامٌ نَعَمَ عَقْدُ
أبطالٍ عامسةُ القِباب	أَكْبَسَتْ بجماجم الـ

(١) الخواي : جمع خاية وهي وعاء للخمر

(٢) الجرد : الخيل .

(٣) الملاب : المزوج

فيها تجول الذكريا ت الفر كالحيل العراب (١)
غَنِيَّتْ بها الصَّلَوَات عن تلك المحارب الرحاب
سُورُ البطُولَاتِ أَنْبَرَتْ قَمَطَلَتْ سُورُ الكاب

x x x

أَنطَقَتْ أوتارَ الحيا ة بآى أنغام رناب (٢)
من كل متحرر على ظفر لمفتوس وناپ
لَبَيَاتُكَ المثلوثا ت تَلَوْنَ الأُصْلُ العذاب (٣)
الحالماتُ مشى برقتن شـجـو الإكـتاب
لم تُكْسَ من حِقَبٍ بغي ظفر دم الضحايا من خضاب
كانت وسائدَ مُنطَوِبٍ ن على جراحهم الرغاب (٤)

x x x

« براها » وما يجنى الحضا رة مثل أحجار الصماب
جبلٌ على جبل بفطر شهدة من أي صاب
سُوح النعيم على المدى كل على سُوح العذاب
رَقَصَاتُ مشوحٍ على نغم الكمنجة والرباب
هي من صدى رقصاتٍ مذ بسوح على نغم الحراب
قالت لي الأرواحُ سيلـ ن مع الجداول في أنسياب

(١) الخيل العراب : الأصيلة

(٢) الرناب : جمع رنية يريد بها موقعة ومنغمة

(٣) الأصل : بضمتين : جمع الأصيل

(٤) الرغاب : جمع رغب وهو الواسع ومنطوين اي رجال منطوين .

والتَضَعِيَّاتُ الصَّامِتَا
 مَا لَيْسَ يُؤْخَذُ بِاطْبَا
 وَحَضَارَةٍ مُجْدُومَةٍ أَر
 وَغَدٌ بَلَا أَمْسٍ وَإِنْ
 سَبَّحَاتِكَ الْوَطَنُ الْمُفْدَى
 تُنْعَى عَلَيْكَ السُّبَا
 وَيَهْدُ حَتَّى بِالْجَنَّا
 مَا انْفَتَحَ الدُّنْيَا إِذَا
 وَإِذَا الْكِرَامَةُ جَنَّةُ
 بِأَسْبَةِ الْأَجَالِ مِنْ
 مُتَحَابِلِينَ عَلَى التَّضَا
 يَنْوُونَ مَا بَتَ الْعَوَا
 الْبَاخِلِينَ بِقَطْرَةِ الدَّمِ
 وَمُقَابِضِينَ بِهَا الْحَيَا
 الضَّالِّعِينَ مَعَ الْقَوِي
 الْخَالِصِينَ إِذَا ارْتَمَى
 وَالسَّارِقِينَ مِنْ الصَّلَى
 بَنَارَهَا تَمَرَّ الثَّوَابُ (٢)

× × ×

«بَرَاهَا» سَلَامٌ كُلَّمَا خَفَقَ الصَّبَاحُ عَلَى الْهَيْضَابِ

(١) التَّابُ : الْخَرَابُ .

(٢) الصَّلَى الْمَصْطَلَى

انتم فكري

- ألقاما في الأول من تشرين الثاني عام ١٩٦١ بقاعة كارولينوم في براغ بمناسبة الذكرى الخامسة عشرة لتأسيس الاتحاد الطلاب العالمي
- نشر قسم منها في جريدة «صوت الأحرار» العدد ٩٤٩ في ٢٥ تشرين الثاني ١٩٦١
- ونشرت ، كاملة ، في «بريد الغربية»

أَنتُمْ فَكَّرْتِي، وَمِنْكُمْ نَشِيدِي
 أَنَا طَيْرُ الصَّبَاحِ يُزَعِّجُنِي اللَّب
 رَبِّ لَيْلٍ سَهْرُهُ أَرْقُبُ النَجْمَ
 كُلَّمَا مَرَّتِ النَّهْمُومُ عَلَى أَعْدِ
 أَنَحَرَّتْ بَوَسَّ الْمَلَائِينَ ضَبَّتْ
 كُنْتُمْ فَجَرَّةَ الْمَرْجَى وَكَانَتْ
 وَبِكُمْ بِسْتَقِيمُ الْحَسَنِ وَوُعُودِي
 لُ وَيَحْلُو بِسَحْرَةٍ تَفْرِيدِي
 سَمِ بِعَيْنِ الْمَدْلَةِ الْمَعْمُودِ (١)
 قَابِ أُخْرَى، أَعْدَتْهَا مِنْ جَدِيدِ
 بِرُؤَاغِي جَنَاحِهِ الْمَمْدُودِ
 مِنْ تَبَاشِيرِكُمْ عَيُونُ قَصِيدِي

x x x

يَا شَبَابَ الدُّنَا، وَبَارُوعَةَ الدَّهْرِ
 يَالثَّالِي الْغَوَاصِ مِنْ كُلِّ فَجْرِ
 يَا عِتَادَ الشُّعُوبِ إِذْ يَتَبَاهَى
 يَا مُجِئِي خَيْلِ الْبُطُولَاتِ تُزْهِمِي
 أَنَا مِنْكُمْ وَإِنْ تَتَلَمَّ خَدِي
 مِنْ شِوَاظِ دَمِي مَدَى الدَّهْرِ يَغْلِي
 أَنَا « كَالْهَدْدُودِ » أَسْتَدِلُّ عَلَى الْمَا
 رِ وَيَارُوتِقَ النِّظَامِ الْجَدِيدِ
 جُمِعْتُ فِي نِظَامِ عَقْدِ فَرِيدِ
 كُلُّ شَعْبٍ بَعْدَهُ وَعَدِيدِ
 كُلُّ يَوْمٍ بِفَارَسٍ صَنْدِيدِ
 بِغَضُونٍ تَتَلَمَّ الْأُخْدُودِ (٢)
 إِذْ لِدَاتِي دِمَاؤُهُمْ مِنْ جَلِيدِ (٣)
 وَمَعْنَى الظَّامِي بِعَذْبِ الْوَرُودِ (٤)

(١) المعمود الذي أضناه الحب

(٢) الأخدود شق في الأرض

(٣) الشواظ : اللهب ، لداتي : أقراني

(٤) من خصائص الهدد التعرف على موارد المياه المجهولة . و اراد بنى : بشر

ذلك أني حلمت قبل عهد
بالنا دافقاً من الشرق يسحو
وبوحي من الخيال الشرود
ظلمة الليل عن شعوب رُقود

× × ×

خالد يؤمكم ، وكم قد دفعتم
أي يوم لأي جبل ، إلى أي
هزلة من جهنم ، وأنطاف
لكم التضجبات بين طريف
وعلى هذه الكواهل يلقى
غير أن الجهود يكملن حناً
قبل خمسين أين كنا وأين ال
اذكروا كم بدر لما تعمون ال
كم تمضوا برقُبون نجماً وفجراً
كم تلّوا من أجلكم في قبود
كم قلوب تحرفت وجلود
كم تلّول من الرقاب ضخام
اذكروا نلكم المواكب ذابت
كلظى كلما حمت بوقود
ثناً غالباً لهذا الخلود
المساعي بسمي ، بأي صعيد
من نسيم ، وقبضة من حديد
بدم ناقص ، وبين تليد
عبه مستقبل رضي سعيد
بادكار اسالفات اليهود
أن أتم ، بالكمفاس البعيد
يوم كانت لآلِكم والمجدود
في لبالي الشرق العاوال السود
وتلّوا في سيلكم من قبود
وقلوب نملكت في جلود
وركام من العظام نضيد
من حوآلي جمر الكفاح العنيد
استطارت تقول : هل من مزيد (١)

(١) حمت : حميت

كم تَعَثَّرت على رِيَّاح خَرِيفٍ للرزايا أوراق دَوَّاحٍ خَضِيدٍ (١)
عند صَبْحِ الأحرارِ دَيْنٌ لِيْزَامٍ طوقَ أَعناقِهِمْ لِلَّيْلِ العَبِيدِ

× × ×

كَمْ طَرِيقٍ مَعْبَدٍ بِدَمَاءٍ لَشَهِيدٍ عَلَى عِظَامِ شَهِيدِ
كَمْ رُؤُوسٍ هَوَتْ لِرَأْسِ شَمُوخٍ وَنُفُوسٍ شَقَتْ لِأَجْلِ سَعِيدِ (٢)
كَمْ كُؤُوسٍ مِنَ الدُّمُوعِ أَذْبَلَتْ نَجَباً مُسَلِّفاً لِنَفَرَةِ عَبِيدِ (٣)
رَبِّ مَلْبُونٍ مُجَثَّةٍ فِي نُعُوشٍ مِنْ مُبْطُونِ الوَحُوشِ تَهْبِ اليَدِ
كُنْ تَمَهراً حَرّاً ، كَرِيماً ، عَزِيزاً لِنُعُوشٍ تَكَلَّلَتْ بِالوَرُودِ

× × ×

يَا شَبَابَ الدُّنْيِ وَرَبِّ شُجُونٍ شُرْدٍ مِنْ عِبْرَةٍ لِمَقِيدِ
لَا تَمَلُّوا وَإِنْ أَطْلُكُ حَدِيثاً أَنَا مِنْهُ ، أَسْيَانٌ ، يَتُ الْقَصِيدِ
تَشْخَصُ التَضَاعِيحُ لِحِمَاً وَرُوحاً حِينَ تُرَوَّى لِنُغَيْبٍ عَنْ شُهُودِ
وَلَكُمُ نُقْصَرٌ مِنْ حَيَاةٍ جَدُودٍ قِصَصٌ كَانَ ثَرْوَةً لِمَقِيدِ
أَنَا مِنْ تِلْكَمُ الضَّعَايَا رَمَتْ بِي فَكْرَةً حُرَّةً وَرَاءَ الْحُدُودِ
لَمْ أُطِيقْ كَتَمَهَا وَأَعْلَمُ كُلَّ الدَّ حَلَمَ أَنِّي بِهَا أَحْزُ وَرِيدِي
كَنتُ فِيهَا أُلْقَى بِجَادِي لِلنِّمَ رٍ وَحَوَالِي عَمَزَقَاتُ الْجُلُودِ

(١) الدَّوَّاحُ : الشَّجَرُ ، خَضِيدٌ : مَكْسَرٌ

(٢) شَقَتْ : شَقِيتْ

(٣) أَذْبَلَتْ أَهْنَتْ

أستلذُّ الصُّراعَ يُبقي خدوشاً في عَتَيٍّ ومعجب ومُرِيد (١)
ولأنقى من نجمةٍ في ظلام لظمةٍ في مصعرات الخدود (٢)
وللقيا الخُتوفِ وجهاً لوجهٍ لذةً تُبغى بجُهدٍ جهيدٍ
بالتجبنِ الدعيِّ يركب متن الـ هولٍ علماً بأنه غيرُ مودِي (٣)
يا شباب الدُّنَا وأنتم قضاتي في شكاةٍ تطفئ ، وأتم شهودي
أنا في عِزَّةٍ هنا غيرَ أني في فوادي بنيرُ جرحُ الشريد (٤)
لي عِتَابٌ على بلادي شديدٌ وعلى الأقربينَ جدٌ شديد
أفصحقُ طريـدةً لغُرابٍ ونيخُ ضحيةٍ لبلد (٥)
يا لبغداد حينَ ينتصفُ التاريخ من كلِّ ناكِرٍ وجنود
حينَ يُروى حديثُها وحديثي وتوازي نُحوسُها بسعود
بالتَّها إذ يُقالُ كانَ على العُـدِّ لم لديها ما لم يكن لوكد
وهِبته محسودةٌ ، وذوو الحر مانٍ أدري بنعمة المحسود
جَحَدْتُهُ فعاش أيُّ ضنيكٍ ورمته فعاش أيُّ طريد (٦)

(١) العتي : الظالم المنجبر ، كأنه يريد به الكاره ، المبغض .

(٢) المصعرات المتكبرات

(٣) مودِي : مهلك

(٤) أنا في عزة هنا يشير الى إقامته عزيزاً في براغ .

(٥) نيخ يريد نابغة ، وقد استعملها الشاعر في أماكن متعددة .

(٦) ضنيك مضايق .

يستقي من دمِ الفؤاد جريحاً ويفذّي جراحه بالصديد (١)
بَحِلَّتْ أَنْ تُعَسِّيَ الظِّلَّ مِنْهُ وحت فوق كلِّ وغدٍ وغيد (٢)

× × ×

بالرّحط الآدابِ فيها إذا ما آذ جاب عنهم حسابُ يومٍ عتيد (٣)
أخلدوا سُنةَ الدليلِ إلى العبد ش وناموا على وساد الوعيد (٤)
واكتفوا عن « رسالة » بوخيرٍ اخرس في ضميرهم موود (٥)
واستطابوا صمتَ القُبورِ وهان الثُكلُ فيهم بالصادح الغريد (٦)
وكان لم يرفع منارَ القصيدِ وكان لم يكن حجّ الوفود
ملأوا الأرضَ حين عادى ذوي الحكمة م ، وذاّبوا من حوله حين عُودي
بالإطراق مُستجم « النواصي » على ذلّ شارعٍ للرّشيد (٧)

(١) الصديد القبح

(٢) الوغيد : يريد الحقير .

(٣) بالرّحط الآداب : يقصد اتحاد الأدباء العراقيين ، العتيد : يريد الشديد .

(٤) الوعيد يريد الوعد .

(٥) الوخير : يقصد الوخر اكتفوا عن رسالة يريد أنهم لم يؤدوا الرسالة

اي الواجب ازاءه المؤود : المدفون .

(٦) الصادح الغريد : اي الشاعر نفسه

(٧) مستجم النواصي : شارع ابي نواس .

وتغلّوا عنه فهاهمُ حصيدٌ	للرزايا تقرى .. وأيُّ حصيد
أجل الطرفَ فيهمُ تعترفهم	ملعبَ الريح في شتيةٍ بديد (١)
تثرةً أصبحوا وكانوا كجأ	تِ الثريا تلمُ في عُفود
وحيداً مشى بهم منجلُ الده	ر جزاءً عن شلي المصود (٢)
وخفيداً طاحت مورقةُ الآء	وادٍ منهم بمودي المخذود

× × ×

بالتسلطانِ مائةِ الكلمِ الجبارِ مستبدلاً بخوفِ المسود	
ولخيرٍ من مبتاتِ حروفٍ	ما بحتُ الحفارُ من جلمود (٣)
ولأغلٍ من صامتينَ على الظل	مِ، وهم قوةٌ، سعاةٌ يريد
والجهولُ الشجاعُ في زحمةِ الآء	مداكٍ أعلى من عارفٍ رعديد (٤)

× × ×

بالبالي الخطوبِ سوداءَ هودي	لتري أيُّ كوكبٍ مفقود
لتري كيف قيلَ صدقاً وحقاً	ربُّ ساعٍ مشى بألفٍ قعيد
لتري أيَّ واحدٍ في عديدٍ	وعديداً وليس بالممدود
لتري أيَّ مستعرٍ لحروبٍ	ضيموه يوم اصطلاكِ الحشود

(١) تعترفهم : عرفتهم أي رأيتهم ووجدتهم .

(٢) أي ان الأذى وقع على ادباء بغداد لأنهم قعدوا عن نصره الحق

(٣) بحت : بنحت ويحك .

(٤) رعديد : جبان

لتري أيَّ غرّةٍ قد تَخلت عن جبينٍ ، وتَلَمعةٍ عن جيد (١)
لتري كيف ذُوِّبَتْ في جليدٍ جذوةٌ من شواظِ قلبٍ وقيد (٢)

× × ×

يالِياي الخطوبِ عُودي ويا وِد ح صريخٍ لكُربةٍ مُستعبد
يالِياي الخطوبِ عُودي وكم خُف نخس جيلاً مهدُ الليالي السود
يالِياي الخطوبِ عُودي وقد شا مت رؤوسٌ تساقطت أن تعودي
عصر الذلُّ أيَّ عاصٍ شموخٍ ولو السَّوطُ أيَّ صائدٍ عنيد
ومَشَتْ نعمةٌ بشوكاءٍ تُدمي فاستطابت نعمةُ الأملود (٣)
يالِياي الخطوبِ سوداءَ عُودي وأجرتي ماشتِ خطباً وزيدي (٤)
جنّي الخائرينَ غارَ السُّمُودِ وضَمِه على جاءِ الصيد (٥)
وأطِحي بكلِّ مالا يُطيقُ الـ مكثَ في زحمةِ البلاء الشديد
وأزِحي عن أنفُسٍ عَفِياتٍ بالدعاوى مضمخاتِ البرود (٦)

× × ×

-
- (١) الغرة : البياض والنضاعة ، وهي من الصفات الحسنة للجبين ، التلمعة :
الطول ، وهي من صفات الجمال في العنق
- (٢) وقيد : موقد اي مشتعل
- (٣) شوكاء : كثيرة الشوك ، وهي صفة لموصوف محذوف يمكن تقديره
بحياة الأملود الغصن الطري
- (٤) أجر طعن
- (٥) الغار الاكليل ، الصيد الكرام
- (٦) مضمخات معطرات ، البرود الثياب

يا شباب الدنيا وهذا فؤادٌ في قصيدٍ ، وأمةٌ في نشيد
أنا زرعُ البلوى وهذا حصيدي وتاجُ الأسى وهذا وليدي
يا شباب الدنيا وما أنا ما في أبكتي. مغمزٌ ولا جفٌ عودي (١)
غيرَ أني ولم أكن يلبدي خفتُ قولَ البليدي في تفنيدِي (٢)
خفتُ من شامتٍ حقودٍ لثيمٍ وكما تعلمونَ لؤمُ الحقود

× × ×

يا شباب الدنيا وربُّ مُعادي كانُ بغيا المعيد والمستعيد (٣)
سأغني لكم على وتر القلد ب وألقي لكم بحبل الوريد (٤)
سأساقبكمُ ككؤوس القوافي من شروبٍ منادمٍ عريد (٥)
وسناتوني بعرمٍ جديدٍ وسأتيكمُ بلحنٍ جديدٍ
أتم فكرتي ومنكم نشيدي
وبكم يستقيم لحنِي وعودي

(١) أبكتي شجرتي

(٢) تفنيد تكذيب

(٣) يريد بغيا بغية

(٤) هذا البيت والبيتان بعده مما أثبتته الشاعر من القصيدة في جريدة

« صوت الأحرار » وأهمله في الديوان

(٥) شروب كثير الشرب

يادجلة الخير

- نظمت شتاء عام ١٩٦٢ وكان الشاعر يمر بأزمة نفسية حادة اثر اضطراره الى مغادرة العراق هو وعائلته والاقامة في مغتربه في جيكونسلوفاكيا وكان ذلك في صيف عام ١٩٦١
- نشر قسم منها لأول مرة في جريدة « المستقبل » يوم السبت الثاني من شباط ١٩٦٣ بعنوان
رائعة جديدة للجواهري

يادجلة الخير

على يد اتحاد الادباء

الى كل أديب في العراق

وقالت الجريدة

« رائعة الجواهري الجديدة جاءت كمعظم روائعه الشعرية فريدة ممتازة شاعرة شموخ الذرى ، تلمس فيها الطبيعة الانسانية في ثورتها وهدوتها في آلامها وافراحها ، في تحرقها وحنينها الى ما تصبو والى ما حرمت منه بسبب من الأسباب

« انك تلمس في هذه الأيات المتلاحمة شوق الجواهري الى وطنه ، الى دجلته ، والى ضفافها واصطفاف امواجها ، وتحس خلال استعراضك للقصيدة كيف يتصل الجواهري بألف سبب وسبب بما في هذا الشعب العظيم وبجأزره ومستقبله »

- نشرت في « بريد الغرب » و ط ٦٧ ج ١ ، و ٢ ، و ط ٦٨ ج ١ ، و « بريد العودة »

إليها ٢٠٠

د يا ضياعي كرى اعنى بلفظها
 لفن الجيين في مطهرة دون
 هسبي وحسبما من فرقة وجوى
 بلاع حزم كالجري كوييني
 يا صاحبي اذا البصرت طيفك
 يمشي الي على مهل يحبيني
 اطفئت جفنا على جفن لا تبته
 حتى كان شعاع الموت يعشيني
 اي شئت شئت ففنا يضرك
 وفي لها في نه عطر دايما
 بنوة واخاءا حلف ذي طمع
 بترقي في الضال الذي تغطين
 لقد وددت - وراي الذي تخرج
 لو تلمان دان الموت يطوي
 لم اقوصيرا على شجوة مضمين
 حراة في قصر الاضداد مكن
 تصعدت آه من تلقاء فطرتا
 وادفت آهة اخذت بامير
 ودت في القلب من تأموره ضم
 ما انفك ندم صديقي حين

xx. القطعة الأخيرة من قصة يار حلة التي نختار
 الشيخ والمخاطبان فيها آخوها الشهيد جعفر .. والدة
 التي نختارها الموت وهو بعيدا عام ١٩٦١ والرجل الجاهل
 يعزها اعز الالهة له

حَبِيتُ سَفْحَكَ عَنْ بُعْدٍ فَحَبِيتُ
 حَيْثُ سَفْحَكَ ظَمَانًا أَلُوذُ بِهِ
 يَا دَجَلَةَ الْخَيْرِ يَا نَبَأَ أَفَارِقُهُ
 إِنِّي وَرَدْتُ عُيُونَ الْمَاءِ صَافِيَةً
 وَأَنْتَ يَا قَارِبًا تَلْوِي الرِّيحُ بِهِ
 يَا دَجَلَةَ الْخَيْرِ ، يَا أُمَّ الْبُسْتَانَيْنِ (١)
 لَوْذَ الْحَمَائِمِ بَيْنَ الْمَاءِ وَالطَّيْنِ
 عَلَى الْكِرَاهَةِ بَيْنَ الْحَيْنِ وَالْحَيْنِ
 نَبَأًا فَنَبَأًا فَمَا كَانَتْ لَتَرْوِينِي
 لَيَّ النَّسَائِمِ أَطْرَافَ الْأَفَانِينِ (٢)

(١) معنى القطعة حتى البيت

تهزني فأجاريها فتدفعني كالريح تعجل في دفع الطواحين

ان الشاعر - وقد اضرت به الغربة واشتد به الحنين الى العراق يجد مجرد العودة
 الى وطنه أغلى مطمح يطمح اليه ، وان هذا المطمح نفسه غير مضمون ، وهو لذلك يتمنى
 أن يكفل له عيشاً بين الحشائش على ضفاف « دجلة » ان لم يتيسر له عيش بين
 الرياحين عليها .

كما يتمنى ان يكون ذلك خلوا من كل هم وشاغل من هموم الدنيا وشواغلها ، سوى شاغل
 واحد لا يقدر ان يتخلص منه ، وكأنما هو جزء خالص من نفسه ، هو هذه الاحاسيس
 التي تتمثل بين جانبيه وتحقق في جوانحه فهي بذلك تعينه قدر ما هو يعينها

وهذه الهواجس ، والاحاسيس ، والمواطف - وهي صلب الكيان الشعري - لا تبرح
 تهزه هزاً لا يقدر معه الا ان يجاريها ، والا ان يندفع معها ، تماماً كما تعجل الرياح في
 دفع الطواحين

(٢) الافانين الاغصان

وَدِدْتُ ذَاكَ الشِّرَاعَ الرَّخْصَ لَوْ كَفَيْ
يَا دَجْلَةَ الْخَيْرِ : قَدْ هَاتَ مَطَاعُنَا
أَتَظُنُّنِي مَقِيلًا لِي سَوَاسِيَةً
يَخْلُوْا مِنْ الِهْمِّ إِلَّا هُمْ خَافِقَةٌ
تَهْزُنِي فَأُجَارِيهَا فَتُدْفَعُنِي - كَالرَّيْحِ تُعْجِلُ فِي دَفْعِ الطَّوَاحِينِ (١)
حَتَّى لِأَدْنَى طِمَاحٍ غَيْرُ مَضْمُونِ
بَيْنَ الْحَشَائِشِ أَوْ بَيْنَ الرِّيحَيْنِ ؟ (٢)
بَيْنَ الْجَوَانِحِ أَعْيَاهَا وَتَعْنِي

x x x

يَا دَجْلَةَ الْخَيْرِ يَا أَطْيَافَ سَاحِرَةٍ
يَا سَكَنَةَ الْمَوْتِ ، يَا إِعْصَارَ زَوْبَعَةٍ
يَا أُمَّ بَغْدَادَ ، مِنْ ظَرْفٍ ، وَمِنْ غَنَجٍ
يَا خَمْرَ خَايَةٍ فِي ظِلِّ عُرْجُونِ (٣)
يَا خَنْجَرَ الْغَدْرِ ، يَا أَغْصَانَ زَيْتُونِ
مَشَى التَّبْغْدُ حَتَّى فِي الدِّهَاقِينَ (٤)

(١) الرخص اللين الناعم

(٢) المقيّل في الاصل من قال اي استراح وقت الظهيرة أو عامة النهار ، وقصد الشاعر الى الاستراحة في كل وقت .

(٣) الخاية : وعاء من الفخار يمتق فيه الشراب . ، العرجون : عذق النخل اذا يبس

واعوج .

(٤) التبغد : تكلف عادات أهل بغداد ، وأخلاقهم ، وطراز معاشهم ، وطرق الحياة ، والتعامل ، والتخاطب . وقد انتشر « التبغد » في معظم أرجاء العالم إبان المصور العباسية الاولى ، وفي أيام رفعة العالم الاسلامي والعربي وعظمته ، وامتداد نفوذه وسلطانه ، أخذوا بالظرف واللفظ البغدادي - عاصمة الدنيا الاولى آنذاك - وتعاطياً لأساليبها ، -

يا أمّ تلك التي من « ألفٍ ليلتها »
يا مُسْتَجِمَ « التَّوْأَسِي » الذي لَيْسَتْ
الغاسلِ الهمّ في ثغر ، وفي حَبَبِ
والساحبِ الرُّقَى بِأَبَاهِ وبُكْرِهِ
والراهنِ السابِرِ الخَزْفِي قدحِ
للآنَ يعبقِ عِطْرٌ في التلاحين
به الحضارةُ ثوباً وشي « هارون » (١)
والمُلبسِ العقلَ أزياءَ المجانين
والمُنْفِقِ اليومَ يُفدى بالثلاثين (٢)
والمُلهِمِ الفنَّ من لَهوِ أفانين (٣)

= وأزيائها ، وتأنقها

و « الدهاقين » جمع دهقان بالكسر وبالضم : رؤساء القرى والمدن المتنفذون وهي
فارسية معربة .

جاء البيت في الجريدة هكذا :

يا أمّ بغداد من عدوى تأنقها مشى التبغد حتى في الدهاقين

(١) التواسي : أبو نواس ، هارون : هارون الرشيد .

(٢) الشطر الاول من البيت اشارة الى قول أبي نواس من قصيدة له :

قد أسحب « الرق » بأباني وأكرهه حتى لسه في أديم الارض أخدود
والشطر الثاني إشارة الى قوله من قصيدة اخرى :

نزلنا على أن المقام ثلاثة فطابت لنا حتى أقمنا بها « شهرا »

(٣) في هذا البيت اشارة الى قوله من قصيدة له وقد رهن ثيابه الثمينة كلها ومن

جملتها خلع خلفاء العباسيين عليه :

وبعت قميصا سابريا وجبة وبعث رداءً معلم الطرفين

ثلاثين دينارا جيادا ذخرتها فأفنتها حتى شربت بدين =

والمُسْمَعِ الدهرَ ، والدنيا ، وساكنتها فرَحَ النواقيسِ في عيدِ الشمانين (١)

x x x

بادجلة الخير : ما يُغْلِبُكَ من حنقٍ يُغْلِي فؤادي ، وما يُشْجِيكَ بِشجيني (٢)

= عندما نشرت في الجريدة جاء عجز البيت : الغاسل الهم هكذا

والملهم الفن من عيشِ أفانين

وجاء البيت

والراهن السابري هكذا

والراهن السابري المحض في قدح والملبس العقل أزياء المجانين

(١) عيد الشمانين : من اعياد النصارى ولأبي نواس فيه ، وفي الاديرة بوجه
أعم ، أشعار حلوة ، وإشارات رقيقة .

(٢) أراد الشاعر يغلي الرباعي : غلا في هذه القطعة حتى البيت :

والصبر ما أنفك مرداةً لمحرَّب ومستنبت ، ومنجاةً لمسكين

بناجي الشاعر « دجلة الخير » ويطارحها ، ويستثيرها أيضا فهو يقول لها : انه يعلم
ويلم بكل ما يغلي فيها من حنق ، ويحزنها ويفجرها ان سياط البغي والبطش بالناس
تنقع وترطب في مياها الطاهرة . وخيول العدوان والبطش تلغ - وكأنها الكلاب العاوية -
فيها ، لتخبر على القرى والمدن الآمنة .

وانه بدري بكل ما تطفح به مساربها ، ومجاريها من يؤس وألم ، ونمزق وانه
ليكاد يحس حتى ما تتفجر عنه أنعامها السمر - أي أنعام مياهاها السمر - وكأنها أنات
المحزونين من أبناء العراق المنتشرين على ضفافها . أو - على وجه ثان - ما تتفجر به من =

ما إن تزال سباطُ البغي ناقصةً في مائِكَ الطُّهْرِ بين الحَيْنِ والحَيْنِ
ووالغاتُ خيولُ البغي مُصْبِحَةً على القُرَى أَمْنَاتٍ والدهاقين (١)

= نعم حزين تألماً ومشاركة لاحزان هؤلاء

وانها - أي دجلة - وبالرغم من كثر الدهور واختلاف العصور ، وتبدل الانظمة ،
تبلى بحكم السلاطين المستبدين وتهزأ بهم وبحكمهم - وان أرواح الفراعين الطغاة ، ما
زالت ترفرف على سماء الشرق العربي كله ، وكأنها تنقلت من توابيتها ونواويسها
وانها تهزأ وتسخر من التناقض والتباين الصارخ فيما ينشر على ضفافها من خصب
الجنات ، والحقول ، والمزارع ، ومن يؤس الملايين الكادحين المأجورين فيها لحساب المستغلين .
وفي الايات الستة الاخيرة من القطعة يرسم الشاعر صورة اخرى جديدة لطبقة
مناققة ، منتهزة ، جبانة في العراق - وان « دجلة الخير » تهزأ بها في جملة ما تهزأ به من
صور ، ووقائع وكيانات . فهم عتقاء يوم المعارك والملاحم ، أي أنهم ممن يؤسرون لجبنهم
ثم يعتقون أمناً من مغبتهم ، وركونا الى ضعفهم وعجزهم . وانهم - هؤلاء المرائون المغالطون -
مع أنهم يرون الواقع المر الأسود بأمامت عيونهم يفرعون منه الى الحدس والتأويل ، خوفاً
من مواجهته ، وانهم يفضلون أن تجدع أنوفهم ، ولا تجدع الازمات ، والشدائد شيئاً
من اموالهم وأملاكهم فزعاً من الفقر وحرصاً على الترف والبذخ ، وانهم يلجأون الى
الاستكانة في ذروة المحن مفلسين ذلك بادعاء ضرورة الصبر ، والثاني ، والتعقل ، وكل
هذه حبال موهوتة ، ركيكة في عرف النضال الثوري .

ويزيد الشاعر في توضيح ركافة الصبر المدعى بقوله : انه شي . يلائم المساكين
لجبنهم ، ونفاقهم ، وريائهم ذلك لأنه مدعاة سلامة لهم ، بينا هو بغيبض لدى المناضلين
الشجعان والمستميتين حتى لكأنه مرداة وهلاك لهم ،
(١) والفة : تشرب الدم . مصبحة : تغير صباحاً

يا دجلة الخير أدري بالذي طفحت
أدري على أي قيثارة قد انفجرت
أدري بأنك من ألف مضت هدرأ
تهزين أن لم تزل في الشرق شاردة
تهزين من خصب جنات منشرة
تهزين من عتقاء يوم ملحمة
الضارعين لأقدار تحيل بهم
يرون سود الرزايا في حقيقتها
والخائفين اجتداع الفقر ما لهم
واللائذين بدعوى الصبر مجبنة
والصبر ما انفك مرداة لمحرّيب

به مجاريك من فوق إلى دون
أنغامك السمر عن أنثاك محزون
للان تهزين من حكم السلاطين (١)
من النواويس أرواح الفراعين (٢)
على الضفاف ، ومن يؤس الملايين
أضفوا دروع مطاعيم مطاعين (٣)
كما تلوى يطن الحوت ذو النون
ويفرعون إلى حدس وتخمين
والمفضلين عليه جدع هرين (٤)
مستعصمين بحبل منه موهون (٥)
ومستب ، ومنجاة لميسكين (٦)

x x x

يا دجلة الخير والدينسا مفارقة
وأي شر بخير غير مقرون

-
- (١) تهزين تهزين بتسهيل الهمزة .
(٢) النواويس : التوايت
(٣) العتقاء : الاذلاء ظهروا بظهر الشجعان الكرام
(٤) جدع عرينه : قطع انفه .
(٥) مجبنة : جنأ . موهون : واهن اي ضعيف
(٦) مرداة مهلكة

وأَيُّ خَيْرٍ بِلَا شَرٍّ يُلْقَحُهُ
يا دجلة الخيرِ كم مِن كثر موهبةٍ
لعلَّ تلك العفاريث التي احتجِزَتْ
لعلَّ يوماً عصوفاً جارفاً عَرِمَا
طهرُ الملائك من رجس الشياطين
لديك في «القُحْمُ» المسحورِ مخزون
مُحَمَّلَاتٌ على أكتاف «دُلفين»
أتِ فترضيك عقباء وترضيني

× × ×

يا دجلة الخيرِ إِنْ الشَّعْرَ هَدَهْدَهْ
عفواً يُرَدِّد في رَفَهٍ وفي عِلَلٍ
يا دجلة الخيرِ: كان الشعرُ مُذْ رَسَمَتْ
«مزمارُ داودَ» أقوى من نبوتهِ
يا دجلة الخيرِ لم نَصحب لمسكنه
هذي الخلائقُ أسفارٌ مجْدَهْ
إذا دجا الخطبُ شَعَّتْ في ضمائرهم
دِينٌ لِيْزَامٌ ومحسودٌ بنعمتهِ
للسمع ما بين ترخيمٍ وتنوين (١)
لحن الحياة رخياً غيرَ ملحون (٢)
كفُ الطبيعةِ لوحاً، «مِيفَرَتَكُون»
فحووى وأبلغُ منها في التضامين
لكن لتلمِسُ أوجاعَ المساكين (٣)
المُلهمون عليها كالعناوين (٤)
أضواء حُرُفٍ بلبل البؤس مرهون
من راح منهم خليصاً غيرَ مديون

× × ×

(١) الهددة مناغة الطفل لينام، وهي أيضاً ترجيع الطائر لهديله وغناؤه،
والترخيم - وهو من رخامة الصوت - والتنوين وهو تقريب الحركة على الحرف الأخير
من الكلمة إلى «النون».

(٢) الرفه: الراحة والعلل: التهل

(٣) اصحب: تابع وطاوع

(٤) الملهمون: يقصد الشعراء

يا دجلة الخير ما أبقتُ جازيةً
ما كنتُ في مشهدٍ بَعَنِكَ مُنْهَمًا
وكان جُرْحُكَ الهامي مُشارِكَةً
وكان ساحلُكَ من ساحي اذا نزلت
حتى الضفادعُ في سفحكِ ساريةً
غازلتُهنَّ خليعاتٍ وان لبست
يا دجلة الخير : هلاً بعضُ عارفةٍ
يا دجلة الخير منبئي بماطفة
يا دجلة الخير : من كل الألى خَبَرُوا
يا دجلة الخير خلني الموجَ مُرتفقاً

لم أقضِ عندي منها دَيْنٌ مديون (١)
خَبَبًا ، وما كنتُ في غيبٍ بظنِّين (٢)
وكان يأخذُ من جُرْحِي ويُعْطيني
به الشدائد أقربه ويَقْرِبني (٣)
عاطيتُها فانتاتٍ حُبٌ مفتون (٤)
من الطحالب مزهو الفاتين
تُسدِّي إليّ على بُعْدٍ فتَجْزِئني (٥)
والهميني سُلواناً يُسَكِّني
بلوايَ لم ألفِ حتى من يواسيني (٦)
طيفاً يمرُّ وإن بعضَ الأحايين (٧)

-
- (١) الجازية : الاحسان .
(٢) الخَبَب : الخداع ، ظنين كثير الظن والهلك .
(٣) قرى : قدم القرى وهو الزاد
(٤) في هذا البيت والذي يليه اشارة الى قطعة من مقصورته المنشورة في الجزء الثالث
يصف فيها مرج الضفادع في شواطئ دجلة اولها
سلام على جاعلات النقي ق على الشاطئين بريد الهوى
(٥) عارفة : احسان .
(٦) لم ينشر هذا البيت في « بريد الغربة » ولا في « بريد العودة » وقد نشر مع القسم
الذي نشر من القصيدة في جريدة « المستقبل »
(٧) مرتفق بريد مرتفق

وَحَمْلِهِ بِحَيْثُ الثَّلْجُ يَغْمُرُنِي دَفَّ الْكُوانِينُ ، أَوْ عَطَرَ «التَّشَارِينَ» (١)

× × ×

بَا دَجَلَةَ الْخَيْرِ يَا مَنْ ظَلَّ طَائِفُهَا
لَوْ تَعْلَمِينَ بِأَطْيَافِي وَوَحْشَتِهَا
أَجْسُ يَقْظَانِ أَطْرَافِي أَعَالِجُهَا
عَمَّا تَحَرَّقَتْ فِي نَوْمِي بِأَتُونِ (٢)

(١) الكوانين : جمع كانون وهو الموقد ، والتشارين : جمع تشرين ، وردت في « الجريدة » : عطر التشارين أو دف الكوانين .

(٢) في هذه القطعة وصف للأطراف المربعة التي كانت تضغط على الشاعر في نومه في السنة الأولى من نفيه عن العراق وكانت الكوايس . فهو في الصورة الموحشة الأولى منها : يستيقظ مرعوباً من طيف كان يحترق فيه بأتون . ولشدة تركيز هذا الكابوس وتمكنه فانه لا يصدق - وهو يقظان - انه نجا من هذا الأتون حتى انه ليجس أطرافه بكلتا يديه تأكداً من انها لم تحترق .

وفي الصورة الثانية فانه يستريح - يقظاناً - الى كعب من ماء قراح ، ذلك انه كان في منامه يشرب من « غسيلين » ، وهو الماء الشديد الحرارة وفي الاصطلاح الديني : ما يسيل من جلود الكافرين في الجحيم لدى العالم الآخر وفي الصورة الثالثة : فهو وقد كان في منامه يتخبط في قعر موحش يمج بالاغبال والوحوش يكاد لا يصدق - وقد استيقظ - انه مستيقظ . فهو يتلمس الجدران الداكنة المحيطة به في ظلام الليل تأكداً من انه حي يقظان

(٣) الأتون : الفرن .

وأستريح إلى كُوبٍ يُطَمِّتُنِي
والمِسُّ الجُدُرَ الدَكْناءَ تخبرني
يا دجلة الخمر خلّيني وما قَسَمْتُ
الطالحاتُ فما يَمُتُّنَ صالحةٌ
والراهناتُ بجسمي يَنْتَبِشُنَ به

أن ليس ما فيه من ماء بنسطين (١)
أن لستُ في مهمّة بالغيل مسكون (٢)
لي المقاديرُ من لدغ الثعابين
ولا يُبعَثُنَ إلا كلُّ مأفون (٣)
نَشُّ الهوامِ ضريحاً كلُّ مدفون

× × ×

وأما لنفسي من جمع النقيض بها
جنباً إلى جنب الأمل أقطفُها
وأركبُ الهولَ في ريعانِ مائنةٍ
ما إن أباي أصاباً درّ أم صلاً
غولاً تسنمتُ لم أسألُ أكارهه
وما البطولاتُ إعجازٌ وإن قنمت

نقيضة جمع تحريك ونسكين
قطف الجباع جنى اللذات يزهوني
حب الحياة يعب الموت يُغريني
مري أراه على العلات برضيني (١)
إلى الهوى أم على الواحات نرمني (٥)
نفس النجان من العلياء بالهون (٦)

(١) ورد البيت في «الجريدة»

- وأطمئن إلى كُوبٍ أعل به
(٢) المهمة : القفر والغيل : يريد الأفعال
(٣) المأفون : الفاسد العقل
(٤) لم ينشر هذه البيت في «بريد الغربة ولا في» «بريد العودة» وقد نشر في جريدة «المستقبل» ..
الصاب : عصارة شجر مر والمري : مسح ضرع الناقة لتدر
(٥) الهوى : جمع هوة
(٦) البطولات : وردت في الجريدة ، الرجولات الهون الهوان

وإنما هي صفو من مُمَارَسَةٍ للطائرات ، وإمعانٍ ، وتمرين (١)
لا يُولَدُ المرءُ لاهِرًا ولا سَبُعًا لكن عَصَاةً تجريبٍ وتلقين (٢)

× × ×

يا دجلة الخير : كم معنى مزجتُ له دمي بلحمي في أحلى المواعين (٣)
ألغيتَه فَرَطَ ما ألوى اللواةُ به يشكو الأمرَّين من عَسْفٍ ومن هُونٍ (٤)
أجره الشوكَ الفاظُ مُرَصَّفةً أجرها الشوكَ سجعٌ شِبهِ موزونٍ (٥)

(١) صفو : في الجريدة ، فضل .

(٢) عَصَاةٌ في الجريدة تفاوت .

(٣) في هذه القطعة حتى البيت :

والميتين وقد هيضت ضمائرهم بواخر معهم في القبر مدفون

يترسل الشاعر في وصفه المعاناة الشعرية التي يتخض بها بين الفترة والفترة ، فيقول :

انه يمزج المعاني التي تعرض له في القصيدة بدمه ولحمه - ثم يحاول صبها في أحلى القوالب .

والمواعين ، جمع « ماعون » الآنية التي يفرغ فيها الطعام

(٤) ألغيتَه أى ألغيت الشعر . ألوى : يريد لوى . للهواة هنا دعاء الشعر يلوون :

بميلون ويزيفون

(٥) وأجره الشوك ، أي جره عليه ، والضمير هنا عائد على الشعر والفاعل « الفاظ » .

ومرصفة مرتبة مصفوفة ، والضمير في « أجرها » في عجز البيت عائد إلى « الفاظ » .

والمعنى ان ذلك النوع من الشعر المتكلف - السابق - يندو وكأنه مسحول سحلا على

وخز الأشواك ، فالفاظه لا تنهض بمعانيه ، فهو لذلك مكلف مصنوع بالعت

والاسفاف

سَهَرْتُ لَيْلَ « أَخِي ذِيانَ » أَحْضَنُهُ	أَحْضَنُ الرِّوَاضِعِ بَيْنَ الْعَتِّ وَاللَّيْلِ (١)
أَعِيدُ مِنْ خَلْقِهِ نَحْتًا وَغَضْخَصَةً	وَالنَّجْمُ بِمَعْجَبٍ مِنْ تِلْكَ التَّمَارِينِ
حَتَّى إِذَا أَضَى رِيَّانَ الصَّبَا غَضِرًا	مَهْوًى قُلُوبِ الْحَسَنِ الْخَرَّادِ الْعَيْنِ (٢)
أَنَاحَ لِي سُمٌّ حَيَاتٍ مُرْقَطَةٍ	تَدْبُ فِي حَمًا بِالْحَقْدِ مَسْنُونِ (٣)
فَهَلْ بِحَسْبِ اللَّيْلِ مِنْ صَدَى الْمَيِّ	أَنِي مَضِيفَةٌ أَنْيَابِ السَّرَاحِينِ (٤)
الْأَكْلِينَ بِلَحْمِي سُمٌّ أَغْرِبَةً	وَعُصَّةً فِي حَلَاقِينِ الشَّوَاهِينِ (٥)
وَالسَاتِرِينَ بِشَتْمِي عُرِّي سَوَانِهِمْ	كَغَضْفِ حَوَاءِ دَوْحِ الثُّوتِ وَالتِّينِ (٦)
وَالْعَاشِينَ عَلَى الْأَمْوَاءِ مُنْزَلَةً	عَلَى يَانَ بِلَا هَمْدِي وَتَبِينِ

-
- (١) « لَيْلَ أَخِي ذِيانَ » : أَيِ النَّابِغَةِ « الذِّيَانِي » ، وَأَمَّا نَسْبُ اللَّيْلِ إِلَيْهِ لِمَطْلَعِ قَصِيدَتِهِ
 كَلِمَتِي لَهُمْ " يَا أُمِّيَّةً نَاصِبٍ " وَهَذَا لَيْلٍ ، أَقَابَهُ بِطَيِّءِ الْكَوَاكِبِ
 أَيِ أَنَّ الشَّاعِرَ يَسْهَرُ - وَهُوَ يَمَانِي خَوَاطِرَهُ الشَّعْرِيَّةَ - لَيْلاً طَوِيلاً سَاهِراً
- (٢) أَضَى : عَادَ أَيِ اسْتَحَالَ
- (٣) حَيَاتٍ مُرْقَطَةٍ : أَعْدَاءُ الشَّاعِرِ وَحَسَادُهُ ، حَمًا مَسْنُونٌ : الطَّيْنُ الْقَذِرُ التَّنَّ .
- (٤) السَّرَاحِينِ : الذَّنَلَبُ .
- (٥) الْاَغْرِبَةُ : الْغُرَبَانِ ، الْحَلَقُومُ : الْحَلَقُ وَجَمْعُهُ حَلَاقِيمُ كَانَ الشَّاعِرُ أَبْدَلَ الْمَيْمِ نُوناً
 فَصَارَتْ حَلَاقِينِ ، الشَّوَاهِينِ : طَيُورٌ كَاسِرَةٌ .
- (٦) أَيِ كَمَا تَجْمَعُ حَوَاءُ وَرَقِ الثُّوتِ وَالتِّينِ لِتَسْتُرَ عَوْرَتَهَا

والميتين وقد هيضت ضمائرهم بواخرهم معهم في القبر مدفون (١)

× × ×

صناعة الأدب الغالي ، وكم حَقَبَ بها المواهبُ سيمتَ سَوَمَ مغبون (٢)
ومُنْزِلَ السَّوَرِ البتراء لآعِنَةً مَنْ لم يكن قبلها يوماً بملعون
جوزيتَ عنها بما أنت الصليُّ به هذا لعمري عطاءٌ غيرُ ممنون !! (٣)
ماذا سوى مثلٍ ما لاقيتَ تأملُهُ شَمُ المرانين من جُدْعِ المرانين (٤)
حامي الطمائن لاحدٌ ولا مِيقَةُ وقد يكون عزاءٌ حمدٌ مظعون (٥)

(١) هيضت كسرت

(٢) صناعة الادب : الشاعر الكبير

والقطعة استمرار للسابقة وفيها يخاطب الشاعر - من باب التجريد - نفسه ويهون عليها ما تلقاه من جحود الجاحدين ، وحقد الحاقدين ، وحسد الحاسدين ، ويقول لها : انها وهي تنزل « السور اللاعنة » على كل رواسب المجتمع ، وعقده ، ومضاعفاته وعلى هياكله وأصنامه في كل المجالات والميادين لجديرة أن تتلقى بصبر وترفع الجزاء الذي يتوقعه الثائرون الأحرار

(٣) الصلي : المصطلي.

(٤) المرانين جمع « هرنين » وهو ما صلب واشتد من عظم الأنف ، والشحم جمع أشم وهو المرفع ، وشم المرانين كناية عن العزة والأنفة .

(٥) المقة : المحبة .. ويقصد الشاعر بـ «حامي الطمائن» الطليعة ، والرائد تشبيه له بحماة الطمائن من العرب في الجاهلية ، وهم الذين يحمون النساء في هوداجهن والمعنى أنه لا يتلقى حمداً على اتعابه الفكرية والادبية ما يتلقاه حامي الطليعة من ظمئته .

لمن ؟ وفيم ؟ وعمّن أنت محتملٌ ثِقَل الدِّيَّات من الأَبْكَار والمُؤن؟ (١)

x x x

وبما زعيماً بأن لم يأت خبرٌ عما يُنشرُ من تلك الدواوين (٢)

(١) الديّات جمع « دية » وهو ما يدفع من مال أو حلال تعويضاً عما يلحق بالجرحى أو القتل أو المتضررين . والأبكار هنا النوق الصغار ، والعون الكبار

(٢) بازعيماً : يامدعياً.. في هذه القطعة وفي القطعة التالية لها نقد وتجريح لاساطين « النقد » العربي المزعومين ، الذين يخضعون النقد والتحليل - وهما أعلى مراتب الأدب - الى عوامل خارجة عنه ، غريبة عليه ، فباعث حب أو كره لشخص وآخر نارة ، وباعث تعصب مقبت ذميم ، وباعث اقليمي ، وآخر سياسي ، وباعث جمود فكري ، وباعث عقد نفسية تارات اخرى .

وهناك باعث آخر لا يقل عن تلك تأثيراً ، ان لم يزد عليها . وقد يلتقي معها ايضاً ، وهو ما يجده هؤلاء المتصدرون مدارس النقد ومجالسه ، من صعوبة وعناء في تناول الشعر الذي يحتاج أكثر من غيره - لثباته ، وعمقه ، وبعد الغور من فكرته وموضوعه - الى تفرغ ، وتمعن وفرط المام ، وبعد نظر . فهم والامر على هذه الشاكلة يخونون الامانة ، ويتهمضون الرسالة ، ويهينون الفكر ، في تخطيهم الشعراء الاصيلين ، وفي تجاهلهم اباهم ، وفي طمسهم آثارهم الشخصية ، وهم يزدادون افتضاحاً فيما يضمرون ويعلنون ، عندما يفرطون في تنازل الدرجات النازلة من الشعر والشعراء بالبحث ، وبالنقد ، وبالتحليل ، وبالتنويه أيضاً فكأنهم نسب متنازلة يفتضح أمر بعدها عن المراتب المتصاعدة بقدر انحدارهم عن سلام الشعر والشعراء الاولين

وهذه الطبقة تجرم على الاجيال الناشئة في المجتمعات العربية فيما تشوش عليهم من =

لك العمى ومتى أحتجّت بأن قَعَدَتُ
 بل قد مَشَتَّ لك كالأصباح عابقة
 كفرتُ بالعلم صِفَرُ القلب تحمله
 كانت عابرةُ الدنيا وقادتها
 تلم ما قد عسى أن فات شاردُهُ
 لهفي على أمّةٍ غاض الضمير بها
 موتى الضمائر تُعطي الميتَ دمعَها
 لا بُدَّ معجِلةً كفُّ الخراب به

عن الموازين أربابُ الموازين
 وأنت تحذرها حذرَ الطواغين (١)
 لليع في السوق أشباهُ البراذين (٢)
 تأتي المورق في أقصى الدكاكين (٣)
 عنها ولو كان في عُيَّابة الصين
 من مدعي العلم ، والآداب والدين
 ونستعينُ على حيٍّ بسكّين
 بيتٌ يقوم على هذي الاساطين (٤)

× × ×

جُبُّ أربُعِ النقد، وآسالٌ عن ملاحمها
 فهل ترى من نيغٍ غير مطعون (٥)

تضييع المقاييس وترجيح الموازين ، وفيما تطبع على أذهان الكثيرين من الشباب العربي
 البرى. من طابع التجهيل ، وميسم التغفيل ، وفيما توجههم الوجهة الظالمة ، وتركز في
 نفوسهم الانحراف الادبي والفكرى ، وتدفعهم بدوافع الكفر والعقوق .

(١) مشت : أى الدواوين ، الأصباح : جمع صباح ، عابقة : طيبة الرائحة

(٢) البراذين : جمع برذون وهو الحمار ويريد بأشياء البراذين : النقاد الذين
 استهانوا بشعره ، وهم صفر القلب أى بلا ضمير

(٣) المورق : الوراق وهو الكتي - تقصده لشراء الكتب .

(٤) الاساطين : جمع اسطوانة ، وهي الأعمدة التي يقوم عليها البيت .

(٥) جبُّ من جاب يحوب يريد اقصد ، اربع النقد ، اي حيث تقيم القصائد

الرائعة التي وصفها بالملاحم ،

وَقِفْ بِحَيْثُ ذُوو النَّزْعِ الْأَخِيرِ بِهَا
 تَرِ الْفَطَاحِلَ فِي قَدَلٍ عَلَى عَمَدٍ
 مِنْ نَاكِرٍ عَظَمًا تُهْدَى الذَّوَاةُ بِهِ
 أَوْ قَارِنٍ بِأَسْمِهِ خُبْنًا وَمَلَامَةً
 تَشْفِيًا إِنْ لَمَحَ الْفِكْرَ مُنْطَلِقًا
 عَادَى الْمَجَامِمْ وَغَدَّ بِسْتِهِنٍ بِهَا
 شَلَّتْ يَدَاكَ وَخَاسَتْ رِبْشَةُ غَفَلَتِ
 وَزُرُّ قُبُورِ الضَّحَايَا وَالْقَرَايِينِ
 هَمُّ الْفَطَاحِلِ فِي صَوِّغِ التَّابِينِ (١)
 حَتَّى كَانَ لَمْ يَكُنْ فِي الْكَافِ وَالنُّونِ (٢)
 مَنْ لَيْسَ يَوْمًا بِضَبْعِيَّةٍ بِمَقْرُونِ (٣)
 قَدَّمِي بَعِينِ دَعِي الْفِكْرَ مَأْفُونِ (٤)
 يُحْصِي بِهَا «أَبْجَدِيَّاتٍ» وَيَعْدُونِي
 هُنَّ الْبَلَابِلُ فِي رَسْمِ السَّعَادِينِ (٥)

× × ×

بِأَدْجَلَةِ الْخَيْرِ : رَدَّتْنِي صَنِيعَتَهَا
 إِنْ الْمَصَائِبُ طَوْعًا أَوْ كَرَاهِيَةً
 أَرَيْتَنِي أَنَّ عُنْدِي مِنْ شَوَافِعِهَا
 خَوَالِجٌ مُنَّ مِنْ صَنَمِي وَتَكْوِينِي (٦)
 أَعْدَنْ نَحْنِي، كَمَا أَبْدَعَنْ تَلْوِينِي
 إِذَا تَبَاهَى زَكِيٌّ مَا يَرْكَبُنِي

(١) على عمد : فتح الميم ضرورة ، والاصل السكون .

(٢) كَانَ لَمْ يَكُنْ فِي الْكَافِ وَالنُّونِ : أَي كَانَ لَمْ يَكُنْ موجوداً

(٣) الضبعان : المضدان .

(٤) المأفون : ضعيف العقل

(٥) خاست : خانت

(٦) معنى البيت : ان الشاعر يحس نفسه صنعة لآحاسيس وخلجات ونبضات

فكرية كان يتوهم انها كلها من صنعه وتكوينه ، أي انه في الحقيقة كان مسخر لها في ابتعاثها من مرافقها ، نازلاً على حكمها واراقتها في الانبعاث ، متأثراً بها متفاعلاً واياها بعد ذلك .

وَجَبَّ شَتَى مَقَاسٍ أَخَذْتُ بِهَا مَقَاسُ صَبْرٍ عَلَى ضَرٍّْ وَتَوَطُّينَ (١)
وَرَاحَ فَضْلٍ الَّذِي يَغِي مَبَاهِلِي نَعْمَى تَعْنِيهِ ، مِنْ بَوْسَى تَعْنِينِي (٢)

x x x

بَا دَجَلَةَ الْخَيْرِ : شَكْوَى أَمْرٍ هَا عَجَبٌ
مَاذَا صَنَعْتُ بِنَفْسِي قَدْ أَحَقَّتْ بِهَا
الزَّمْتَهَا الْجِدَّةَ حَيْثُ النَّاسُ هَا زَلَّةٌ
وَسُمْتُهَا الْخُسْفَ أَعْدَى مَا تَكُونُ لَهُ
وَرَحْتُ أَظْمِي وَأَسْقِي مِنْ دَمِي زُمْرًا
وَقُلْتُ بِالزَّهْدِ أَدْرِي أَنَّهُ عَنَتٌ
خَرَطَ الْقِتَادَ أَمْنِيهَا وَقَدْ خُلِقْتُ
حِرَاجَةً لَوْ يُرَى حَمْدٌ يَرِافِقُهَا
لَكِنْ رَأَيْتُ سِمَاتِ الْخَيْرِ ضَائِعَةً
إِنَّ الَّذِي جَثَّ أَشْكُو مِنْهُ يَشْكُونِي
مَا لَمْ يُحَقِّقْهُ بِ «رُومًا» عَسْفُ «نِيرُون»
وَالْهَزْلُ فِي مَوْقِفٍ بِالْجَدِّ مَقْرُون
وَأَمْنُ الْخُسْفِ حَتَّى مِنْ يِعَادِينِي
رَاحَتُ تُسْقِي أَخَا لَوْمٍ وَتُظْلِمِينِي
لَا الزَّهْدُ دَائِمِي ، وَلَا الْإِسْكَ مِنْ دِينِي
كَيْمَا تَنَامَ عَلَى وَرْدٍ وَنِيسَرِينَ (٣)
هَانَتْ وَقَدْ يُدْرَى خَطْبٌ بَتَهْوِينَ (٤)
فِي الشَّرِّ كَاللَّخْرِ بَيْنَ السَّيْنِ وَالشَّيْنِ

(١) جب : الغى ، عطل .

(٢) المباهلة : المنافسة والمفاخرة

إن الشاعر يعد معيار التفاضل و « المباهلة » بين الناس - وبخاصة بينه وبين غيره -
مدى قدرته هو على معاناة خصائص البؤس والحرمان والانتفاع بعواقبها ، ومدى قدرة
الآخرين على معاناة « النعمة » والبطر وتحمل أوزارها

(٣) القتاد الشوك وخرط القتاد تحمل المشاق

(٤) بدرى يدفع

ما أضيع المأسَ مصنوعاً ومنطليماً حتى لدى أهلٍ تميزٍ وشمين

x x x

يا دجلةَ الخير هل أبصرتِ بارقةً ألفت بلمحٍ على شطبكِ مطنون؟ (١)
تلكم هي العمرُ ومضٌ من سنىَ عدمٍ ينصبُّ في عَدَمٍ في الغيبِ مكنون

(١) معنى البيت وما بعده هو تلميح الى الغموض والشك والحيرة التي تحيط بفلسفة الموت « والعدم » والشاعر يشبه العمر الذي ينبعث من مجهول ، وينتهي الى مجهول بالبارق الذي يلمح التماخا خاطفا على شيطان دجلة لينطفئ في لججها وكأنه ومض من ومضات الشك بغوص في لجة الغيب .

وفي البيتين الآخرين ايمان في الارتباب بالحقائق المجردة بحيث ان الشاعر يتساءل - مرتابا - عما اذا كان فيما وراء انجلاء الشكوك ، والريب ، حقيقة تلمع خالصة دون مزاج من التلميحات والتخمينات ؟

أم ان هذه الشكوك حتى اذ هي تبدو وكأنها قد انجلت وتوضحت ما تزال خليطاً من أوهام وتخييلات وتخمينات على حد سواء مع اللون الغامق - كالألوان « الجون » بضم الجيم جمع جون بفتحها وهو اللون الأخضر ، الذي يميل لاشتداد خضرته الى السواد والى السمرة الغامقة ، والى ما بين هذا وذاك من ألوان

والآيات التالية حتى البيت :

لم يوهب الفكر قانوناً يحصنه من الظنون ، ومن مخف القوانين
تصوير وتلوين لشتى الهواجس ، والظنون التي تتراوح بين الشك واليقين فيما
تمنح به نفس الشاعر من محاولة لمعرفة اذا كان قوام الحياة الدنيا هو الرغد ، أم القناعة -

يا دجلة الخير : هل في الشك منجلباً
 أم خولطت فيه أوهام وأخيلة
 أكاد أخرج من جلدي إذا اضطربت
 أقول لو كنزُ قارون وقد علّمت
 أقول ما كنزُ قارون فيدمغني
 حقيقة دون تلميح وتخمين ؟
 كما تخالطت الألوان في الجُون
 هواجس بين إيقان وتظنين
 كفايَ أن ليس بُجدي كنزُ قارون
 أن الخصاصة من بعض السراطين

= والكفاف ، أم العزوف عن كل ملذاتها

وهو يستشهد على ذلك بأنه يشتهي - حيناً - أن تكون له كنوز قارون ويكدر
 عليه مشتهاه هذا عدم كفاية هذه الكنوز كلها لكي يكون المرء سعيداً بها
 ثم يعدل عن ذلك الى الاستخفاف بها وبالمال والبسطة في العيش فيذكره ذلك
 ان : « الخصاصة » والفقر فيما يجراه على الانسان من تعاسة الحياة ، وذل الاحتياج
 تشبه « السرطان » القتال الذي يتأكل جسد الانسان وروحه معا
 ثم يشيح عن ذلك الى القول بالاخذ بالكفاف والقناعة فيصدمه « ربح الحياة »
 وانفساح مجالات التصرف وتوسع آفاق التذوق ، والترفيه ، والراحة فيها ، بينا يكون
 « الكفاف » في هذه المنطلقات الرحبة أشبه شيء بأقوات « المساجين » في سوحهم الضيقة
 ودروبهم المسدودة ، وهو يطلب تخلصاً من كل هذه الظنون والهواجس المربكة للمرء في
 حياته : أن يتوسع الفكر البشري الى درجة تتخلص معه وتتخلص كل « القوانين » الراهنة
 في هذا العالم ، والملبئة بالسخف وبالظلم ، والرزاحة هي نفسها تحت أعباء الشكوك ،
 وأنفال الظنون وكوابسها

أقول ليت كفافاً والكفافُ به رُحْبُ الحياةِ ، وأقواتُ المساجين
أقولهنَّ وعندي علمٌ ذي ثِقَةٍ أنْ ليس يُؤخَذَ علمٌ بالأطانين
وإنَّما هي نفسٌ همُّ صاحبها أنْ لا تُصدَّقَ مدحوضُ البراهين (١)
لم يوهب الفكرُ قانوناً يُحصَّه من الظنونِ ومن سُخفِ القوانين

× × ×

يا نازحَ الدارِ ناغِرَ العُودِ ثانيةً وجسَّ أوتارُهُ بالرفقِ واللين (٢)
لعلَّ نجوى تُداوي حرَّ أقدِة فيها الحزازاتُ تغلي كالبراكين
وعلَّ عقي مناغاةٍ مُخفِّفةً حتى عناتر « صفين » و « حطين »
وبا صدَى ذكرياتٍ يستثن دمي بهزةٍ جمَّةٍ الألوانُ تمروني
أشكو المرارةَ من إعناتٍ جامحةٍ منها إلى سمحةٍ برَّ فتشكيني (٣)
مثلَ الضرائرِ هذي لا تطاوعني فاستريحُ إلى هذي فتؤدبني

× × ×

(١) دحض : أبطل

(٢) في هذه الايات الثلاثة من القطعة يرقق الشاعر من « وتر الشمر » ومن
« أنغامه » راجياً من ذلك أن تستل هذه « النجوى » المتطاحة « الحزازات » من صدور
تغلي بها الحزازات من غير ما سبب ، وبدوننا طائل ، وإن تخفف هذه « المناغاة » السمحة
من « حمى » نفوس حاقدة « متعنرة » مطبوعة على القسوة ، والغلظة
(٣) تشكيني : بضم التاء : تزيل شكواي .

ويا متقيلاً على غريبها أبداً ذكراهُ تَعَطِفُ من هودي وتلويبي (١)

(١) تعطف : تلوي .. والمقصود بـ « المقل على غربي دجلة » البيت الذي كان يقيم فيه الشاعر عدة سنين في جانب الكرخ ، وهو يطل إطلالة رائعة على دجلة في أوسع دوائرها ، ومن أجمل مواقعها ، وفي هذا المش الجميل قضى الشاعر أجمل وأهنا فترة مرت عليه من حياته ، جمعا للشمل ، وكفافا في العيش ، ووفرة في الاتاج هي في جملتها عيون من اشعاره

ففيه أخرج خلال الاعوام الخمسة حتى عام ١٩٤٧ الى النور

قصيدة « ستالينغراد »

نضت الروح وهزتها لواء وكسته واكست منه الدماء
وقصيدة « دجلة في الخريف »

بكر « الخريف » فراح يوعد ان سوف يزبده ويرعده
وقصيدة « المقصورة »

برغم الإباء ورغم الملى ورغم كرام انوف الملا
وقصيدة « جمال الدين الافغاني » :

هويت لنصرة الحق السهادا فلولاً الموت لم تطلق الرقادا
وقصيدة « عدنا وقودا » :

ولى شباب فهل يعود ولاح شيب فما يريد
وقصيدة « سواستبول » :

يا « سواستبول » سلام لا ينل مجدك ذام
وقصيدة « عالم الغد » الشهيرة والطويلة :

عالم الغد يارهن ضباب ودخان من نفثة وعذاب =

عش' الأهازيج من سَجَمي يُرَدِّدها سجع' الحمام وترجع' الطواحين

= وقصيدة « أبو التمن »

طالتي ولوقصرت يد الأعمار لرمت سواك عظمت من مختار
ومنها المقطع المعروف ومطلعه :

قسماً بيومك والفرات الجاري والثورة الحمراء والثوار
وقصيدة طرطرا :

اي طرطرا طرطاسري تقدمي تأخسري
الى جملة قصائد ومقطوعات كثيرة غيرها

والشاعسر في هذه القطعة حتى نهاية القصيدة يتفجر دماً ، ولحناً ،
وحرفاً وهو يجتر الذكريات العذبة ، والاحاسيس الحلوة في دارته هذه : فهي « مجمع
الشمل » من صاحب عزيز عليه فجع به ويريد بذاك اخاء « الشهيد جعفر » في وثبة كانون
١٩٤٨ ، ووالدته التي توفيت في السنة الاولى من تغربه عن العراق ، ثم من صاحب ابنتي
به ، وابنتي وهم لهم اهل وبنوه وذووه العائشون معه حتى الآن

وهو معبر لنسائم « الاصباح » تصفقه الفصون النديه - كما تصفق الحمرة اذ
تمزج - وتسقيها اياه ، وهي « رؤى أصل » بضميتين جمع أصل أواخر الغروب وأوائل
العشي تراوحه ، وهي « سنى » الشفق الحلو يغاديه

وهي « مداحة » الرمل الممتدة على شواطئ دجلة مرمى بصره ، حيث تلهو بها
« اصبية » تخوض فيها فتلهيه وتؤنسه .

وهي ضجة « المصافير المفروعة » ، في أكنانها وأعشاشها قبيل الليل اذ تنطلق
متزاحمة متصاخبة الى ماويها واذتؤلف في ضجيجها منطلقاً جميلاً انيساً ما هو بالفصحى
فيفهم ، ولا هو من لطف وقع ، ورخامة رجعه ، بالمبهم الملحون

وسِدْرَةٌ نَبْعُهَا خَضَدٌ ، وساقيةٌ وباسقُ النخلِ معقوفُ العراجين(١)
ومُسْتَدَقٌ صخورٍ من مآبرها رؤى تَظَلُّ على الحالينِ نُشْجِينِي(٢)
من أنمل الغيد في حسنٍ تُتَمِّمُهُ فانْ تعرَّتْ قمن أنياب تيسن(٣)

= وفي الشطر الثاني والآخر من هذه القطعة وأوله :

ويا ضجيجي كرى أعمى يلفهما لف الحبيبين في مطمورة دون
يتصاعد صارخا - بحزن ولوعة - نغم القصيدة وهو يتفجر عن أحر ما انتهت
إليه تلكم الذكريات ، وأوجع ما صارت إليه ، بانتهاء حياة أعز مخلوقين عليه .

وهما الآن « ضجيجا كرى أعمى يلفهما » معا ، رأساً الى رأس ، وروحاً الى روح
في « مطمورة دون » هو قبرهما الحزين في مقبرة « آل الجواهري » في النجف وهو يشتد
في حزنه الى غاية ما يتصوره الحزين اذ يقول

ان طيفي هذين الحبيين لايتفك أبدا يطيف به ، وانه وقد تراءى له الطيف
« ماشيا » اليه على مهل ليحييه ، وليجدد عهدا به ، فانه - الشاعر - ليرتفع إجلالا لهذا
الطيف ، واعترازا به عن أن يفتح عينيه ليراه ، اذ ان في ذلك اضاعة بمض الشيء
للرؤية الكاملة ، وانما « يطبق جفنا على جفن » ليراه على حقيقة في ذهنه ، في قلبه ، في
صفاء الرؤية وهي تجمع اليها هذاوذاك . حتى لكان بريق الموت الخاطف المهيب المخيف
يميشه ، فيلجأ الى أن يراه على تلك الشاكلة من الرؤيا

(١) السدرة : واحدة السدر وهي شجرة النبق . خضد : مكسور . العراجين جمع

عرجون وهو عذق النخلة

(٢) المثبر مارق من الرمل .

(٣) التين حيوان بحري خرافي ضخم .

يا مجمعَ الشملِ من صحبٍ قُجعتُ به
ويا نسائمَ إصباحٍ تصفقُ لي
ويا رؤى أصلٍ نشوى تراوحني
ويا مداحةَ رملٍ في متخاضتها
وضجئةٌ من عصافيرٍ بها فزعٌ
ومنطقٌ ليس بالفصحى تفهمه
وانت يا دجلة الخيراتِ سَمَلِيَّةُ
لا خيرَ كلِّ أخِي عُشٌّ مفارقةُ
وأخِرٍ رُحْتُ أبْلوه ويبلونسي
ندى الفصونِ بلبلاتٍ وتسقيني
وباسنا شفقٍ حلوٍ بخاديني
راحت أُمِّيَّةٌ تلهو فتلهيني
على اكْنِثِهَا بين الأفانين (١)
يوماً وما هو من حسٍ بملحون
قرعاء نافجةُ الحصنينِ تملوني (٢)
وأيُّ عُشٍّ من البازي بأمون!

× × ×

ويا ضجيعي كرمي أعمى بلفهما
حسي وحسبكما من فرقةٍ وجوئى
لم أعُدْ أبوابَ ستينٍ ، وأحسني
لفَ الحيينِ في مطبورةٍ دُونِ
بلاعجٍ ضَرَمٍ كالجُمَرِ يتكويني
هَيْئاً وقفتُ على أبوابِ تسمين (٣)

(١) الأكنة جمع كنان وهي الستر ويريد به العش ، الأفانين : جمع افنان والافنان

جمع فنن وهو الفصن الرقيق

(٢) لم ينشر هذا البيت في « بريد الغربة » ولا في « بريد العودة » ونشر في جريدة

« المستقبل » والسملية : حيوان خرافى . نافجة الحصنين : كناية عن التعاظم

والتكبر والخيلاء .

(٣) الهم بالكسر : الشيخ الفاني .

يا صاحبي إذا أبصرت طيفكما
أطبقتُ جَفَنًا على جَفَنٍ لأبصره
إنِّي شَمِمتُ ثَرَى عَفَا بضمكما
بنوةٍ وإِخاءٍ حلفَ ذى وَلَعٍ
لقد وَدِدْتُ وأسرابُ المنى تُخدعُ
قد مِتُّ سبعينَ موتاً بعد يومكما
لم أقوَ صبراً على شجورٍ يرمضُنِي
تصعدتُ آهِ من تلقاء فطرتها
ودبُّ في القلبِ من تاموره ضرمٌ

يمشي إليَّ على مهلٍ يحييني
حتى كأنَّ بريقَ الموتِ يُعْشيني
وفي الهائي منه عطرٌ « دارين » (١)
بتوبةٍ في الغد الداني تغطيني
لو تسلمان وأنَّ الموت يطويني
يا ذلَّ من يشتري موتاً بسبعين
حرّاً أن في قفصِ الأضلاعِ مسجون
وأردفت أمةً أُخرى بأمين
ما أنفكُ يُثلج صدري حين يُصليني (٢)

(١) دارين : قرية من قرى الشام .

(٢) التامور : غلاف القلب .

إِنَّمَا الْأَرْقَامُ

● « ايها الأرق » نداء حي واستدعاء صارخ مشوبان بترحيب تلمس في كل حرف منه حرارة الصدق وقوة الإيمان بمثل ما تنطوي عليه من حرارة الألم ، وبمستوى قوة البواعث التي ابتعثته ، حتى لكأنني - وأنا اخط هذه الكلمات - انتقل معها من جديد وعلى رؤية الواقع الشاخص وليس بجناح الذكريات الى تلك « الغريفة » المظلة على بساط اخضر طرزته الازاهير البانعة من فندق « انترناشنال » الشهير في براغ حيث يشغل من ممي من عائلتي ، الغرفة الثانية من الشقة المخصصة لنا ، وحيث كانت اشباح الغربة تحوم علينا عارية مكشوفة بكل بشاعاتها وبكل رهبتها وبكل الاحاسيس والانفعالات المسحوبة عليها ومعها وحيث كان هذا « الأرق » يبدو معها ، لشدة انسجامه وروعة تكامله وكأنه الاطار الذي لا يوجد بديل عنه ، للصورة أبداً وكأنه اللبنة التي لا تتم إلا بها حتى ليدو أمراً تافهاً وشيئاً ناياً أن يحلّ النوم محله أو أن يزحزحه الرقاد عن موضعه

وبعد فلا بد أن تكون هذه الصورة نفسها ، التي استلزمت هذا الاطار - هذا الأرق - هي التي فرضت عليّ هذا التعبير الناضح صدقاً ، وجباً ، وترحيباً ومن وجهة ثانية لابد أنها هي نفسها التي فرضت عليّ أن أقف

بهذا التعبير من حيث أراد هو نفسه أن يقف بي وأن أنتهي منه
- على قصره - لمحض أن الماضي فيه أكثر فأكثر كان فضولاً في القول ، واقعياً
في الأداء.

وإذا أردت الأمانة الكاملة والدقة المفترضة في استكمال الأسباب
المحتملة لهذا الحيز الضيق والمساحة المحدودة اللتين قسمتا لهذا الطارق الحبيب
- الأرق - فلا بد لي أن أعود لأتذكر أن لـ « يا دجلة الخير » بدأ قوية ،
وأثراً بالغاً في ذلك فاقده تشابكت - وهذه القطع المحدودة - في أن واحد
فشبكتها ، واتحدت ميدانها فوحزحتها عنه وجاءت (يا دجلة الخير) لتقول
شيئاً جديداً ليس الأرق وحده ولكن جوهر الغربة نفسها ، فيها من
موحيات وبواعث واحاسيس وكوايس ، ايضاً

x x x

وهذات العاصفة الكاسحة وقرت الأحاسيس الموحشة في اعماق الضمير ،
وأصبحت « الغربة » ، وكأنها هي القياس ، وعدمها هو الاستثناء ، ولم يعد
- ليبي يفر من يد الظلم
- ولا يتخطاني ولم أنم

- وعادت « السرج » تخفق عليّ بالطف بما كانت ، بظلال أرق ،
وبموحيات أكثر طلاقة وانبعاثاً ولم يتفصص من لطفها ، ولا من قوة موحياتها
« جبل من الأسى » كان وما زال وسيظل « يتمشى ممي ويتنقل »
والعكس هو الصحيح ، فلعل كل طائف من تلك الطيوف ، كان يستريح بظل
من هذا الجبل ، وكان يحتمي به وكان يجد نفسه الضائمة في شخصه الشاخص .

x x x

وسارت الأيام والليالي بعقد من السنين على أكثر من وتيرة واحدة
ودارت قواعدها على أكثر من محور واحد ولُفحت بأكثر من عبرة وأكثر
من تجربة وأكثر من فكرة... وألقت لي « نديماً » جديداً غير « الأرق »
اصطلحت معه واصطلح معي طيلة هذه الفسحة من الزمن بخير ما يكون عليه
الزمان من حال وبأشد ما يكون مراعاة لقواعد الألفه ولأعراف
الصحبة كنت لا أثقل عليه في المناجاة ولا في المسافات ولا في
مطارحة الهموم ولا في بث لواعج النفس ولا في تقاسم الأفراح
والأتراح ولا في ابتعاث الذكريات ولا في تبادل الصور ولا
التسابق في التقاطها لقد كنت أطرق عليه الباب الفينة بعد الفينة قد
تطول الى حد العتاب وقد تقصر الى حد الالحاح لأهس في اذنه فكرة
عنت أو همّاً طرق أو ذكرى سحت أو بارقة أمل لاحت
أو سوية أنس وارتياح وانسباط حانت

ومن كل هذا وذاك تكونت هذه الاضمامة الصغيرة المتعددة الألوان
والظلال ، أضعها بين يدي القاريء ملتصقاً منه أن يمسا برفق وأن
يتملاها بتجرد وان يتعاطف معها فان فيها - كما اعتقد - من المشاركة
في خلجات نفسه وفي مضطرب أحاسيسه، وفي مسارب ذكرياته خير شفيع لها
وخير مبرر لوجودها

محمد مهدي الجواهري

والسلام

● نشرت في ديوان خاص بعنوان « ايها الأرق » في ١٢/٧/١٩٧١

● سلاحظ القاريء ان الشاعر لا يلتزم - أحياناً - بجرأ واحداً في

البيت الواحد

يَا أَيُّهَا الْأُرُق ..

مرحباً:

يَا أَيُّهَا الْأُرُق ..

فَرِشْتُ أُنْساً
لَكَ الْحَقُّ

لَكَ مِنْ عَيْنِي مُنْطَلِقٌ

إِذْ عَيُّونُ النَّاسِ

لَكَ زَادٌ عِنْدِي الْقَلْبُ
تَنْطَبِقُ

وَالْيَرَّاحُ النُّضُوءُ ..

وَالْوَرَقُ

وَرَوَى فِي حَانَةِ الْقَدْرِ

عُتِقْتُ خِمْراً لِمُعْصِرِ

فر ليلي من يدِ الظُّلَمِ وتخطاني ولم أنم
كلّما أوغلت في حُلُمي خلّطني أهوي على صنم
يستمدّ الوحي من المي وببثّ الروح في قلَمي
أه يا أجبولة الفِكْرِ
كم هفا طيرٌ ولم يطير (١)

x x x

خَفَقَتْ مِنْ حَوْلِي السُّرُجُ فِي الرُّمَى وَالسُّوحُ تَخْتَلِجُ (٢)
ومشى في الظُّلْمَةِ الْبَلَجُ وَقَطَارٌ رَاحَ يَمْتَلِجُ (٣)
بضِرَامٍ صَدْرُهُ الْحَرِجُ فَهُوَ فِي الْقُضْبَانِ يَنْزَلِجُ (٤)
وكانتْ على وتَرٍ
سَعَلَاتٌ ذُبِنَ فِي السَّحَرِ

x x x

مرحبا يا أيها الأرقُ فَرِشْتُ أَنَا لَكَ الْحَدَقُ
لكَ مِنْ عَيْنِي مَنْطَلَقُ إِذْ عُيُونُ النَّاسِ تَنْطَلِقُ

(١) هفا طير : مال إلى الطيران .

(٢) تختلج تضطرب بالناس

(٣) البلج : النور ، يمتلج : يشد ، يصرع ، يلتطم .

(٤) الضرام : اللهب .

لكَ زادٌ عنديّ القلقُ واليراعُ النضوُ والورقُ (١)
ورؤى في حانةِ القدرِ
عَدَقْتُ خمرًا لمعتصرِ

x x x

مرحباً يا أيها الارقُ فحمةُ الديجورِ تحترقُ (٢)
والنجومُ الزُّهرُ تفترقُ فيجرُ السابحُ الغرقُ
شفَّ ثوبٌ للدهجِ خلَقُ وخلا من لؤلؤِ طبقُ
ومشى صبحٌ على خدرِ
كغريبٍ أب من سفرِ

x x x

أنا عندي من الأسى جبلُ يتمشى معي وينقلُ
أنا عندي وإن خبا أملُ جذوةٌ في الفؤادِ تشتعلُ
إنما الفكرُ ، عارماً ، بطلُ أبد الأبدِينَ يقتلُ (٣)
قائدٌ مُلهمٌ بلا نفرِ
حسرتُ عنه رايةُ الظفرِ

x x x

(١) اليراع القلم ، النضو المهزول المتعب .

(٢) الديجور : الظلام .

(٣) عارم : شديد

مرجبا يا أيها الأرقُ كم يدِ أسديتَ لي كَرما
 أنت في عيني سنَى الِيقُ اجتلبه بمَسْئِمي نَقْما
 مرجبا يا أيها الفلقُ وجدّ الضلّيلَ فانسجما (١)
 مرجبا يا صفوة الزمُشرِ (٢)
 يا مُطبلاً فُحفا العُمُشرِ

x x x

مرجبا يا أيها الأرقُ عاطيني من خمرة السّهرِ (٣)
 إن هذا العمرَ يُخترقُ كاختراق الثوبِ بالإبرِ
 وهو بالأوهامِ يُسترقُ كاستراق الغيمِ للمطرِ (٤)
 فأزرنِها ولا تنذرِ (٥)
 كم غدِ ألوى فلم يزرُرِ (٦)

x x x

مرجبا يا أيها السُّهْدُ كم وكم أنجزتَ ما تعِدُ

(١) الضليل : الكثير الضلال والضباع

(٢) الزمر الأصدقاء .

(٣) عاطني : ناولني ، أعطني ،

(٤) يسترق : يسرق .

(٥) الضمير في أزرنِها يعود على الخمر

(٦) ألوى أعرض

خلّ حراساً لمن رقدوا فلتنفي من نفسها رصداً
مرجاً باجمرة تقيد بين موتى ، كلهم جمداً
مرجاً يا منقذ الفكر
من نيوب الخمول والخدر

× × ×

مرجاً يا أيها الأرق أنا بالطائرات أتمش (١)
لي فؤاد بالأمس يحترق وجفون بالنوم تنخدش
أحسب النفس هزها القلق كنفس الكنوز تنبش
أكره البدر دهره نسق
وأحب النجوم ترتعش

(١) الطائرات : الدوامي والمصائب .

يَا نَبِيَّ

يا نديمي ...

يا نديمي :

أمن اتبعك هتافا
من بعيد
من سالفات القرون

أن كن المرء
لا يهاب مطافا
لنجاء مثنى به...
او كمين
إن سقراط " ذاق
سما ذعافا
ليرى الفلر فوق
ربيب الظنون

يا نديمي :

ورغم كرا السنين
ظل " سقراط " فوق
ريب المنون

محمد مهدي الجواهري

بغداد

١٩٧١-٤-٢٠

يَاندِيعِي: نَفْسِي جُذَاذَاتُ طَرَسِ
 مَن مَرَاقِي نُمَى وَهُوَاتِ بُوَسِ
 كَذَبَ الْبُحْتَرِي إِذْ قَالَ أَمَسِ
 دَنَسَ النَّفْسِ حُلَّةٌ مَن دَمَقَسِ
 عَرِيتُ فَوْقَهَا بِطُهِرِ وَرِجْسِ (١)
 مَن أَشْمُ وَمَن أَحْسُ أَحْسُ (٢)
 «صَنَتُ نَفْسِي عَمَّا بِدَنَسُ نَفْسِي»
 لَن تَغَطِّي - وَلَوْ بِمَلْيُونِ عُرْسِ

x x x

سَأَلْتَنِي وَقَلْبُهَا يَجِبُ
 أَمَلُولُ أَمْ أَنْتَ مُجَنَّبُ
 أَمَدَى الدَّهْرِ أَنْتَ مُفْتَرِبُ؟ (٣)
 أَمْ هُوَ الدَّهْرُ أَمْ رُءُ عَجَبُ
 قَلْتُ مَالِي بَذَى وَذَا نَسْبُ
 أَنَا لِي مَن جِيلَتِي عَصَبُ (٤)
 قَدْ صَوَّأَهُ مَن الْحَجَرِ (٥)
 فَهُوَ لَا يَسْتَلْذُ بِالْأَسْرِ

x x x

يَاندِيعِي إِنَّ الدَّجَى وَضَحَا
 وَالْهَزَارُ الْغَاقِي هُنَاكَ. صَحَا (٦)

(١) جذاذات طرس قصاصات ورق

(٢) هوأت جمع هوة.

(٣) يجب يضطرب ، يخاف

(٤) الجيلة الفطرة

(٥) قد قطع أى صبغ وصنع الصوأة ، ضرب من الحجر

(٦) الهزار الليل

يَاندِيمي : وَصَبَّ لِي قَدَحًا الْمِسُّ الْحَزَنَ فِيهِ وَالْفَرَحَا
وَأَرَى : مِنْ خِلَالِهِ شَبَحَهَا مِنْ تَارِ الْهَمِّ الَّذِي طَفَحَا
فِي شَبَابٍ مَضِيْعٍ هَدَرَ
مِثْلَ عُودٍ خَاوٍ بِلَا وَتَرٍ

× × ×

يَاندِيمي : شَاطِرْنِي الْقَدَحَا ثُمَّ تَهَبُّ لِي صِبَاةَ الْقَدَحِ (١)
إِنِّ فِيمَا تَعَاثُرُ مَتَدَحَا مِنْ غَبُوقٍ بِهِ وَمُصْطَبِحِ (٢)
رُبُّ صَدْرٍ بِرَشْفَةٍ نَضَحَا وَعَصِيٌّ أَلَوَى فَلَمْ يَسُحِ
فَارِحَ قَلْبَ مُلْهَمٍ مَرَحِ
مِنْ غُثَاءٍ عَلَيْهِ مُطَّرَحِ (٣)

× × ×

يَاندِيمي وَصَبَّ لِي قَدَحَا وَأَعْرَنِي حَدِيثَكَ الْمَرِحَا
يَا نَدِيمِي : وَأَمْسِرْ رَادَ الضَحَى قُلْتَ لِي قَوْلَ مُشْفِقٍ نَصَحَا (٤)

(١) صِبَاةُ بَقِيَّةِ

(٢) الْمَتَدَحُ: السَّعَةُ. الْغُبُوقُ: مَا يَشْرَبُ مِنَ الْخَمْرِ مَسَاءً ، وَالْمُصْطَبِحُ : الشَّرْبُ صَبَاحاً

(٣) الْغُثَاءُ : مَا لَا خَيْرَ فِيهِ وَهُوَ هُنَا مَا يَحْسُ بِهِ مِنْ ثَقَلٍ .

(٤) رَادَ الضَحَى : ارْتِفَاعَهُ ، أَيْ وَقْتُ الضُّحَى

ما علينا ! أبارحُ سحاً أم سنجُ بقفرةٍ برحاً (١)
 أفتحُ الحداةَ للبشرِ
 أم رعاةُ الأغنامِ والبقرِ

× × ×

يا نديمي ورقّةُ السّحرِ وتهاوي النجومِ في الأثرِ (٢)
 وخفوتُ الأضواءِ كالخدرِ دبّ في جسمِ ماردٍ أشيرِ (٣)
 لوحةٌ فوقَ طاقةِ البشرِ لتداعي الأفكارِ والصّورِ
 يا نديمي وعدّ عن خبيري
 في سموٍ منها ومنحدّرِ

× × ×

يا نديمي وكم يدٍ ويدٍ للندامى مُدّتْ فلم تعدِ
 غفلتُ عن خيئةٍ رصدِ واستنامت رخيئةٌ لغدِ
 يا نديمي فسقني وزدِ فيدي ما تزالُ في عضدي (٤)
 وغدي إن يغبُ وإن يزُرِ
 واجدٌ في صبرٍ منتظِرِ

× × ×

(١) البارح : هو الطير يأتي من يمين ، والسانح الطائر يأتي من شمال .

(٢) تهاوى نياق

(٣) الأشر البطر

(٤) سقني اسقني

يا نديمي ونورَ السَّحَرُ فالرُّبى والسُّفوحُ تتشرُ
والنَّجومُ الخرساءُ تنحدرُ وكأنَّ الصُّباحَ ينفطرُ
غداةُ بالحياة تأنزرُ فهي تبدو طورا ونستترُ

ثم تمشي خجلى على حذر

مشي عذراءَ دونما أزر

x x x

يا نديمي وكم مضى سحرُ وكم استنَّ نهجَه ونرُ (١)
وطرُ جدُّ إذ مضى وطرُ وكأنَّ لم يكنْ له خبرُ
يا نديمي أحجيةُ بشرُ يبعثُ الميتَ حين يفنكرُ (٢)

ثم يلقني بهِ الى الحُفَرِ

لنضيد التُّرابِ والحَمَجَرِ

x x x

يا نديمي وأمسِرَ كنتُ أرودُ ملعباً أسرجتهُ «غيد» و«رود» (٣)
قال فيه نهدُ وأتلعَ جبدُ وتدلَّتْ على النُّهودِ عُقودُ (٤)
ثم هبَّتْ للرَّقَصِ فيه قدودُ كلُّ أملودةٍ لها أملودُ (٥)

(١) استنَّ سار على منته أي على نهجه وطريقه

(٢) أحجية لغز

(٣) أرود أقصد ، الرود : الفتاة الجميلة

(٤) أتلع ارتفع ووضح

(٥) الأملود الفصن المباد

يا نديمي وهمت^١ بالشجر
وسواي استبد^٢ بالثمر

× × ×

يا نديمي وجس^٣ عود^٤ قرنا وطروب^٥ أصفى له فتغنى
ونديم^٦ أدار كاسا وثنى وشروب^٧ لو شاء أفرغ دنا
يا نديمي ومني أن أعنى - لو تسنى لمشته ماتنى - (١)
بسمير الدلال^٨ والحف^٩ر (٢)

وخري^{١٠}ر الأنعام^{١١} والوتر^{١٢}

× × ×

يا نديمي ورق^{١٣}ق^{١٤} النغم^{١٥} برنين^{١٦} الاقداح^{١٧} ينسج^{١٨}م
هب^{١٩} من كل^{٢٠} « قبله^{٢١} » نس^{٢٢}م وبحلو^{٢٣} الشفاء^{٢٤} غاص^{٢٥} فم^{٢٦}
والحميا^{٢٧} كأنها^{٢٨} ضر^{٢٩}م في مص^{٣٠}ب^{٣١} العروق^{٣٢} تحن^{٣٣}دم^{٣٤} (٣)
تنشئ^{٣٥} من ديبها^{٣٦} العطر^{٣٧}

فهى^{٣٨} بين^{٣٩} الوثوب^{٤٠} والحد^{٤١}ر

× × ×

يا نديمي سبحان^{٤٢} بار^{٤٣} براها^{٤٤} عرضت^{٤٥} مرة^{٤٦} فكذبت^{٤٧} عيني^{٤٨} (٤)

(١) أعنى : من العناء وهو التعب

(٢) الحفر : الحياء

(٣) الحميا : الخمر ، الضرم اللهب .

(٤) براها : خلقها

وتحاملتُ جامداً أن أراها فمشتُ بينها السنونُ وبنى (١)
غير أن الذي عراني عراها وكأني به تحيَّنتُ حيني (٢)
باندبمي وخائبٌ كـ « حنين » (٣)
مُتَضَلٌّ يعني نيتاً بعينٍ ! (٤)

× × ×

كقراضاتٍ مسجدٍ في الجبينِ ذينَ في خدَّها بماء الشباب (٥)
و « أنيف » مُفَضٌّ إلى شفتينِ رحمةً صيغتا وسوطي عذابِ
و « نهيدان » رفرقا بينَ بينِ في سُفوحٍ مُنْسابَةٍ وهضابِ
يا ندبمي وحفنةٌ من ترابِ
كلَّلتُ رأسَ مُزمنٍ مُتصاي (٦)

× × ×

يا ندبمي : وما تَزَالُ نجومُ لاقطاتٍ أنفاسهنَّ احتضارا
طاقياتٍ بَعِيا بهنَّ السَّديمُ يترقبُنَّ بالطلوعِ النهارا

(١) السنون : يريد العمر وما هو من فرق كبير بين عمريهما .

(٢) الحين الموت .

(٣) حنين : إشارة إلى المثل رجوع بخفي حنين .

(٤) النسبة : البيع بالأجل ، العين : البيع نقداً

(٥) القراضات : القسط ، المسجد : الذهب ، اللجين : الفضة .

(٦) المزمّن المتصاي : يريد الشاعر نفسه .

قلقاتٍ كأنهم همومٌ في فؤادٍ جمعِ الهمومِ حيارى
أبواكن ما أَلْفَنَ اضطراباً؟
أم يولّين ما استطنن فراراً؟

× × ×

وعصافيرُ بدّرجٍ الهوينَا في هبوطٍ أعقابها وُصمود
من رَيقِ النّعاسِ يمسحُ جفنا وبما وددَ خطوةً من جديد (١)
وتعاطنينَ زقزقاتٍ دوينَا تسبقُ الهمهماتِ بالتغريد
وتعالتُ هلاهلٌ من بعيدٍ
وتوالتُ أسرابُ طيرٍ سميدٍ

× × ×

وبعيداً لحنٌ غريدٌ هبّ من نشوانٍ عريد (٢)
واغانيُّ خردٍ غيدٍ خاتمتها من حسنِ ترديد (٣)
حشحاتِ العقودِ في الجيدِ وهما من بعد تصيدٍ
رمقٌ ساقٍ من العمرِ
في شعاعٍ منه محتضرٍ

× × ×

(١) ريق النعاس ما حالط الجفنين من النعاس

(٢) نشوان عريد سكران شديد السكر

(٣) الخرد : جمع خريدة وهي الفتاة الحسنة الخلق

وتدلّيتُ على المروجِ خيوطُ من نسيجِ الصباحِ لوناً فلونا
وتغشّيتُ السماءَ حسنُ خليطُ مثلما شاتِ الملاحَةُ حزناً (١)
شغلَ النفسَ عن سِواهُ محيطُ كادَ عجباً بنفسه أن يُجَنّا
وهناكُم في المرج «نأي» تغنى (٢)

كفؤادٍ بالحزنِ فاض فأنّا

× × ×

يا نديمي وهبْ حَقْلٌ وحقلُ نافضاً عنه من خمولٍ دياراً
وتنحّي عنه من الليل ظلُ فهو يشتدُّ روعةً واخضراراً
كلُّ غصنٍ به تعلّقَ طللُ دبّ فيه دفءُ الحياةِ ففاراً
إنّ كونا في حسنه لا يُبارى
سلّ من ربةِ الظلامِ إسارا (٣)

× × ×

يا نديمي كم سَجْمَةٍ لمغني ذكّرتني الصبّا وسجّعَ الدُّيوكِ
وانتتُ بي منها لقُضبانٍ سجنٍ ثمّ منها الى مصيرِ مُلوكِ
هرمتي بمثلِ رمشةٍ جفنٍ لهاوي وساوسٍ وشكوكِ

(١) شاب خالط

(٢) المرج: المرعى

(٣) الربة: حبل فيه عدة عرى يشد به، الاسار الأسر

في نظامٍ مهملٍ وحيكِ

وصفيقٍ من سترهٍ وهتكِ !

x x x

ياندبمي إن الشبابَ تولَّى مُلقياً خلفه على النفسِ ظلاً

يمنعُ العمرَ بعده أن يُملا ياندنمي وعِفتُ إلا الأَقْلا (١)

ذكرياتٍ مثل السَّرابِ تعلَّى مُوهماً فرطَ غُلةٍ أن تُبَلَّا (٢)

يا ندبمي وسرتُ بالآثر

وتخفى السرابُ عن بصري

x x x

يا ندبمي هل الحياةُ خيالٌ أم نسيجٌ يُعِدُّه منوالٌ

يا ندبمي : ستونَ مرت ، ثقالٌ رازحاتُ كأنهنَّ جمالٌ

مُثَقَلاتٌ أو مثلاً تنهالُ صوراً في روايةٍ ، أبطلالُ

يا ندبمي وتنهضُ الأطلالُ

من جديدٍ .. إذ نحن غيبٌ زوالُ !

x x x

يا ندبمي وما هي القيمُ غير ما زخرفتُ به نظمُ

شاهنَّ الحَصيرُ والحكمُ وحمائمٌ صارمٌ خذِمُ (٣)

(١) ان يُملا يريد أن يتملي أى يستمتع

(٢) الغلة : شدة العطش

(٣) الصارم الخدم السيف القاطع

مَنْ رَعَامَنْ فَهُوَ عَتَشَمٌ أَوْ جَفَامَنْ فَهُوَ مُتَمَمٌ

يا نديمي ومن لظى سقر

صنغ هذا اللجام للبشر

× × ×

يا نديمي وقد تحير ظن في اشتراع الثارات في الأدبان

فسيقى ما قارع السن سن بشر أدر بلا أسنان

وزنود بمثلهم تظن أن تباع الزنود بالأطنان (١)

يا نديمي أليس ثمة ثاني

لاختلاف الإنسان والإنسان ؟

× × ×

بين النجوم غزو الفضاء نحن ندري بأنها أجرام

سوف يبقين قدوة الشعراء ريث يحلو لهم بأرض مقام

سد أبصارنا بهير الضياء أنه كان في النفوس الظلام (٢)

سوف تعلو بالملهم الأحلام

ما تردت شريعة ونظام

× × ×

يا حفيظاً على الكرى أن يظنوا بقباح كالوحش مزدريات

(١) ظن تقطع

(٢) البهر يريد الباهر

'كن' مكبوتة تخفى لطيفا وترفق بميت الذكريات
 لا تُزِرني أشباحها والطُيُوفُ من شخوص صدق ومفترّيات
 جثني من عوالم أخريات
 - كالزواني - فواحشاً مفريّات

× × ×

يا نديمي: ورائت العُقْدُ واشتكى ثِقْلَ رُوحِهِ الجسدُ (١)
 شاب صفو المَطامِعِ الحسدُ وهوى بالتجلدِ الجَلَدُ
 وأنطوت أنفُسُ بما تجِدُ فعليها من نفسها رَصْدُ
 وتدنت علاقةُ البشرِ
 لخصبِ الشكوكِ والحذرِ

× × ×

وبكى الزهرُ أن يرى تيجانا لرؤوسِ محشوةٍ بفسادِ
 وشكا الشعرُ ذُلَّهُ والهوانا لـ «حبيب» و«أحمد» و«زياد» (٢)
 وشجا الحرفَ أنَّهُ هوجأ هجانا تهتك الستر من بناتِ الضادِ (٣)
 كم دعي "دعي فلم يحير" (٤)

(١) رائت غطت واشتدت

(٢) حبيب: أبو تمام، أحمد: المتنبي، زياد: النابغة الذبياني.

(٣) الهجان: يريد جمعاً لهجين غير: أصيل

(٤) لم يحير لم يستطع كلاماً

مثل بخلٍ عاصٍ فلم يدُرْ

x x x

رُبَّ ليلٍ قطعته إرباً أرقبُ النجمَ كيف يرتكسُ (١)

وغديرَ الصبحِ الذي اقترباً من خلال الغُيومِ ينبجسُ (٢)

وغيوماً بنتٌ لها طنبُا بمهبُ النسيمِ يتكسُ (٣)

صورٌ كالحُيوطِ تلبسُ

الدجى، والصبحُ، والفلسُ (٤)

x x x

قيل لي : ماتَ أمسٍ ، عفواً ، فلانٌ قلتُ كَباً على يدٍ وفمٍ

كان قفراً زمانُهُ والمكانُ فازدحمتهُ توافسهُ النُجمُ

فاته من شبابها المنفوانُ فتكفى بفضلةِ الهرمِ (٥)

قلْ لمستكفٍ من العدمِ

مهدُ « عيسى » حظيرةُ الغنمِ

x x x

(١) يرتكس يغيب

(٢) ينبجس يطلع

(٣) الطنب عمود البيت يريد به البيت نفسه .

(٤) الفلّس : ظلمة آخر الليل

(٥) تكفى اكتفى ، فضلة : بقية .

يا نديمي ولو خلقتُ نبيّا لتطبّعتُ منهمُ بهنّةِ (١)
هنيّ الزهرُ عاشَ غصناً جنيّاً ثمّ عانتُ به أكفُ الجنّةِ (٢)
ما تراني وقد بلغتُ العتبيّا فاستنمت على الحنوِّ قناني (٣)
أتملى في النور شيئاً فشيّاً
عبراً كنّ أَمْسٍ ظلاً وفياً

× × ×

يا نديمي إنّ الحياةَ مُنى فاذا زلنَ فهي كالعدمِ
ومنى كُنْ يقتدحُنْ سنى في دروبٍ تَمِجُ بالظُلَمِ
عِفْتُ بما حملتني ثمنا هو أغلَى من عيشةِ السامِ
إنّ عيشي أَمْسٍ على حذرِ
صنوُّ يومي يعاشُ في خدرِ

× × ×

يا نديمي ووقى بلداً عَقُمَ الخيرُ فيه أن يَلِدَا
هو جَوْعانُ ، متخَمٌ حرّداً وهو عُربانُ ، مكسٍ عُقّداً
وهو إذ صيغَ أهله بَدداً يكرهُ الخلقَ أينما وُجِداً

(١) الهنّة : النقص .

(٢) الجنّة : جمع الجاني وهو يقطف الزهر

(٣) العتي : الكبير ، الطعن في السن .

يا نديمي وأقصِرْ عن بصري
بشراً حاقداً على البشرِ

× × ×

يا نديمي ولم أجِدْ نَصفاً أعوز الناسَ كلَّهم نَصفاً (١)
مَنْ جَا مِنْهُمْ وَمَنْ لَطُفاً ومنِ الثَّاثِ بِاسْمِهِ الشَّرَفُ (٢)
وقوانينُ شُرعتْ هَدفاً ما بها رميةٌ لمن هَدَفُوا (٣)

يا نديمي ورغِمَ ما وصفوا
ظلُّ شَحٍّ بجنبه سَرَفُ

× × ×

يا نديمي ومَتَنِي صمُّ وتَبَنَّى النَصيحَ مِنْهُمْ
يا نديمي ولو زكا ندمُ لاسْتَرَدَّ الشَّيْبَةَ الْهَرَمَ (٤)
لو وهى الوجْدُ ما جنى العدمُ لَمْ تَشْتِ بِمُقَمَدِ قَدَمُ

غير أن الخفيض لم يطرر
ورداء الشباب لم يُعَرِّ

× × ×

(١) النصف : الانصاف والعدل .

(٢) جسا : خشن ، الثاث - هنا : تلوث .

(٣) هدفوا : - هنا - صوبوا نحو الهدف .

(٤) زكا : طاب

قد سَمِعْتُ الحَيَاةَ لَا جَزَعَا مَا تَسَنَّى مِنْهَا فَلَنْ أَدْعَا (١)
 بَلْ لِأَنِّي لَمْ أَنْهَزِرِ الْمُتَعَا قَابَ قَوْسَيْنِ نَبْعُهَا شَرَعَا (٢)
 وَلَأَنَّ الْهَيَابَةَ اللَّحْمَا نَالَ مِنْهَا مَا اسْطَاعَ وَأَفْتَرَعَا (٣)
 وَلَأَنَّ أَبْنَ مَنِيَّتِ قَدَرِ
 لَمْ يَدْعُ فِي الْحَيَاةِ مِنْ وَطَرِ

× × ×

يَا نَدِيمِي وَمَا هِيَ الْمُثَلُّ إِذْ يُسَاطُ الْإِيمَانُ وَالِدَجَلُّ (٤)
 وَالرِّسَالَاتُ أَيْنَ وَالرُّسُلُ حِينَ يُلَوِّي بَهْنَ مُتَحَلُّ (٥)
 يَا نَدِيمِي أَصَحَّ مَا نَقَلُوا أَمْ هُوَ النَّجْحُ كَانَ وَالْفُشَلُّ
 فَلَذِيكَ بَاقِيَةُ الزَّمَرِ
 وَلِهَذَا الشُّوَاطُ مِنْ سَقَرِ (٦)

× × ×

يَا نَدِيمِي وَشَفَنِي حَزَنُ أَنْ تَسَاوَى الْقِيحُ وَالْحَسَنُ

-
- (١) تسنى : حصل
 (٢) شرعا سهل الورد
 (٣) اللكم : الدني : افتزع اخذ
 (٤) يساط : يمزج
 (٥) يلوي : يحرف ، متحل مختلف
 (٦) الشواط : اللهب .

والنبيُّ السفيه والفطيرُ وظهورُ وجيفة عفرينُ
يا نديمي وضاع مؤتمنُ في خؤونٍ وأفوهُ لسنٍ (١)
في حصورٍ ، ومحكمُ السورِ
في خضمٍ من تافهٍ الهذرِ

x x x

يا نديمي كم أكرهُ الملقا والكذوبَ المنافقَ الحرقا (٢)
يا نديمي وعزٌّ من صدقا إن بي من كليهما فرقا (٣)
غيرَ أني ألفت ما اتفقا حينَ لم ألفَ غيرهَ طرُقا (٤)
يا نديمي وصنعُ متحرٍ
أن تُرى دهنَ جمعٍ أشيرِ (٥)

x x x

يا نديمي والنفسُ كنزُ نفيسُ والكنوزُ المبعثاتُ كيثارُ
ومدى الدهرِ سوفَ تشقى نفوسُ داجياتُ بألفِ نجمٍ تثارُ

(١) الأفوه : البارع في الكلام ، ومثله اللسن ، والمعنى أن ضاع الأفوه اللسن في العاجز عن الكلام .

(٢) الحرق : الأخرق الأحمق .

(٣) الفرق : الخوف

(٤) اتفقا : أي اتفق اطلقت الفتحة فصارت الفا ومثله . صدقا ، والملقا

(٥) أشير البطر ويريد به الجمع الخبيث .

ونفوسٌ طابتٌ فهنَّ شُموِسٌ مشرقاتٌ لم تَدْرِ كيفَ النهارُ !
يا نديمي وإين أينَ الفِرارُ ؟
أنا غيرَ هذه الدارِ دارُ

× × ×

يا نديمي : لم يبق لي ما أرجي غيرُ ليتٍ ، و « ليت » زرعٌ بصخرٍ
ليت أنسي لبربرٍ أو لزنجٍ أنغني شجونهم طولَ عمري (١)
نصفَ قرنٍ ما بين دُفٍّ وصنجٍ أتُراني كنتُ اتُيِّدتُ بقفرٍ ؟ (٢)
وتجوعلتُ مثلَ واوٍ لعَمرو ؟ (٣)
لست أدري ولا المنجمُ يدري !

× × ×

يا نديمي وأنت لي وَطرٌ وأنا في الحياضِ لي أوطارُ
ضلَّ من ظنَّ أنني حجرٌ يُتني منه للجموعِ جدارُ
وبأني دمٌ لهم هدرٌ من ثرى سال فيه تُشوى جِرارُ
أنا لي من طيِّمي قِشارُ
بالذي شئتُ تنطيق الأوتار

× × ×

(١) اتغني شجونهم « أحزانهم » الأصل اتغني بشجونهم اسقطت الباء فانتصبت شجونهم على نزع الخافض

(٢) الوجه في نصب نصف على الظرفية كأنه قال : غنيتهم نصف قرن

(٣) واو عمرو تكتب ولا تلفظ

ياندبمي : وقد رجعت لرُشدي فوجدتُ الرُشدَ المبينَ ضلّالا
وسراباً ما خلتُ أعذبَ وردٍ وجنوباً ما قد حبيتُ شُمالا
ما تُتراني وقد تينتُ لُحدي أتمنى على الزمانِ المُحالا
أن ترى النفسُ من جديدٍ مجالا
يوسع الفكرَ والحياةَ اتقالا

× × ×

ياندبمي : شامتُ نفوسٍ ضعافُ تتقاوى كذباً فتزدادُ ضعفاً (١)
تستديرُ العطفَ الشباهُ العجافُ فاذا نهْن زدنَ عجباً وسُخفاً (٢)
ومدى العذيرِ أنهنَّ خرافُ كنّ لحمأ ، وكنَّ صوفأ ، وظلفا
كم مُقلُّ بما يُكائِرُ أصفى (٣)
ومُسفُّ عالٍ فكان الأسفأ (٤)

× × ×

ياندبمي : ورهبةُ العدمِ شأنَ حبِّ الحياةِ ، ملءُ دمي
وشبابُ حيلةِ الألمِ ظلَّ ذكرى تشابُّ بالندمِ (٥)

(١) تتقاوى : تتظاهر بالقوة وهي ليس لها .

(٢) العجاف : الهزيلة .

(٣) أصفى : أفلس .

(٤) مسفٍ : واطي .

(٥) تشاب : تمزج .

غير أني وجدتُ في الهرمِ طعمهُ الخلوَ عالقاً بفي
بانديمي وأرذلُ العمرِ
ماُ بعيد التلوينَ في الضغيرِ (١)

× × ×

بانديمي وأمسِرَ كان أجيرُ وأجيرُ منهم تعرَّتْ صدورُ
حَلَقَاتُ بها استبدَّ الحبورُ حولَ كاسي كؤوسهم تستديرُ
بانديمي وفارَ في شعور أن نبعَ الحياةِ منهم يفورُ
إن عجي لهذه الزُمُرِ
هو عجبُ الحجولِ بالغررِ (٢)

بانديمي وكان ليلُ فجالا فارسُ يبهَرُ العيونَ اختيالاً
شمتُ فيه مَن عرَفَتْ خيالاً هو أبهى شكلاً وأرفهُ حالاً (٣)
كان يُزهِى قُفوةً وجمالاً كان شهماً للكادحين مثلاً
كان رمزاً لسادةِ أُخَرَ
غيرِ أولاءِ سادةِ البَطَرِ

× × ×

-
- (١) أي يجعله يرى الجمال في الماضي ...
(٢) العجب اسم للاعجاب (المصدر) ، الحجول : ياض في أدنى قوائم الفرس .
والغرر ياض في جبهتها فاعجاب الحجول بالغرر لا ينفعها شيئاً .
(٣) شام : لمع (ورأى)

يا نديمي وهذه الزُمَرُ هي أغلى ما خَلَّفَ البشرُ
هي أمَّارةٌ وتأنمرُ وهي كلُّ الفنى وتفتقرُ
وهي إن عاث فاتك إشرُ قوةٌ للشُبوب تدَّخرُ

يا نديمي وخيرُ مدَّخرِ

بشرٌ عاطفٌ على البشرِ (١)

× × ×

أنا بين الطُّفأة والطُّنمِ شامخٌ فوقِ فَمَةِ الهرَمِ (٢)
فاذا حان موعدُ الأزمِ وارتظامِ الجموعِ بالنظْمِ (٣)
خلتني عند سبيلها العريمِ قطرةٌ لامستُ شفاءَ ظلمي (٤)

يخضدُ المدُّ شوكَةَ الجزرِ (٥)

إذ تصبُّ البحارُ في الغُدُرِ

× × ×

يا نديمي ولي حشَى بَخِيزُ لجموعِ عن واحدٍ تَهَجَزُوا

(١) عاطف : حانِ

(٢) الطنم : يريد الطغام وهم أوغاد الناس والأوغاد هنا المستبدون .

(٣) الأزم : جمع أزمة .

(٤) السيل العرم : الماء الطافي .

(٥) يخضد : يقطع .

هم كماءُ الوغى إذا ارتجزوا ويطيحون إن همُّ لُكيزوا (١)
فهمُ من تناقضِ لُفُزُ وهمُ في يمينهِ خَرَزُ
يتلهى بها عن الضَّجَرِ
ويدُّكُ الأوضاحَ بالفرَرِ (٢)

x x x

يا نديمي : أمسِ أقتنصتُ طريدا شاعراً كان يستضيفُ اليدا
كانَ همّاً وكانَ صلباً حديداً يملأُ القفرَ ، مُحشّأً ، تغريداً (٣)
قلتُ مَنْ؟ قال : شرطاً ان لا تزيدا انا أُدعى : « مسافراً ويزيدا »
من بلادٍ أعدتُ عليَّ القرودا (٤)
ونفّتي وكنتُ فيها نبيداً

x x x

وتولّى عني فظنّلتُ مليّاً في فرودٍ - مُفكّراً - ونشيدٍ
وعلى أنّه أجادَ الرُّويّا لم أجِدْ في رويتهِ من جديدٍ

(١) كماء : جمع كمي وهو البطل ، الوغى : الحرب ، وهو في الاصل صوتها .
ارتجزوا : أقدموا على الحرب لأن الفارس العربي قديماً كان ينشد أحياناً من الرجز
لكروا : لكموا .

(٢) الأوضاح : جمع وضح وهو يابض في ادنى قوائم الفرس .

(٣) الهمّ الطاعن في السن .

(٤) أعدت عليّ ، استأثرت ، وحرضت عليّ

كان قلباً غصاً وفِكراً طرياً شاء الحظُّ في مزاحفِ دُودِ
كلُّ طيرٍ « مسافرٌ بنُ يربدٍ »
حين يغدو فريسةً لقُرودِ

× × ×

باندبمي : وكان أمرٌ يُكفى لفلانٍ عن محنةٍ لفلانٍ
وهو ممن بفضلِهِ يُتَفَنَّى بين فرضتيَّ صلاته والأَذانِ
فاذا به « المجنُّ » ١ « بُضحي مسناً وميقتماً لأكلِ لحمِ « فلانٍ » (١)
هائداً من مُخرقة .. « المتفاني »
بحديثٍ هما « جنته البدان »

× × ×

و « جنته » البدان ١١ سَفَطُ قناعِ عن سِفاحِ وفاسقِ النظمِ (٢)
وهو سمٌ مروقٌ في « المراقِ » من فمٍ يَصْقُونَهُ لِقَمِ (٣)
وهو حلوُّ المساغِ عذبُ المذاقِ لصعالبك في حِمْى النِعمِ
يستحلونه مع الحُرَمِ
لازدراء الوفاء في الأزمِ

× × ×

-
- (١) المجنُّ الترس (بضم التاء) وهو ما يحتمى به المقاتل . المسن : ماتمده به
السيوف وأسنة الرماح .
(٢) السفاح الرنا .
(٣) السم المروق المصفى أي الحاد

يا نديمي إن النضال مريرٌ بدؤه الفقرُ، والردي مُتناهٍ
 ونضالٌ ونعمةٌ، ونصورٌ !! ليس يدري معناه حتى اللهُ
 يا نديمي، كم ادعى مُستجيرٌ بجموعٍ أن الجموعَ شياهُ
 غير أن التاريخَ حين طواهُ
 لم يجد فيه عبرةً من سواهُ

× × ×

يا نديمي: وفي خِضمِّ نضالٍ ينزوي نارةً وطوراً يُوالي
 وجدَّ العائشون في الأدغالِ فرصةً لانتهاكِ كَرَمِ الدِّوالي
 يا نديمي، وبين قيلٍ وقيلٍ كسرَ اللصُّ مُصنَّمتِ الأقفالِ (١)
 غيرَ ساءٍ في وهجة الدُرَرِ
 عن نصيب الحرَّاسِ والخفَرِ

× × ×

يا نديمي وثمَّ ألفٌ زعيمٍ لحفاةٍ مضللين عِراةٍ
 ألفٌ نجمٍ كابٍ بلبلٍ بهيمٍ لم يرَ الصبحَ من جباه السِّراةِ (٢)
 ألفٌ وجهٍ مرقَّرقٍ بنعيمٍ صاهرٍ بين أوجهٍ مُزدراةِ (٣)

(١) المصمت المحكم - القوي

(٢) كابي قليل الضوء، بهيم على غير قياس، وهو السيد الثري
 (٣) صاعر متكبر

يتماطى بأحرفٍ مُفتراةٍ
مُزدهاةٍ مبيعةٍ ، مُشتراةٍ

× × ×

والسَّراةُ « المبهَّدون » كِثَّارُ ألفُ دارٍ لهم هناك ودارُ (١)
كم كُتُوسٍ بما تشهوا تُدارُ ونموتُ ، لبت لهم ، تُستعارُ
كلُّ بيتٍ للمُتَرَفِّينَ مَزارُ بدم الخلق لا يزيتُ بُنارُ
كم - بما يتدعنَ من صوَرٍ
في حروفٍ الهجاء من عبرٍ ؟

× × ×

يا نديمي وإنَّ أوَّلاءَ حارُ وإنَّ اشنطَ مزعمُ وفخارُ
أمسٍ حتَّى نجارَهم دينارُ كالعروس استخفَّها زَنارُ (٢)
وهمُ اليومَ سادةُ أبرارُ بعرفُ المجدِّ حولهم قِشارُ
يُصفُّونَ « العوراء » بالمتوَرِ
ويُناغونها على السُّرُرِ

× × ×

يا نديمي وسال ألفُ شهيدٍ وشهيدٍ دماً يعود السَّرافِ
ما ترى في مورِّدات الخُدودِ بقعاً من دم الحُفَّاةِ العُراةِ

(١) المبهَّد - يريد المترف المنعم
(٢) النجار : الأصل . الزنار : النطاق

وقديماً من ألف ألف وريدٍ سلنَ ما بين دجلة والفراتِ

أنهرُ كنَّ في يد « التتر »

خيرَ إرثٍ من زاهرِ المعصرِ ۱۱

x x x

أفتدري ما قالَ قومٌ سُرارةُ الجماهيرِ أصبحتُ أجراءاً؟ (١)

لقيَ الضيمَ باعةً وشُرةً عطلَ الشعبُ بيعهم والشراء

إي وعينك قال ذاك عُرةُ حسيبوا الكذبَ والرياءَ كساء

إي وعينك أودعوه نداء

واذا عسوه بكرةً وعشاء

x x x

يا نديمي ومرَّ يومٌ وشهرٌ وإذا القومُ زينةُ « البرلمان »

وإذا في مُلاءة العُمر طهرٌ وإذا المُحنَّاتُ من الزواني

وإذا تلکمُ النياباتُ أجرٌ من ميعر الشهيد في « دكان »

يا نديمي ومرَّ عامٌ وثاني

ثم جفَّتِ خواضبُ الأكفانِ

x x x

يا نديمي وسوف يبقى عثارا في مصيرِ الجموع هذا الرُّكامُ

(١) المألوف في رسم الهمزة المفتوحة ألا تختم بألف الإطلاق إذا سبقها الف،
ولكننا أثرنا كتابة الألف المطلقة حرصاً على النطق السليم.

ريثما تبصرُ الطريقَ حبارى لأنني أين توضع الأقدامُ
وكما تدريُ شخصاً صفاراً في ظلام الدجى فهنُ صنخامُ (١)
هم عماليقُ ما تدنّى نظامُ (٢)
فاذا ما ازدهى فهم أفرامُ

x x x

يا نديبي أمر استبدتُ طغاةُ سلطتُ أربعين عاماً وعاما
لويتُ بالجموع منهم قنساءُ بعدها عنت الحياةُ ليأما (٣)
حليماً ثم بددته عتاةُ سنت البغي من جديد نظاما
فتمت خلائقُ أن نساما
بني ماضين هم أخف انتقاما

x x x

باندبي لك النصيحةُ مني لبس لي في نصيحتي ما أغلُ (٤)
أخذُ بعرس القُرودِ دفاً وغني وفقر الأهل أتم والمحل (٥)
صيدُ إنسٍ أتم وأقبالُ جنُ «جنةُ الخلد» دون فردٍ نمل (٥)

(١) تدري تختي .

(٢) تدنّى انحط

(٣) عنت بدت ، ظهرت ، عرضت

(٤) ما أغل . ما انتفع به (من الغلة) .

(٥) صيد : جمع أصيد وهو السيد الكريم . الأقبال : جمع قيل وهو الرئيس أو

الأمير (في اليمن القديمة) .

لَانْبَالِي مِنْ يُجْتَوَى أَوْ يُبْلُ (١)

مَاتَمَشَى مِنْكُمْ عَلَى الْأَرْضِ ظِلُّ

× × ×

يَانْدِي بِي . أَشِدْ وَأَنْتَ الْأَرِيبُ بِالَّذِي قَالَهُ الْغَدَاةَ • الرِّبْسُ •

قَالَ . إِنِّي لَكُلِّ شَاكٍ طَيِّبُ وَلَمَنْ يَنْتَفِي عَرُوساً عَرُوسُ ۱۱

يَانْدِي بِي . وَقُلْ - عَدَتِكَ الْخَطُوبُ - هَكَذَا هَكَذَا تَكُونُ الرُّؤُوسُ

لَا كَمَنْ سَاسَ . أَمْسِرْ شَعْباً . . نَبُوسُ

لَمْ يَغَادِرْ رِكَزٌ لَهُمْ أَوْ حَسْبِسُ (٢)

× × ×

يَانْدِي بِي . وَقُلْ لَطَاغِي هِيَ إِنْضِرْ مَا شِئْتَ لَا تَنْشَلْ يَدَاكَ

وَزَعْرَ الْمَوْتِ بَيْنَ هِيَ وَبِي جَعَلَ اللَّهُ مِنْ عَدَاكَ إِذَاكَ (٣)

يَانْدِي بِي . وَسِرْ بِهَذَا الرُّوْيُ تَرَقَّى فِي سُلَمِ الْمُنَى أَفْلَا حَكَ

تَجِدِ النَّاسَ كُلَّهُمْ مَا عَدَاكَ

لَا يُسَاوُونَ مِنْ نَعَالٍ يَشْرَاكَ (٤)

(١) يجتوى : يريد يحترق ، يجف بدلالة بيل .

(٢) الرکز : الصوت الخفي ، ومثله الحسبس .

(٣) هي وبى كناية عن مجهول ويريد الناس

(٤) شراك العمل : الحيط الذي يشد به .

بانديمي : ولا يَعْقُكَ الحياءُ فابتدالٌ يَشيعُ يَنفي الحياءُ
 وإذا الحكمةُ امتطاهما الهراءُ ساقٌ ، فيمن يسوقهُ ، الحكماءُ
 بانديمي إنَّ الذكاءَ نفاءُ في محطٍ يُدللُ الأغنياءُ
 وإذا شئتَ فاسألِ الأنبياءُ
 تجدَنَّهُمُ أضحياً أبرياءُ (١)

× × ×

بانديمي : ورُبُّ نجوىٍ سرارٍ لي كانت مع النجومِ السواري (٢)
 لا لشيءٍ إلا لفرطٍ حذارٍ من نفوسٍ ديفت بحُبِّ موارٍ (٣)
 لا للبلِّ داجٍ ولا لنهارٍ بُتُّ شكواك - صاحبي - لجدارٍ
 فهو أولى من خدعٍ نُكْرٍ (٤)
 ليس فيهم براةُ الجُدُرِ (٥)

× × ×

بانديمي وكان يومٌ مطيرٌ ونديمٌ وعازفٌ ومنفيٌ
 وكؤوسٌ كادتُ شعاهاً تطيرُ في أكفٍ السُقاةِ من فرطٍ حُسنٍ (٦)

(١) أضحياً : جمع أضحية ، وهي الضحية ، وجمع الضحية ضحايا

(٢) السرار سرّاً غير مسموعة .

(٣) ديفت مزجت موارٍ خداع .

(٤) نُكْر يريد نكرات

(٥) الجدر جمع جدار .

(٦) شعاهاً تطير : أي تتفرق

وَكُنْ الرَّهْودَ بَيْمٌ وَزِيرٌ وَكُنْ الرَّذَاذَ إِبْقَاعُ لَحْنٍ (١)

وَإِذَا نَحْنُ نَحْتَمِي بِبِجْنٍ (٢)

مِنْ صُرُوفِ الزَّمَانِ فِي يَوْمٍ دَجْنٍ (٣)

× × ×

وَتَقْتَضِي لَهْوٌ وَغَاضَتْ مُدَامٌ وَتَجَاسَى هُودٌ وَمَاتَ النَّدِيمُ (٤)

فَإِذَا بِالرَّذَاذِ وَهُوَ يَسْهَامٌ وَإِذَا بِالْغِيَوْمِ تَمَوْنِي تَحْسُومُ

وَإِذَا هَذِهِ الْحَيَاةُ أَنْسَجَامٌ أَشْقَاءُ أَتَاقَهَا أُمُّ نَيْمٍ

وَإِذَا نَحْنُ إِذْ تَتَرَقُّ نَسِيمٌ

هَبَّ مِنْهَا وَحِينَ تَفْسُو تَسُومُ

× × ×

يَا نَدِيمِي : وَالْعِلْمُ أَحْمَى حَابَا زَادَ جُذْرًا أَوْرَاحَ يَنْقُصُ كَعْبَا (٥)

وَالْخَفَى الْمَجْهُولُ شَقُّ الْحِجَابَا لَمْ يُدَاهِنْ عَبْدًا ، وَلَا خَافَ رَبًّا

غَيْرَ أَنَّ النُّفُوسَ ظَلَّتْ كِتَابَا مُنْغَلَقًا ، مُوحِشَ الصَّحَافِ ، صَبَا

(١) البم : الوتر الغليظ. والوزير : الوتر الدقيق ويريد الشاعر بهما اصوات الرعود.

(٢) المجن : الترس الذي يحمي به المحارب .

(٣) الدجن : الغائم .

(٤) غاض : غار . تجاسى : تصلب .

(٥) كعبا : يشير الى الجذر التكمي .

قُلْ لِمَنْ شَارَفَ النُّجُومَ وَأَرَبَى
هَلْ تَلَمَّسْتَ فِي مَطَاوِيكَ دَرْبَا ؟

× × ×

يَا نَدِيمِي : وَقَدْ بَشَّيْتُ احْتِقَارَا لَضَجِجِ الْهُتَافِ وَالْتَصْفِيقِ (١)
هَرِشْتُ أَشْقَى لَيْلًا بِهِ وَنَهَارَا عَاشَ فَيَهِينٌ مِنْ دَمِي وَعُجُوفِي
ثُمَّ كَلَّمْتُ أَلْفَ إِذْ لَقِيتُ الْعِثَارَا فِي الْمَلَائِينِ مِنْ صَدِيقِ صَدُوقِ
غَيْرَ دَعْوَى كِفَارِغِ الْهَذَرِ
كَمَفِيرِ الرِّيحِ فِي الشَّجَرِ

× × ×

يَا نَدِيمِي : كَمْ مِنْ شَعَارٍ كَذُوبِ مِنْ مَضَامِينِ تَهْزَأُ الْحُرُوفُ (٢)
كُلُّ مَا فِيهِ مِنْ هِنَاءٍ وَطِيبِ عَنْ مَعَانٍ أَضْدَادُهَا تَحْرِيفِ
كَانَ فِيهِمْ شَبْهُ مَرْعَى جَدِيبِ أَخْطَأَتْ قَصْدَهَا إِلَيْهِ ضِیُوفِ
يَا نَدِيمِي كُلُّ الْحُرُوفِ تُخْفِ
فِي دَسَائِغٍ شَرَّعَتْهَا السُّیُوفِ

× × ×

يَا نَدِيمِي : وَأَمَّةٌ تَتَبُّ ثُمَّ تَغْفُو لَقِصَّةً عَجَبُ

(١) بِشَمِ شَبَّحَ حُدَّ النُّعْمَةِ .

(٢) تَهْزَأُ تَهْزَأُ .

عَجَبًا كَيْفَ يَنْخَرُ السَّغَبُ فِي عِظَامٍ كَأَنَّهَا تَغَبُّ (١)
 نُهْزَةٌ لِلرِّيَّاحِ تَتَغَبُّ فَإِذَا هَزَّ عَوْدَهَا تَغْتَبُّ
 أَذِنَتْ لِلْعَبِيدِ بِالْشَّرِّ
 ثُمَّ تَفْقُو قَلِيلَ مَنْ تَخْبِرُ

× × ×

يَا نَدِيمِي وَنِعْمَ مَا صَنَعَا حِينَ أَلْقَى مَرْعَى بِهِ فَرَعِي
 أَطْلَسُ مِنْهُ حَالَفَ السَّيْمَا رَثَّ حَبْلُ الْقُطْعَانِ فَاثْقَطَمَا (٢)
 نَهْمَا بِأَكْثَلَانِهِ قِطْعَمَا وَهُوَ يَخْشَى كَلِيهْمَا قَزَعَا
 يَا نَدِيمِي : وَحُبٌّ مِنْ وَطَرٍ (٣)

مَا بَعَثَ الْجَزَارَ فِي الْجَزَرِ (٤)

× × ×

يَا نَدِيمِي : وَبَيْنَ أَخْذٍ وَرَدٍ ضَاعَ حَدٌّ مَا بَيْنَ حُدٍّ وَحُدٍّ
 كَمْ مُنِيفٍ هَوَى رَكِبًا لَوْهَدٍ وَرَكِبَسٍ سَا لِقْمَةً مَجْدٍ (٥)
 يَا نَدِيمِي : وَرُبَّ عَبْدٍ لَعَبْدٍ تَاهَ فِي بُرْدٍ سَيْدٍ مِنْ مَقْدٍ

(١) نخر : استعمالها الشاعر متعدية بمعنى أبل . السغب : الجوع .

(٢) الاطلس الذئب

(٣) حب من وطر : صيغة تعجب اي احب به من وطر

(٤) الجزر : ما يجزر أي ما يذبح .

(٥) منيف : عال ، ركيس : نازل ، الوهد : المنخفض .

كان من صنع أمةٍ تذر (١)
لا بدوي كانت ولا حضر

× × ×

يا نديمي : لم يبرح الفلكُ كيف شاءَ النباءُ والخرقُ
من آمنوا تحته ومن فليحوا عندهم من خصاصةٍ فرق (٢)
كلُّ شيءٍ لذرهمٍ شركُ كثرتُ نحو «مكة» الطرق (٣)
قبلُ صبِّ السبكِ والورق (٤)
وأنى النيلُ بعدُ والخلقُ

× × ×

يا نديمي : أمسِ استمعتُ جدالا بينَ عقليْن متحجٍ وعقيمٍ
قال هذا : ساءتْ رؤى ومثالا كُتِلَ من مشاكلٍ وهومٍ
ومشى ذاك بضربِ الأمثالا بكديحٍ ومستغيلٍ زيم (٥)
أ. ذ. النظام والتنظيم.

مر.

- (٢) فلكوا : فتك بهم الدهر ، الخصاصة : الحاجة . الفرق : الخوف .
(٣) الشرك المصيدة
(٤) الورق تحتل كسر الراء بمعنى الفضة بدلالة السبك ، وتحتل فتح الراء
بمعنى العملة الورقية .
(٥) الكديح : الكادح وهو المستغل (فتح الغين) .

هوةً بين رافيهين وهيم (١)

× × ×

يا نديمي : وكمّ "خفي" شعور
وارتجاف الأضواء فوق النير
هاجته في "خفق" وعدٍ وبرق
لمصايح كالزُّمُرْدِ ذُرْق
كم ترى بين مُصنّاتِ الضمير
من تلاقٍ ، وبين خفقٍ وخفق

بانديمي : وبين يرفق ويفرق (٢)

لحمٌ لسن بين رشقٍ ورشق (٣)

× × ×

بانديمي : امسِ استمت "هنافا
أن كُنْ المرءَ لا يهابُ مطافا
من بعيدٍ . من غابراتِ القرونِ
لنجاهِ مشى به أو كمين
إن "سقراط" ذاقُ سماً دُعا
ليرى الفكرَ فوقَ رَبِّ الظُّنون

يا نديمي ورغمَ كُرّ السنين

ظلّ "سقراط" فوقَ رَبِّ المنون

× × ×

(١) الراه : الذي شرب حتى ارتوى ، الهيم : العطاش .

(٢) الفرق بالكسر هو الفيلق من الشيء إذا انفلق منه .

(٣) اللحم بالفتح والضم : ما يُسدّى به بين السدّيين .

يا نديبي : والفَقْرُ عارٌ مُهين
والنواميسُ عارُها الفقراءُ (١)
درجتُ أعصرُ ومُرتُ قدرون
وأناستُ لغيرهم أجرا
وأناستُ كما تُريدُ نَكُون
وأناستُ كما يُريدُ الشفاء
يا نديبي : وكلُّ دَعْوَى هُراءُ

ما تبقى مُحَسَّنٌ ومُساء

× × ×

يا نديبي وعشتُ بين غلاة
أفرغوا فوق «خنجر» برد عيسى
لا لخصرهم كانوا ولا لبداة
إن عند البدااة نُمى وبوسى
هم من الشرق شرماً في الفلاة
ومن الغرب ما استجد كلبوسا
عاف «بؤذا» تجارها المايوسا

وأبى «أحمد» «وعيسى» وه «موسى»

× × ×

يا نديبي : أمسِ احتملتُ كتابا
وكانتِ احتملتُ فِكراً بنشِ (٢)
إن راساً أوحاه أَمسى تراها
وهو ما انفك فيه يوحى وينشِ (٣)
يا نديبي : وقد لقيتُ عجابا
من عقولٍ شتّى على الأرض تمشي

(١) النواميس القوانين والنظم

(٢) أحتمل حمل

(٣) ينش ينش

أبتِ الموتَ بين أنيابِ وحشٍ

فاغراتِ ما بينَ الحديِ ورفش (١)

× × ×

يساندبمي : وللنجومِ انحدارُ وصمودُ وللشعوبِ ارتكاسُ

ووثوبُ حالٌ بحالٍ تغارُ غير أنَّ الشعوبَ حينَ تُناس

بالصا طولَ عمرِها تنهارُ ويروح الشذوذ وهو قياسُ (٢)

كم شعوبٍ لها الناسُ يراسُ

وشعوبٍ لم تدرِ كيف الناسُ

× × ×

يا ندبمي : وُربٌ ديوانٍ شمرِ سلتُ فيه دماً ، وفكراً ، وروحاً

وتمازجتُ مثلَ كأسٍ وخمرِ أنبتني جماله والقيحاً

كنتُ منه وكان مني كشطِ لصقِ شطرٍ فيما يُناجى ويُوحى

أنملاءُ خاسراً وريحاً (٣)

وأُعاني جروحَه والقروحاً

× × ×

(١) فاغرات فانتحات الرفش : آلة للحفر

(٢) اي يصبح الشاذ قاعدة .

(٣) ربيع راج

يا نديمي : إن الحياة طيوفُ يتحدى اللطيفَ فيها العنيفُ
وهي إن تقسُ أو تترقُ ظُروفُ تبهجُ النفسَ تارةً وتُخيفُ
ليت شعري والمرءُ طيفٌ سخيفُ رصدته عبرَ المطافِ الختوفُ
من تراه يجسُّ بالخبر
كيف تبدو الدنيا لمُحتَضِرٍ ؟

× × ×

يا نديمي : زُفَّتْ لُحُومُ غُرَابٍ أَمْسِرْ مَلِونُ باقِرٍ من زهورِ
ورثوه فعادَ يحضُّ النُعَابُ نَفْساً يَسْتَرِيقُ سَمْعَ العُصُورِ
وتغثوا بكلِّ عارٍ وعاب فأحالوما لمجدٍ وخير (١)
وأقاموا لفحمةٍ في حفير
مأنما لم يُقَمِّمِ لبدْرِ البُودورِ

× × ×

يا نديمي : وألفُ صَنْجٍ ودُفُ ضَمْنُ مَآيِنِ «أَطْلَسِ» و«الْخَلِيجِ»
وقوافٍ على شفاءِ المَقْتَفِي عِشْنُ ثَمٍّ اندثرنَ بالتهريجِ
يا نديمي لانتعلُ فوقَ المُسِيفِ وتلام خطأً لكلِّ نسيج (٢)
ونحجِّجُ مَادَمَتَ بَيْنِ الْحَجِيجِ (٣)

(١) الخير بالكسر الشرف

(٢) المسف : الواطئ .

(٣) تحجج : حج اي كن حاجاً

أَوْ قَمْتُ مَوْتَ ضَفْدَعٍ فِي خَلِيجٍ (١)

× × ×

يَا نَدِيمِي : كَمْ جَائِعِينَ طَعَامَا أَلْطَمُوهُمْ قَنَابِرًا ، وَحَرِيقَا (٢)

خُيِّرُوا بَيْنَ أَنْ يُشَبَّوْا ضَرَامَا لُعْتَاقٍ ، أَوْ أَنْ يُسَاقُوا رَفِيقَا (٣)

يَا نَدِيمِي : وَكُلَّ ذَلِكَ نَظَامَا حَازَ عَوْنًا وَنَاصِرًا وَرَفِيقَا !

يَا نَدِيمِي : وَلَنْ تُحِيسَ الْمُقَوَّقَا

لِلْحَقُوقِ الشُّعُوبِ حَتَّى تَذُوقَا

× × ×

يَا نَدِيمِي وَشَاءَ جَنَمُ نَخِرَتْ فِي عِظَامِهِ الْيَدَعُ (٤)

مِنْذَ الْفِ وَأَهْلُهُ شَبَع مِنْ غَزَاهُمْ فَهَمُّ لَهُ تَبَع

بَتَهَزًا بِالْجَانِعِ الشَّيْعِ وَيُسَبُّ الْمَغِيفُ وَالْوَرَع

فَهُوَ عَبْدٌ لِكُلِّ مُخْتَقِرٍ

وَمُخْذُونٍ ، وَمُدَّعٍ ، وَثَرِي

× × ×

يَا نَدِيمِي : وَوَاخِزْ النَّدَمَ هُوَ أُنْدَى جُرْحًا وَأَفْوَى لِحَاجَا

(١) وَالضَفْدَعُ بِكَسْرِ الضَّادِ وَالْدَّالِ أَوْ بَفَتْحِهِمَا لِقَتَانِ فُصِيحَتَانِ .

(٢) الْقَنَابِرُ الْقَنَابِلُ

(٣) الضَّرَامُ الْإِشْتِمَالُ

(٤) شَاءَ قَبَحٌ

تَلِجُ النفسُ منه بالألم أيَّ بابٍ للحرزِ بآبِي رَتَاجَا (١)
أَبْدَأْ فِي مَنَامَةِ الظُّلَمِ تُطْفِئُ الذِّكْرِيَّاتُ مِنْهَا سِرَاجَا
أَبْدَأْ فِي صَبِيهِمَا النِّخْرِ
يَرْتَمِي سَمُ جَبَةٍ ذَهَكَرٍ (٢)

x x x

يَانْدِيْمِي وَجَبْتُ شَتَّى بِقَاعٍ فَإِذَا الْخَلْقُ كُلُّهُ عَبْدُ وَضْعٍ
وَإِذَا كُلُّ نَامَةٍ فِي الطَّبَاعِ هِيَ مَلْزُوزَةٌ بِمَخْلُوقٍ صَنَعَ (٣)
وَإِذَا كُلُّ عَجْرِيٍّ صَنَاعٍ هُوَ فِي الْمُبْدَعِينَ أَفْضَعُ بَدْعٍ
يَانْدِيْمِي: هَوْتُ كَمَنْخُورٍ جَذَعٍ
حِكْمٌ مِنْ دَعَائِمِ، لُحْنٌ، سَبْعٍ (٤)

x x x

يَانْدِيْمِي وَالْحُبُّ عَصْرُ نِفَاقٍ مَا نَخُلُ عَنْ حُرْمَةٍ وَذِمَامٍ
كَمْ ظَنِينَ حَتَّى يَرْقِيَةَ رَاقٍ رَاحَ يُعْطِيكَ رَوْحَهُ فِي الْكَلَامِ (٥)
لَكَ مِنْهُ الْأَشْوَاقُ يَوْمَ التَّلَاقِ وَعَنَاقُ مَا بَيْنَ عَامٍ وَعَامٍ

(١) يريد بالرتاج الاغلاق من قولهم: رتجه وأرتجه. أوثق إغلاقه.

(٢) الحية الذكر الحية القوية الشديدة السم.

(٣) نامة حركة، ملزوزة لاصقة.

(٤) يلمح الى «أعمدة الحكمة السبعة».

(٥) الرقية التعويذة

ثم يعلو يُرج بدر تمام
وَيُخَلِّيكَ تائها في ظلام

× × ×

باندبمي وَتَغْصِرُ العِشْرَ عِلْمُ أَنَهُ رَهْنُ رِقَّةِ الرُقْبَاءِ
أَلْفُ مَفْرُوسَةٍ بِلُؤْمٍ تَلْمُ رَمْثَةَ الْجَنْفِ أَوْ خِيوطَ الْقَبَاءِ (١)
لَيْتَ عِنَّا نَعْمَى وَأُذْنَا نَعْمُ عَنْ ظَهَارٍ ، وَعَنْ سِرَارٍ سَوَاءِ (٢)
إِنْ عِشَا نُهَي سَمِيعٍ وَرَائِي
كَجَوَاهِرٍ مُهْدَدٍ بَوْبَاءِ

× × ×

باندبمي : لَا يَتَّخِذُ عَنْكَ سُكُونُ فِي نَفْسٍ يَغْلِي بَهْنُ أَضْطِرَابُ
أَيُّ بُؤْسٍ بِهِ تَمُّ الْعِيُونُ وَهَمُومٍ بَهْنُ يَمِينَا الْإِهَابِ (٣)
رَبُّ صَبْرٍ عَلَى بَلَاءٍ يَكُونُ فِيهِ مِنْ نَفْسِهِ عَلَيْهِ ثَوَابُ
باندبمي : وَإِذَا يُثَابُ الْمُثَابُ
تَسَاوَى جَرِيمَةُ وَهَيْبَابُ

× × ×

-
- (١) القباء مايلبس من الثياب
(٢) الظهار يريد به العلن ، السرار : السر . سواء يريد معاً
(٣) الإهاب : الجلد .

يا نديمي : زاد النفوسَ اضطرابا كونُها بين شدّةٍ ورخاء
يستريح العافي السُّمومَ شرابا ومُعافى خِلوُ يَغصُّ بماء (١)
ويرى الموتَ راكبون صعبا خيراً ما اختير من دواءٍ لداء
فاذا ما ابتلوا بداء الرِّخاء
فهمُ هنهُ أجبنُ الجُبْناء

× × ×

يا نديمي : ومجمّعٌ خَرِقُ نحن ومنٌ في نفسه علقُ (٢)
نحن شِئنا أو لم نشفأ فرق مزقٌ طومعٌ أمره خريق
نحن ومُسوّ الرِّياحُ والورق ونجيعُ الدماء والعَلق
نحن صلصالةٌ من الحُفرِ
أسنان عريقةُ الجُذُرِ

× × ×

يا نديمي إنَّ الوُجود طيمه حسناً كان أم هناةً شنيعه (٣)
إن كونا للعاطفاتِ صنيعه واجدٌ فيه كلُّ إثمٍ شفيعة (٤)

(١) العافي : المحتاج .

(٢) العلق دود يمس الدماء .

(٣) الهناة : القبح والنقيصة

(٤) العاطفات : الأهواء .

يسبق الطبعُ حكمةً وشريعه مثلما يسبق المجلي نيمه
ثم تأتي روادعُ الزَّجَرِ
كلجامٍ بقي من الخطر

× × ×

غير أن اللجام كان اصطفاها وعصوفُ الرياح غفوا طباعا
فاذا صادفت خيولاً يفاها أوتدهدتُ إلى الحضيضِ سراعاً (١)
كسرت شوكة اللجام اندفاعاً وكذاك الطباعُ تأتي أنصباها
حين تهوي لمزلقٍ خطيرٍ
لنواهي نهبي ومزدجرٍ

× × ×

يا نديمي: إنَّ الجمالَ مناعٌ وجبابةٌ بلا مناعٍ جسيمٌ
ليت هذا النصفُ اللطيفُ اقتراعٌ لا كظيظٌ منه ولا محروم (٢)
ظليمُ الشرقِ عند شرقٍ جياحٍ كضباعٍ وعند غربٍ حريمٌ
يا نديمي وهكذا سيدومُ
في صراعٍ مع الشقاءِ النعيمُ

× × ×

(١) اليفاع التل، ما ارتفع من الأرض وتدهدى وتدهده : تدهرج
(٢) الكظيظ المتخم

يا نديمي : وأمسٍ خمسُ كعابٍ كاشفاتِ الصدورِ واللِّباتِ (١)
حول فردٍ جُمعن كالأنصاب ليصقَ خمسُ كالهممِ في الخلواتِ (٢)
كعطاشٍ إل عتيقٍ شراب ألزِموا بالصيام والصلوات
فهمُ يلعقون في الخلوات
مالدى فيهم من الصَّيَّات ۱۱

× × ×

يا نديمي : وأمسٍ غيبٌ كرى عانقَ النفعُ خصمته الضرا (٣)
والتقى ناحراً ومن نحرا فأجدا ماسياً أخسرا
ربٌ دمعٍ من مُقلتين جرى كان فيه الريحُ من خسرا
والريحُ الجزَّارُ في خسُر
دبّةُ النصرِ دمعٌ متصر

× × ×

يا نديمي : وأمسٍ في الحُلُمِ لاح لي طيفٌ غامسٍ بدمٍ
عارياً غيرَ حُلَّةِ الندم وفيصرِ السَّقام والألم

-
- (١) كعاب : يريد الجمع أي كواعب ، اللبات : جمع لبة ، وهي موضع القلادة من الرقبة
(٢) الأنصاب : جمع النصب وهو التمثال ، الهمم : جمع هيمان وهو العطشان يريد أن رجلاً واحداً حوله خمس نساء يجاوره خمسة رجال دون امرأة .
(٣) غيب : بعد

فَذَفَّتْهُ إِلَى مِنْ أَمَمٍ غَابَةِ مُكَتَفَتُهُ الْأَجَمِ (١)

يَتَعَدَّى بِالنَّابِ وَالظُّفْرِ

شِرْعَةً الثَّوَيْنِ فِي الْحَفْرِ

× × ×

كَانَ مِسخاً عَمَّا اصْطَلَى وَجَنَى وَبِمَا سَامَ غَيْرَهُ الْحَزَنَا

كَانَ يَوْسَا وَمَانَا مُقَرِنَا فَهَمْنَا يَغْيَانِيهِ ثَمْنَا

كَانَ يُلْقَى ضَمِيرَهُ الْمِغْنَا يَأْكُلُ الرُّوحَ مِنْهُ وَالْبَدْنَا

يَا نَدِيمِي وَهَانَ ذُو الْخَطَرِ

وَتَسَاوَى وَالِدُودَ فِي الْحُفْرِ (٢)

× × ×

يَا نَدِيمِي : تَهَوَّتْ ذُنَابُ الْكَلَامِ حِينَ شَمَّتْ مُقْتَارَةً مِنْ ثَرِيدِ (٣)

حَلَلْتُ مَا عَلَى إِخْوَانِ اللِّثَامِ شَرْطًا أَنْ يُشْتَوَى « بَقَرْنِ » جَدِيدِ

طَلَبْتُ مِنْ طُهَاهُ أَشْقَى نَظَامِ أَنْ يُعَدَّ وَاحِخْوَانٌ عَهْدَ سَعِيدِ !

طَمَعًا بِأَقْطَاعِ لَحْمِ الزُّنُودِ

أُسُوءَ مِنْهُمْ بِكُلِّ الْمُهُودِ

(١) أمم : قرب ، الأجم : جمع أجمة أي غابة وهو - هنا - يريد الأشجار .

(٢) ذو الخطر : العظيم

(٣) القتارة : الرائحة

ابا زيدون

● أرسلها الشاعر عام ١٩٦٢ الى صديقه
السيد عبداللطيف الشواف جواباً على
رسالة ومديّة

● نشرت في « بريد الغرب » ، وط٦٧ ج١
و ٢ ، وط ٦٨ ج١

أبا « زيدون » ، ما أحلى معانك وما أطرى
لقد أوحشنا بمدّك لا لولا نعمة الذكرى
أبا « زيدون » ، والدنيا يمازجُ حلوها المرّ
سنقى طولَ أعوامٍ جفافٍ نستقي شها
ألا ياليت أفراسَ العبا المشبوبِ لا تَعْرِى (١)
فَمَرْنَا بِمدّكَ العكاسِ وكانت أبنةٌ كبرى
وَصَبْنَا لها الويسكَ يَ ، والفُتقَ ، والقِفْرا (٢)
ومَحْضُو « دجاج » ، حَفَ به « الدُّلمة » ، كالطُّفرا
أفانينَ ، أفانينَ بها نتجِلُ السُّكرا
وكانت كَأُسْكَ الأولِ وكأُسُ لقائنا الأُخرى
ودارت بِمدّما الاحْكُزْ من كُبرى ، ومن صُغرى
وماكُ عندها صُغْراً رؤوسُ تأنفُ الصُّفْرا
وأسرينا وما ندري فبحانَ الذي أسرى
باخوانٍ إذا الدُّنيا دَجَتْ كانوا لها الفَجْرا
صَفَوْا كالنَّبعِ اعلناً وطابُوا كالندى سرا

× × ×

(١) لا تَعْرِى : أي مرسجة بمعنى أن يدوم الشباب .

(٢) القفْر : (بالضم والكسر) ضرب من السمك ،

م ، أنا نَمِيرُ الحمرا (١)	ألا أبلخ ، أبا القاء
وأنا تَفْتُ السِّحْرَا	وأنا نَقْرَا الغيبَ
نَ حَتَّى يَنْدِي كُفْرَا	وأنا نَمَسُخُ الأيْمَا
إذا مَتْنَا أَغْتَدِي تَمْرَا	وَأَنْ " المَرْقَ المَحْضَ
نَنْ " الحَيْرَ والقَمْرَا	وأنا نَحْنُ " لا الدنيا
رَ مِنْ رَاحَ رِنَا يُغْشَى	وَأَنْ " الأحمقَ المفسدَ
وَسَكْرَا يُغِيبُ الشُّكْرَا	فَنُكْرَا يُغِيبُ الشُّكْرَا
حَ حَتَّى يَخْلُتُهُ جَمْرَا	وشوقاً بلذعُ الأضلُ
، كَاخْوَانِ الصفا ، دَهْرَا	وميثاقاً بَأَنْ نَفْسَى

(١) أبو القاسم : المحامي محمد زينل .

حييتن بعيدهن

- القاما الشاعر في الحفل الذي أقامته الطالبات العراقيات في براغ احتفاء يوم المرأة العالمي عام ١٩٦٢
- نشرت في « بريد القربة » ، وط٦٧ ج١ و٢

حيثهم بيده	من يضره وسودته
وحيدت شري أن برو	ح فلاندا لعقودته
نعم القصير قسبه	من نعمة لوليدته
كم بمة لي لم نككن	لولا افتزار تضيدته (١)
ويتمه لي صفتها	من دمة بخدودته

x x x

إنا وكل جهودنا	للخير رهن جهودته
وحدود طاقات الرجا	ل لصفة بحدودته
وصودنا في النابا	ت مرده لصودته
بشومهن نحوسنا	وسودنا بسودته
التضحيات الفر عند	ح شومهن وجودته

x x x

قالوا « العهد » قلت : وب	ح نواكل بوجدته
حملته نسما وخط	ح عليه سمر جلودته (٢)
حتى إذا ما ردت الـ	أمال بعض شروده
أوجدته وفديته	خوف الردى بوجدته
واليوم جيرة لعهده	يحفرن سود لحدوته

(١) التضيد كناية عن الاسنان لشبهه باللؤلؤ

(٢) ذكر العدد (تسع) لانه اراد مطلق العدد

قالوا أَمَا شَيْءٌ لَدَيْكَ لِرَّوْدِهِمْ وَخُودِهِمْ (١)
 فَأَجَبْتُهُمْ أَنِّي أَخَا فُ عَلَى بَعْضِ شُهودِهِمْ (٢)
 لَهُ آيَةٌ رَفِيعَةٌ وَفِصَاوَةٌ فِي عُودِهِمْ
 هَمَزْتَنَا بِجُودِهِمْ وَهَمَزْنَا بِعُدُودِهِمْ
 خَوْفَ التَّاقِضِ لَا أَلْسَحُ عَنْ سَرَابٍ وَعُودِهِمْ
 أَنَا اخْتَمِي مِنْهُنَّ فَالْطَّيَّانُ عَبْدُ عِيدِهِمْ (٣)
 زَيْنُ الْحَيَاةِ بِوَعْدِهِمْ وَشَيْئُهَا بِوَعِيدِهِمْ (٤)
 أَنِّي وَلَانِ سَامِرَتُهُمْ وَغَمَزَتْ مِنْ أَمْلُودِهِمْ (٥)
 فَلَرُبَّمَا لَيْلٍ سَهَرْتُ مُؤَرَّقًا لِبَرِيدِهِمْ
 كَمْ قَتَلْتُ لِقَدِيمِهِمْ وَرَثَتُهَا بِجَدِيدِهِمْ
 الْمَوْتُ لَصَقُ جُلُودِهِمْ وَالتَّارُ تَحْتَ تَجْلِيدِهِمْ
 وَمَصَارِعُ الْأَبْطَالِ فِي التَّارِيخِ خَدْنُ مَهُودِهِمْ (٦)
 حَسْبِي بَنَابِلِيونَ أَنْ أَخْشَى مَصِيرَ جُنُودِهِمْ

(١) الرود : الفناء الحسنه الخلق والخود مثلها .

(٢) تلميح الى وجود عائلة الشاعر بين الحاضرين في الحفل .

(٣) اختشي : اراد بها أخشى .

(٤) زن الحياة وشئها : من زانها وشانها .

(٥) الاملود : الفصن المياد ، يريد به القامة .

(٦) الخدن القرين

حَنَّةٌ مِنْ الْفُلَاذِ كَيْ فَآذَنَتْهُ بِعِيدَتِهِ

× × ×

وَلَمْتُ شَمْلَ عِيدَتِهِ	حِينَ بِيَدِهِ
تُ أَزُفُهُ لِحُشودَتِهِ	وَحَدَّتْ أَحْسَنَ مَا اسْتَطَاعَ
ظُلْمًا عُروَقَ وَرِيدَتِهِ	وَفَجَرَتْ أَشْرَبُ مِنْ دَمِي
تِ فَنَ تَحْضُ قَصِيدَتِهِ	مِنْهُنَّ تَحْضُ الْعَاطِقَا
مِ الرَّجْعِ مِنْ تَفْرِيدَتِهِ	وَقَبْتُ مِنْ سَجْعِ الْحَمَا
تُ قُلْ بِحَالِ مَسُودَتِهِ	السَّيِّدَاتُ الْآنَا

حِينَ بِيَدَتِهِ
مِنْ يَضُنَّ وَسُودَتِهِ

اطفالي واطفال العالم

- القاما القاهر صيف عام ١٩٦٢ في الحفل العالمي الكبير في موسكو في مؤتمر نزع السلاح.
- ترجمت الى عدة لغات ونشرت في عدة صحف عالمية
- نشرت في « بريد الغرب » و ط ٦٧ ج ١ و ٢ و ط ٦٩ ج ٢

لي طفلانِ أَقْصَى الحَيَالَا
خَبَرَتَهُمَا وَالْمِطَرَ وَالظِّلَالَا
أَسْوَهُ حَالَا كِي يُسْرَا حَالَا

وكي يُرَاحَا أَسْلِذُ التَّعْبَا
لي ناشئانِ يُرَقَّصَانِ الْمَلْعَبَا
قد أَوْشَكَا مِنْ رَقَّةٍ أَنْ يُشْرَبَا
لم يَمْرِفَا غَيْرَ الصَّفَاءِ مَذْهَبَا
وغيرَ مُحِبِّ النَّاسِ أَمَّا وَأَبَا

إِنِّي وَبِالْفِطْرَةِ أَمَوَى النَّفْسَا
إِنْ حَدَّثْنَا سَمِعْتُ ظِلْيَا بَغْيَا (١)
وَيَسِيمُ الْمَرْجُ إِذَا مَا ابْتَسَمَا

طفلانِ سَلَنِي تَعْرِفِ الْأَطْفَالَا
أَحْمِلُ مِنْ أَجْلُهُمَا أَثْقَالَا
لم نَسْتَطِيعْ قَبْلَهُمَا احْتِمَالَا

تَعَوَّدَا أَنْ يَسْرَحَا وَيَمْرَحَا
وَأَنْ يَصْبَا فِي النُّفُوسِ الْفَرَحَا
لم يَسْرَحَا لَا يَعْرِفَانِ الْبَرَحَا (٢)

(١) أَرَادَ بَغْيَمُ «الثَّلَاثِي» وَالبَغَامُ صَوْتُ الظُّبْيِ .

(٢) الْبَرَحُ الْإِلْمُ

وعندنا ، نحن الكبار ، البرح
نسمّ العدو به ونجرّح

نحن الكبار ليتنا أطفالاً (١)
ولم نُزِلْزَلْ بعضنا زلزالاً
ومنذُ دهرٍ ومما قد حالاً
وبُدِّلَا من حالةٍ أحوالاً
قد هاجَ في نفسيهما البلبال
صحيفةٌ قد حُمِلَتْ أُنْقَالاً

من وِزرٍ باغٍ دكٌ « هيو شيما »
بالذرّ حتى ردّها هشيما (٢)

بين السطور طالتا نمتالاً
لطفلةٍ مثلِهما جمالاً
قد مزقتْ أوصالها أوصالاً

مِنْ حَوْلِهَا بِتَغْيِيرِ النَّمَامِ
قد مُخَوِّلِطَ المَوْتُ به الرُّومَ (٣)

-
- (١) نصب الشاعر اسم ليت وخبرها على لغة من لغات العرب وعلى مذهب قومه الكوفيين . والشاهد عليها قول الشاعر
إذا أسودّ جنح الليل فتأت ولتكن
خطاك خفاً إن حراسنا أسدا
(٢) الهشيم البابس من النبات
(٣) الموت الزؤام : الكريه أي الشديد .

وهي كما شاء لها الطغام (١)
نائمةٌ وفوقها الحَمَلَم
بريفٌ في رفيفه السَّلام

وإنَّ تهاوى جُسهُ هُزالا
والقادمَانِ ارتَمِيَا إنسالا (٢)

وارتَمدا فُلكُ لا تُراعا (٣)
إنَّ الغمامَ ينجلي سُراعا (٤)
والخيرُ ريجٌ تَكُسرُ الأُطماعا
وكمْ وكمْ قد مرَّتْ شِراعا

حدُّ الطغاةِ عندَ الأُمالا
نَمَ التَّوَى بِثِقَلِهِ وَمالا
واتَمَشَّ القلبَانِ ثمَ قالا

هَبْ مُتَمَاظَلَتِ الغمامُ يذهبُ
لِمَ الحمامُ ساكنٌ لا يلمب ؟

(١) الطغام المستبدون الطغاة

(٢) أراد بـ « القادمان » مقادير ريش الطائر وهي القوادم ، والإنسال من

قولهم انسل ريش الطائر ذهب واسرع

(٣) لا تُراعا لا تخافا

(٤) السُّراع السريع

لا بد " أن قد ليك منه مشرب (١)

فهو - وهذي أختنا - استحالا
ومرأ لموت ينسج الجمالا

وأتتهضا يستطليمان الأفضا
ويرمضان مغرباً ومشرقاً
ويلعبتان من غمام - مزقاً (٢)
تلتق من دم - يمتطي الفسقا
واتفضا كالطير ينزو فرقاً (٣)

وفي الميوس حلوة نللا
وميض برق خلت سؤالا
لو أفسح الذعر له مجالاً

واستبقت عيناها الأبعادا
نمة جالا جولة وعاداً
والهم قد أضناهما أو كاداً
إن فداء البغي في نفاذاً (٤)
تلك التي قد وسدت وساداً

١ لاث اراد لوث

(٢) المزق القطع

(٣) الفرق : الخوف

(٤) نفاذا : صحراء في امريكا يشير بها الشاعر الى التجارب النووية التي اجريت فيها

عائتٌ يدُ الموتِ به فـأدا
أُبـصـحان مثـلـها رمـادا ؟
أبرقـبان مثـلـها مـيـادا

على جناح غيمةٍ تعالى
غولا تُزجى مثلها أغوالا (١)
ثم تدنى تسحب الأذيالا
وتتشرُّ الدُخان والزوالا (٢)

من قبل أن تُرعيدَ أو أن تُبرقا
في كلُّ ما أبع أو ما آورقا
وكلُّ نورٍ جفريٍّ أشرقا

وكلُّ ما قد أتعب الأجيالا
حتى احتذوا أمثاله مثالا

واحتضن الطفلين صمتٌ فيتهب (٣)
هُنْبَهةٌ ثم تمشي كوكب
وكوكبٌ وموكبٌ وموكب
وسيربٌ أطرافٍ عذابٍ تغرب
غيرُ عيونٍ أربعٍ وتسكُب

(١) تزجى : تدفع

(٢) الزوال الموت .

(٣) القيب الظلام الشديد .

في كل "موقر" سحرها الحلالا (١)

وقطع الشفاء دهر "قلب"

يا طالما قد فتح الأقفالا

وفي الصغارى زرع الأمالا

إنهما والقيم رمز "مكرب" (٢)

وبنت "هيووشيم" طيف مرعب

وفي السكون حالة لا تعجب

ببناء في يدائهما خللا

وتشرق الفكر والخيالا

إنهما والجو قرقر مجذب

لم يأسا وبعثا الرمالا

واكتففا البتجوع والسكسالا

إنهما وقد أزيح الفهب

قد أجزا أن الحمام يلعب

جناحه عند الأصيل مذهب

يجي من غمامة ويذهب

أهل لأطراف المسى ومرحب

(١) سوق العين : طرفها مما يلي الالف ، ولا يهز . ايضاً . سحرها مفعول به

الى الفعل تسكب في البيت السابق .

(٢) مكرب : يريد كارب أي جالب للكرب وهو النقم .

الذكرى الباقية

- قطعة اهدى الشاعر بها ديوانه « بريد الغربه »
الى أحد الشباب العراقي وكان مراقباً له
اثناء انعقاد مؤتمر الطلبة الاكراد في ميونخ
عام ١٩٦٢ ، والقى فيه قصيدته
قلبي لكُردستان يُهدى والقمُ
ولقد بجودُ بأصغرَ به المُعَدِمُ
● لم يحوما ديوان .

تخطُّ لها المصيرَ يدُ الزمانِ	« أطالبُ » إنا أسرى حياةٍ
به تُندرى هباءٌ كالدُّخانِ	تقربُنا ، وتُبعدُنا ليومٍ
وهل يُغني السَّماعُ عن العيانِ	ولن يبقَى سوى الذكرى بديلُ

أطالِبُ إنْ تُفَرِّقُنَا اللَّيَالِي	كما انفرطَ الجُمَانُ عن الجُمَانِ (١)
فَنُكَلِّ أَخِي مَفَارِقُهُ أَخِي	لَعَمْرُ أَيْكَ إِلَّا الْفَرَقْدَانِ (٢)
وَنَرْجِعُ لِأَحَلَى ذِكْرَاتٍ	كَأَصْدَاءِ الْمَثَالِثِ وَالْمَثَانِي (٣)

(١) الجمان : اللؤلؤ

(٢) الفرقدان : نجمان في السماء لا يفتقدان وهذا البيت المضمن لعمرُ بن
معد يكرب ، ويروى لسوار بن المضرب كما في شرح أبيات الكتاب .

(٣) المثالث والمثاني : أوتار العود .

أحرام ؟! ..

- نظمت عام ١٩٦٢ في جلسة نادرة في مطعم « منشن بروي هاوس » في ميونخ ، الشهير بحفلاته اليومية المتواصلة ، ورقصاته الباقارية الجماعية وكانت « البيرة » هي الشراب المفضل !
- لم يحوها ديوان .

أحرامٌ عليّ « مونخ » أن أشـ
دون أن أبـتلى بـوغـدٍ ، وإن أخـ

سـربَ كـأساً وإن أغـنـي حـياتـا ؟
شئـ رـقـياً ، وإن أخـافَ وُشـاتـا ؟

من دفتر الغربة

- بدأ الشاعر نظمها عام ١٩٦٢ ، في براغ
واكملها أواخر عام ١٩٧٢ وأوائل عام
١٩٧٣ في بغداد
- نشرت في جريدة « الثورة » في العدد ١٣٨٠
في ٢٢ شباط ١٩٧٣
- لم يحوها ديوان

وبذكر اكم تشار شعوني
س' وساوى تبقني بظنوني
ت' عجاف' بأكلن كل' سمين
ساج' غيب' محمل' بالسقين (١)
ينسي الحدين ذكر' الحدين
بادكار' الأجاب جد' حزين
هما دون من جدت' ودني
وان استعصمت' بركن' ركين

من بعيد لكم' يمن' حنيني
واذا ما خطرتم' خطر البأ
يا أحباي' واللبالي عجيبا
وبنو الدهر بمنحرون عل' أنه
أهل العهد أتم'. أم تنائي الدار
أعكره' الحزن غير أن' فؤادي
أنا جد' الوفاء والحب' دنياي
والرجولات' دون ذين هباء'

× × ×

جددي الذكريات من عشرين
وصف' الهوى.. وسحر' العيون (٢)
ر' لذاذ' وغنج' حور' وعين
سلسلة' المشتهى. وبين حرون (٣)
لغواء' تعرضت' لكمين
ساحب' عطرة' وذات يمين
وندى الفجر من شذا الباسمين

بامطاف' الأحلام في الستين
الته' السامرين' نفضة' الكأس
والأماسي' رافعات' وأسا
والنشاوى يخطرون بين سموح
كلما خيل' أفلتت' من كمين
وجمر' الذبول ذات' شمال
يعبق' الليل من لهات' المذارى

(١) الاتجاج : أعلى الامواج .

(٢) الشنفة : تعني في الاصل صوت غليان القدر واستعارها الشاعر لصوت الخمر

في الكاس .

(٣) يخطرون : يتمايلن .

وتفردتُ ساهماً أنا والكأ
رُحتُ من فرطٍ ما انقلُ عيني
وتخيلتُني وقد شَفَى الوجـ
ويدأ برّةَ المتجسّسِ مطوفاً

من وحزني .. وسارحاتُ الظنون
من حوآلي "تهزة" للميون (١)
طريداً من عالمٍ مخزون
تمسحُ الحزنَ ناضحاً من جيبني

× × ×

ياربابا شعبٍ وحراسٍ أجبا
أيها المكثرون من نعيم الدهـ
جمراتٍ تُنقبُ في عذباتٍ
"من" "من" الدنيا ومن "حياة"
ما نهأوى العروشُ إلا وكانت
يسبقُ الموتَ حاصفٌ ثم تعوي
"خلق" الحكونُ من حروفٍ
حُضتْهُنَّ مثلما تتبى
فَنَتِ الخلقَ سادراً مقرباً

لِربا أصفاءٍ حقٍ مُبين (٢)
ريـجزيلَ العطاء .. غيرَ ضنين (٣)
نحتها للطفاء ألفُ طمين
لمهانٍ .. ومن "حُف" متهين (٤)
خلفها قمنا أديبٍ مكين
من ثايا السطور ربحُ المنون
روعةَ الشعرِ روعةُ التلحين
تُتزلزلنَ عن كتابٍ مبین

× × ×

(١) تهزة - هنا - هدف

(٢) ربايا جمع ريثة وهي الطليعة .

(٣) ضنين قليل

(٤) مهين من هانت نفسه عليه

حَلِيَّةٌ نَحْنُ مِنْ طَرَاذِرِ فَرِيدٍ
 وَرَحِمَتِ أَلْفُ أَلْفٍ حُلِيٍّ وَحُلِيٍّ
 نَحْنُ مِنْ نَظْفَى سَوَى نَظْفَى النَّا
 نَحْنُ فِي غُرَّةِ اللَّبَالِي رَوَاهُ
 تَتَمِيبُ الشَّارِحِينَ مَنَا حَيَاةُ
 نَحْنُ بَعْدَ لَا يَسْتَرْقُهُمُ الْعَمَى
 نَحْنُ لَا نَزْدِهِ يَارَقَةُ الْعَبَى
 بِخُوقٍ مِنْ نَجْمِهِ مَسْتَرِدٍ
 نَحْنُ صَرَعَى الْهَوَمِ فِي كُلِّ وَادٍ
 نَحْنُ مِنْ فِي سَيْلِهِمْ أَبْرِمَ السَّوَى
 نَحْنُ نَحْنُ الَّذِينَ نَسْتَبِقُ الْغَبَى
 بِتَعَادَى الْبَاغُونَ إِلَّا عَلَيْنَا
 صَلَةُ الْأَمْرِ عِنْدَهُمْ أَنْ ذَهَبْنَا
 كَمْ أَطْحَنَاهُمْ جَنْزَبِ الْوَتِينِ

وَبَقَايَا طَرَاذِرِ خَفِيٍّ ثَمِينِ
 تَشْتَهَاهُ مِنْ بَطُونِ السَّنِينِ
 مِنْ وَطِينٍ مِنْ غَيْرِ ذَلِكَ الطِّينِ
 مِنْ شَبَابٍ وَالنَّاسُ مِثْلُ الْغَضُونِ
 نَحْنُ فِي سَيْفَرِهَا نَحْصُصُ مَتُونِ (١)
 زُجْلُ الْمُنَى وَتُرَى الْمَتُونِ
 شَرٌّ وَلَا نَمْنَةَ مِنَ الْمُنْجُونِ (٢)
 وَهَطَايَا مِنْ شَمْسٍ مَمْنُونِ (٣)
 وَضَحَايَا الْجَلَادِ فِي كُلِّ حِينِ
 طُوشِدَتْ لَهُمْ جِبَابُ السَّجُونِ (٤)
 بَاقِي غَيْرِ مَخْبُضٍ جَنِينِ (٥)
 مِنْ «أَمِين» مِنْهُمْ .. وَمِنْ «مَأْمُونِهِ»
 يَسْتَشْفَى الْغَيْبُوبَ غَيْرُ أَمِينِ
 وَقَدْ رَيْنَا مِنْهُمْ بِجَلِّ سَمِينِ

-
- (١) السفر الكتاب
 (٢) المنجنون دولاب الفلك الدائر
 (٣) ممنون مقطوع
 (٤) الجباب جمع جب أي قعر السجن .
 (٥) أي نعرف الغد وهو جنين قبل أن يأتي .

نحن من لَقَطُوا لهم من حثالا تِ الدُّنْيَى كُلَّ فَاجِرٍ مَأْفُونٍ (١)
واستعانوا للجمِ كلِّ أصيلٍ بتحاوشوته بالفِ مَجِينِ

× × ×

يا أجبائي والمصيبةُ أنا إذْ ركبنا مستوهراتِ الحزُونِ (٢)
كَمْ تَجِدُ مِنْ يُنْقَضُ الرَمْلُ والود ثَاءَ عَنَاءٍ صَاحِبٍ وَخَدِينِ (٣)
كَمْ دُمُوعٍ جَفَّتْ عَلَى بَسَمَاتِ وَخُطُوبٍ هَانَتْ عَلَى نَهْوِينِ
وببلادٍ كُلِّ جِيلٍ يُوْفِي حَقَّ جِيلٍ مِنْ دَائِنٍ وَمَدِينِ
خِلْقَةٍ شَبَّهُ خِلْقَةٍ .. غَيْرِ جِيلٍ طَالَمَا امْتَدَّ مُثْقَلًا بِالْدِيُونِ
حَاشَ لِلَّهِ الْمَرْوَاتِ إِنَّا شَرَكَةُ النَّاسِ فِي عَذَابٍ وَهُونِ
لَمْ نَكُنْ وَحْدَنَا .. فَقَدْ وَحَدْتَنَا

(١) مَأْفُونٌ : محتل العقل .

(٢) الحزُونُ : جمع حزن وهو المرتفع من الأرض .

(٣) الوَعَاءُ : القَرَابِ .

(٤) المَثِينُ : المَثَات .

ياغريب الدار

- نظمت في براغ ، خريف عام ١٩٦٢
- نشرت في « بريد القربة » ، وط ٦٧ ج ١ و ٢ ، وط ٦٩ ج ٢

ولا مَسَاتِ حِجَارِي	من لَهْمٍ لَا يُجَارِي
رِيسِرَاراً وَجِهَاراً	وَلَطُويٍّ عَلَى الْجَمِ
رِيسِرَارِ الَّذِي يَطْلُبُ ثَاراً	طَالِباً ثَاراً لَدَى الدَّمِ
وَصَحَاباً وَدِبَاراً (١)	مَنْ لَنَارٍ عَافٍ أَمَلْأَ
إِذْ رَأَى الذُّلَّ إِسَاراً	تَخِذَ الْفَرَبَةَ دَاراً
ةَ زَيْمٍ لَا يُدَارِي	إِذْ رَأَى الْعِشْرَ مَدَاراً
لِدمِ الْعَبْدِ جُبَاراً (٢)	مِنْ لَيْثَيْنِ انْطَوَتْ مَثَـ
مِ الْمَلْبُونِ الْجِمَارِ (٣)	سُوقِطِكَ رَجْماً كَمَا يَرِ

x x x

لِرِ مِنْ الْبَهْجِ دَاراً	يَاغْرِبَ الدَّارَ لَمْ يُخْذَ
مَفْصَلةً إِلَّا أَزَاراً	لَمْ يَدْعُ طَيْفاً يُوَاسِي
وَشَذَا الْحَبْرِ الْعَذَارِي	بِنَحِ الشَّجْوَةِ الثَّكَالِ
رَةً لَيْلاً وَنَهَاراً	يَا نَدِيماً بِعَصْرِ الْخَمِ
بِأَخَا الْهَمِّ عُقَاراً (٤)	وَيُسَاقِي مِنْ دَمِ الْقَدِ

(١) عَافٍ تَرَكَ

(٢) دَمُ جُبَارٍ : هَدَرَ لَمْ يَطْلُبْ ثَارَهُ

(٣) الْمَلْبُونُ الْحِجَابُ

(٤) الْعُقَارُ : الْخَمْرُ

تأخذ النخوة منه ثم تناء السُّكاري

x x x

يا أخا الفطرة	مج	بولا على الخير افطارا (١)
وأخا البسة ضامت		بسة الفجر افطارا
مسحت عن أوجه عا		ث بها البؤس اغبرارا
تحتها من غصص ما		يوسع القلب انفجارا
يا جواداً شاب كهلأ		فرط ما خاض المغارا (٢)
يا سوحاً عاتق الموجة	مدأ	وأنحساراً
لم يُغازل ساحلاً	مد	خا ولا خاف القرارا
يا دجي البشر إن يتخذ		ب دجى الناس أنارا
يا ودبماً ينفض المو		ت بعلبه غبارا
يا بن سنين بعد ال		حمر للروح إطارا
غرة خضنها كما خضت	ابن	عشرين غمارا
يا غريب الدار ناغر الشمر		بمخضك الحيوارا
النديم السح إن		راوغ ندمان وجارا (٣)
أحرف عشت وإيا		من عسراً ويسارا

(١) مجبول : مخلوق

(٢) فرط : لكثرة .

(٣) ندمان نديم

انت والهمُ اغسا فأ وطحاً تبارى
 أبداً تقدحها قد حَكَ في الزند الشرارا
 يا غريب الدار كم نبع نظامي نَم غارا (١)
 غير نبع كلما فجسرتَه دارَ فسداری
 يا غريب الدار لا تأ من وان ضقتَ اضطبارا
 خلقتَ عيناك حكى ته سرفا النوم غرارا (٢)
 وضير راح من جسم مك يمتصُ اختصارا
 كنت منه مثلما الميم مم إذ يفسكو السوارا
 كان من خَلقِك خلقاً فهو لا يقوى فرارا
 كان كالبحور ما طابقتِ الدورة دارا

× × ×

يا غريب الدار والایامُ كالناسِ نَداری
 وبناتُ الدهرِ يغلبُ من بني الدهرِ ابتكارا (٣)
 غير ما عندك ما تحبُّ شرّاً متطارا
 أن تذوّبتِ انسجاماً في الرزايا وانهارا

(١) نظامی ارتفع

(٢) اعترف يريد عرف . غرار : قليل .

(٣) بنات الدهر مصائبه .

ثناً تدفع عن مد ركة خضت اتصارا
دينة الثامر أن يحتل النفع المثارا (١)

× × ×

يا غريب الدار ما فتح رُ المنين اضطرا (٢)
ما افتخارُ المود أن تلوي به الريح انكسارا
والهشم البسر أن شبت به النار أوارا (٣)
الرجسولات اعتزاز بتحدى الإغترارا
والمساوير يجدون مدى الدهر تمفارا

× × ×

يا غريب الدار وجهاً ولساناً ، واقصدارا
ومزير الناس أطيا فأ وإن شط مزادا
قصر في ضحاحة كالسيل ينصب انحدارا (٤)
لا تطيع في النفس خذلا نأ وحواله اتصارا
لو نفاء الحق لأستو في بك الريح الخصارا
أحصر ما ساقطت من مئرة ترض الثمارا

(١) النفع : الغبار

(٢) المنين : الذين يعفون .

(٣) الأوار : شدة النار

(٤) الضحاح : القليل من الماء .

انتَ رِشتَ البؤسَ نعد
 كنتَ حرباً واللبالي
 رشتَ ان تُحرّمَ من
 رشتَ أنْ نهوى الذي غب
 رشتَ كعباً تمنحَ الشو
 إختياراً رشتَ ما لنا
 كنتَ لولا ذمةً ، نه
 عبّدوا دربك نهجاً
 ونصوّرتَ الرجولا
 لم تكنْ قدّاً ولا كا
 انتَ من بؤسِ الملاي
 كنتَ للمقرورِ نارا
 كنتَ من جبلٍ نبت
 لو خلا من صورةٍ ان
 با غريب الدار من
 حتى ورى الجناتِ نارا
 والذاذاتِ الكِنسارا
 دنيا ، نرضنك مرارا
 رُك سماءُ اتعارا
 رةً روحاً ان مُثارا
 منُ يشاؤون اضطارا
 ليك في الأمرِ الحبارا
 فعمدتَ العِشارا
 نِ على الضرِّ اقتصارا
 نَ لك البؤسُ احتكارا
 نِ تُغيّرتَ إختيارا
 وضليلِ سوارا (١)
 لك رزاياهِ شمارا
 نَ عليها لأستمارا
 جاً وقد شمعٌ أدّكارا (٢)

(١) سوار بالضم والكسر : ملجأ
 (٢) شمع أدّكارا : يريد شاع ذكره .

عاش والناس كما عاش	غريمان يضرارا (١)
ذنبه أن كان لا يد	قي على النفس يستارا
إنه عاش ابتكارا	ويعيشون اجتارا
زمناً حتى إذا المو	ت طواه قسوارى
واستبدت ظلمة القبر	رب به عاد منارا
أسرجوا الأكليل غارا	يستجدون فغارا
ويضيفون إلى عا	ر من الحيسة هارا

x x x

با غريب الدار لم تك	فقل له الاوطان دارا
يا بغداد من الثا	ريخ مرء واحتقارا
عندما يرفع عن ضب	سم أناته البتارا
حللاته ومترت لك	وفد أخلاقاً غزارا (٢)
واصطفت يوماً وأجلت	من ضفاتها كتارا
وأقامت من دم كلة	الحقد جدارا
وأجلك أعباً حو	لأ من الغيظ ازورارا
وأرته الضحكة الصف	راه من نخب نواری

(١) عاشا ضراراً : كالدوين يضر الواحد الآخر
(٢) حللات منعت ، مری الضرع مسحه استدراراً للبن ، والاختلاف : الضروع ،

تسر القبح الخمارا	فهي كالشوماء ألفت
في نقابات خشارا (١)	واستجاشت زمر البغ
عان يثتم القطارا (٢)	شرة الأحقاد كالجو
منكسر سترأ دثارا	كل منسوك يرى في
لات انحطاطاً وانحدارا	يا لأجناد السفا
ضئمة القسوم الغيارى	وجدت فرصتها في

x x x

ضرب اليد يقاراً (٣)	يا غريب الدار يا من
من مسفين فراراً (٤)	ليس عاراً أن تولي
فأ وينين تجاراً (٥)	دع مبات وأجلا
نف دبداناً صفاراً	جافهم كالتسر إذا
رة دهمها والفجارا	خلقة صبت على الفجر
خزيلاً وعاراً	وقفوس جبك طيتها
مقد صلباً وفقاراً	خلها بئل منها الـ

(١) النقايات : الفضلات . الخشار : التوافه من الاشياء .

(٢) القطار : رائحة الشواء .

(٣) القمار : المقامرة والمغامرة .

(٤) مسفين : منحلين .

(٥) المباءة : مفسدة . الوبي : الموبوء ، التجار : جمع تاجر .

خَلُّ مَسْمُوراً وَمَا اسْتَكَّ مَلَبٌ .. لَا تَشْفِ السَّعَارَا (١)
 وَذِيحِ الْإِحْنِ السُّو دَاءِ دَعَاهُ وَالشَّفَارَا (٢)
 أَنْتَ لَا تَقْدِرُ أَنْ تَرْ رَعَى فِي الْمُورِ أَحْوَارَا
 وَقَنَادُ الشُّوكِ لَا يَحْ عَدَاهُ الْجَانِي عَمَارَا (٣)
 وَجَنَى خَنْظَلَةٍ لَا بِمَنْعِ الشُّهْدِ اشْتَارَا (٤)

× × ×

يَا مَلَبِ الْمَوَدِّ يَا حِينَ يُلَوِي الْإِنْكَارَا
 تُطْمَعُ الْمَافِ فِيهِ رَقَّةَ النَّبْعِ اخْضَرَارَا
 يَا غَرِيبَ الدَّارِ مَا رِيبَانِ دَعْوَى وَاقْتِحَارَا
 كَاشَفَ نَفْسًا كَمَا يَدُ تَمَحُّ النِّجْمُ أَزْدَهَارَا
 وَمَدَاجُونَ ، يَضِيْبُونَ رِجَاراً فَوْجَارَا (٥)
 بَعْدَ الدَّرْبَانِ غَايَا وَطُمُوحاً وَاخْتِبَارَا
 وَلَقَدْ احْتَسْتُ إِذْ شِئْتُ تِ الْآشَقِ الْإِخْتِبَارَا

× × ×

(١) السعار داء الكلب

(٢) الإحن : جمع إحنة أي الشدة . والشفار جمع شفرة وهي السيف .

(٣) القناد : الشوك ويريد الشاعر أبر الشوك . العمار : الريحان يزين به مجلس الشراب .

(٤) الأشثار جني السل

(٥) الوجار : بيت الضب . يضبون : يصطادون الضب .

يا غريبَ الدارِ في قافلِهِ سَارتِ وصارا
 لمصيرِ واحدٍ ثم تناستِ أين صارا
 سامحِ القومَ اتصافاً واختلق منك اعتذارا
 علمهم مثلكَ في مُفِ ترقِ الدربِ حِجاري
 سرّ وایاهم علی در بِ المشقاتِ سفارا (١)
 فاذا ما عاصفُ الدهرِ بكم ألوى وجارا
 فكُن الأوثقَ عهداً وكن الأوفى ذمّارا
 قل لهم إنك قد طحّيتَ وایاهم نشارا
 مثلما الزهرُ اطارتُ هُ صوفُ فاستطارا
 أو فلا لومٌ ولا عذ رٌ ولا قولٌ یُمارى (٢)
 سرّ علی نهجکِ كالخریتِ بالنجمِ استارا (٣)

(١) سفاراً علناً

(٢) یمارى یجادل

(٣) خریت دلیل

سلاماً عيد الفضال

- نظمت في براغ عام ١٩٦٣
- نشرت كاملة في « بريد الغرب » بعنوان :

سلاماً

إلى أطباء

العهداء الخالدين

- ألقى الشاعر القسم المنشور هنا في الحفل الذي أقيم في قاعة الخلد بمناسبة الذكرى الأربعين لتأسيس الحزب الشيوعي العراقي .
- نشر في العدد الخاص بهذه المناسبة من جريدة « طريق الشعب » ، وفي مجلة « الثقافة الجديدة » العدد ٦٠ نيسان ١٩٧٤

سلاماً وفي يقظتي والمنامِ وفي كلِّ ساعٍ وفي كلِّ عامٍ (١)

نهادي طيوفُ الهداةِ الضيغامِ
تطايحُ هاماً على إثرِ هامِ
سلاماً وما أنفكُ وقدُ الضيرامِ
من الدمِ بشخصُ حبّاً أمامي

سلاماً وفي كلِّ ما أستعيدُ من الذكرياتِ وما أستفيدُ

من العبرِ الموحياتِ الدوامِ
أحرُّ ديباً لها في عظامي

x x x

سلاماً ومنذ المصور الخوالي منذ أخضرُ حقلُ بسمر الغلالِ

ومنذُ حُكِّمتُ سادةً في الموالي
تسَمَّتِ الأرضُ ربيعَ النضالِ
زهتُ بالعريدِ رؤوسُ الجبالِ
وتاهَ الثرى بالدماءِ الغوالي

ودقَّتْ مساميرُ خجلى عطاشي بكفِّ المسيحِ فطارتُ رَشاشاً
بقايا دمٍ للمصور التوالي

(١) الساع : الساعات . ويريد بها الساعة

تُخَضَّبُ بِالْمَجْدِ هَامَ الرِّجَالِ

× × ×

سَلاماً وِراحتُ رُكَّاماً رُكَّاماً تُنِيدُ البَطُولَاتِ هَاماً فَهَاماً

وَتُسَلِّقِي عَلَى كُلِّ دَرَبٍ إِمَاماً

تُحَاذِرُ مِنْهَا الطُّغَاةُ انْتِقاماً

وَتَرْهَبُ مِنْ طَيْفِهِ مَا أَقَامَ

نِظَاماً يَبْدُلُ مِنْهَا النِّظَامَ

سَلاماً وِراحتُ ثَوَرِ الْعِظَامِ وَبِمَصِيفِ الْمَصْفَاتِ الرُّكَّامِ

وَيَسْتَخُ فِي كُلِّ جَبَلٍ إِمَامَ

يُنِيدُ البَطُولَاتِ هَاماً فَهَاماً

وَيَنْفِخُ فِي كُلِّ رُوحٍ ضِيرَامَ

× × ×

سَلاماً: وِراحتُ شُعُوبٍ تَتُوبُ وَيَرْحَفُ غَضَبَانِ حَقٌّ سَلِيبُ

سَلاماً: وَبِالدَّمِ ضَوَّتْ دُرُوبُ (١)

بِهَا رَاحَ يَتَلَوُ صَلِيباً صَلِيبَ

سَلاماً وَمَا انْفَلَكَ نَوْهُ يَتَصُوبُ

مِنَ الدَّمِ يُخَصِّبُ مِنْهُ الْجَدِيبَ

سَلاماً وَلَمْ تَأَلُ تَنْمُو ذُرُوعُ عَلَيْهِنَ يَتَلَوُ الصَّرِيعَ الصَّرِيعُ

(١) ضوت: يريد أضاءت

سلاماً ونعمَ الحصادُ الوُثوبُ
ونعمَ المثاب ، ونعمَ المثيب

× × ×

سلاماً ودَوَى صِرَاعٍ عِيدُ به السادةُ استَبَشَلَتْ والعِيدُ
سلاماً وراحَتْ مُتَعَبُ القِيودُ
وبحمرُ قَرطَ الحِباءِ الحَسِيدُ
وَنُفَرَى لَتَعْدُو مِياطاً جلودُ (١)
وُبطْرِقُ في الغابِ خِزْيَانُ هود
نَحُتُ المِشائِقَ منها اعتِسافا تَدَلَى عليهنَّ مِيفاً لَطافا (٢)
من الصِيدِ في كلِّ صبحٍ قُدودُ (٣)
بهنَّ من الفجرِ يَخْزِي عَمود

× × ×

سلاماً : وألقى النضالُ الرِّحالا بأرضٍ بها الدَّمُ يسقي الرِّمالا
بَحِثْ نَجِدُ الرِّياحِ اتِّقِالا
تَهْزُ المِثْنوبَ وتُرْكي الصَّمالا
وحيثُ نُحِبُّ الحِباءُ الجَدالا
بصارِعُ فيها الحَقِيقُ الخِبالا

(١) تفرى : (بالبناء للمجهول) : تقطع .

(٢) اعتاف جور

(٣) الصيد الكرام

سلاماً وفي دجلة والفرات تخاض الصماليك، مهوى الشراة (١)
أناخ النضال يجرُّ النضالا
ويُبدلُ ما أسطاعَ بالحال حالا

× × ×

سلاماً ومن دجلة والفرات ومن حفرٍ لصقْدُور الشراة (٢)
ومن رَحِمِ الأَزَمِ المُسرَّات (٣)
ومن جُجك العقْد المويغرات
تحدَّرُ في حَقَبِ خيبرات
مغاويرُ في مِشية مُزدرةاة
كُماةٌ يُخيفون موتاً يُخيف وراحتْ عليهم تلاقى الصُفوف
وعادت تَنْصَبُ كالنِبرات
شُموخاً جباهُ الحُفاةِ الصُراة

× × ×

سلاماً مصاييح تلك الغلاةِ وجمرة رملتها المصطلاة

-
- (١) الصماليك جماعة من فقراء الناس اتخذت الصمليكة طريقة في الحياة
تفرض بها نفسها على المتنفذين والاثرياء . القراة فرقة من الخوارج هرفت يأسها
وتضحيتها ، ويريد بالشراة هنا الخوارج عموماً .
(٢) السراة جمع سرى على غير قياس : الأضياء .
(٣) الأَزَم : جمع أزمة وهي القدة .

سلاماً على الفكرة المجتلاة
 على صفوة الزمر المتلاة
 'ولاة' النضال، خنوف الولاية (١)
 سلاماً على المؤمنين الغلاة
 سلاماً على حامدٍ لا يُطالُ نعلم كيف نموتُ الرجال (٢)
 سلاماً على البنة المفتلاة (٣)
 على صهوة الخطر المغلاة

× × ×

سلاماً وما ظل نجمٌ يلوحُ وما ساقطتْ وَرَقُ الدُّوحِ ريحُ
 ستبقى رؤوسٌ ضغامٌ تطيحُ
 ويبقى بجرُّ التجريحِ الجريحُ
 وسوف يظلُّ يدوي طموحُ
 لفجرٍ يلوحُ ودبكٍ يصبحُ
 سلاماً: وما ضج قصفُ الرُّعودِ سوف تظلُّ دماءُ الشهيدِ
 تضجُ وسوف بُرجُ الضريحِ
 ليومٍ يُباحُ به المستيحُ

× × ×

(١) الولاية الأولى: أولياء، والثانية: الحاكمون.

(٢) لا يُطال: لا يغلب.

(٣) اقتلاه: ضربه بالسيف.

حَمَاةَ النَّضَالِ وَجِيلٌ يَفُورُ عَلَى مَحَوَّرٍ مِنْ شُمُوسٍ يَدُورُ
 يَسِيرُ وَيَعْرِفُ أَيْنَ الْمَصِيرِ
 لَهُ الْفُ نَجْمٌ نَجْمٌ يَفُورُ
 سُبُلِي أَرَادَنِي إِذْ يَشُورُ
 وَتَجَتَّ يَوْمَ يَثُورُ الْجُذُورُ
 سَجَرَتْ أَرْضاً أَبَادِيَةً بُوراً وَبُطِلَعُ رَوْضاً عَلَيْهَا نُضِيرَا (١)
 عَلَى مِثْلِهَا لَنْ نَعِيشَ الشُّرُورُ
 وَلَكِنْ نَعِيشُ الْقَمِينَ الْجَدِيرُ

× × ×

سَلاماً وَفِي كُلِّ جَبَلٍ وَجِيلٍ سَتُلْفَى قَدَاحٌ بَكْفُ الْمُجِيلِ (٢)
 سَلاماً وَفِيمَا تُذَيِّعُ الْمُصُورُ
 سَتُنْعِشُ مِنْهَا الشِّفَاءَ الْعَطُورُ

(١) أَبَادِيَّةٌ مَتَفَرِّقَةٌ

(٢) الْقَدَاحُ جَمْعُ قَدَحٍ وَهِيَ السَّهَامُ الَّتِي يُسْتَقْسَمُ بِهَا أَيُّ يَسْتَفْتَى بِهَا لِيُخْتَارَ
 صَاحِبُ الْقَدَحِ مَا يَشِيرُ إِلَيْهِ السَّهْمُ . الْمُجِيلُ : الَّذِي يُسْتَقْسَمُ بِالْقَدَاحِ

فرصوفيا

- نظمت عام ١٩٦٣ وكان الشاعر ضيف
الجهات المسؤولة في فرصوفيا لمدة شهر
- القيت في المؤتمر الخامس لرابطة الطلبة
المراقبين في بولونيا يوم ١١ تشرين الثاني
١٩٦٣
- نشرت في « خلجات »

• فرصوفا • بانجمة تلالا

تغازل السُوب والتلالا (١)

وتسكب الرقة والدلالا

فوق الشفام الضامات الحاميات الحانية

وبين أهداب الجفون الغافيات الوائيه

• فرصوفا • الحلوة يا ذات القطوف الدانية (٢)

من ذا يوفي سحر كـ الحلالا ؟

وحسبك المدمر القتالا

بجشم اللذة والأموالا

حالان الأحلى أمر ' حالا

إذا أجت فكري الجوالا

في كيف صبغ حسنك ارتجالا

أصبحت الأسطورة الحبالا

• فرصوفا • إن الصبا بك ارتقى فعربدا (٣)

يفي به عند الحفاقين - فقد جاز المدى (٤)

كالأفعوان أنساب في الرملة صكما يبردا

(١) السوب السهل الخضر

(٢) القطوف الدانية الثمار الناضجة المتدلية

(٣) ارتقى يربد تضج

(٤) الحفاقان الحفاقان

تطلبتُ عيونُ حناواتك الحضرُ القيدى
وكالأقاحي إذ تمبُ سحرة قطر الندى
تذوتُ خمرُك في الخد الذي توردا
وانفراج البرعم في النهدي تنهدا (١)
« فرصوبيا » : يا روضة اليوم الذي يُبني غدا

غدُ سراب لا أحب الألا (٢)
ما دمتُ أرمي روضةً محللاً (٣)
بها الظلالُ نزعتمُ الظلالا
مخلفةً مكورُها الأصالا (٤)

× × ×

« فرصوبيا » : واليوم تطوعُ البد أنتِ الراضى
والروضة الميحللُ أنتِ المُردهاةُ الفاتى
أنتِ الرؤومُ بالغريب المستظلُ الحاضى (٥)

(١) تنهد يريد ارفع مشتقاً اباهاً من النهد

(٢) الألا السراب

(٣) روضة محلل : روضة مخصبة مرمية

(٤) البكور والأصال : الصباح والمساء .

(٥) الرؤوم التي ترام اولادها اي الحنون

إذا اشتكى من رفقٍ كلالا
أوردنيهِ يَنْبُوعَكَ السَّلالا
فهو وقد أوسعني أفضالا (١)
يسحبُ من عُجبٍ بك الأذبالا (٢)

× × ×

« فرصوفا » : والحسرةُ الحسرتى تُربح الكبدا
واحسرتا أنى « ولدتُ نعتَ أطلالِ الردى
جتك في « الشين » ما أشقى وأدنى مددا
إذ تبغني نهزت اللُحمةُ منها والسدى
« فرصوفا » أو على شرخٍ صبا نبدًا (٣)
أو على صادقٍ أيكٍ لم يجد عتدي صدى (٤)
فغرّدتُ إذ ناح وأسى نعتُ لما غرّدا
لم أعترف غبدك إذ كنت الفقى الأغبدا
كنت الجهولَ المُفتنى والأمرَدَ المبلدا
« فرصوفا » : وشرُّ ما يُحزني قولُ سدى

(١) الافضال جمع فضل :

(٢) العجب الزهو والكبر

(٣) شرخ الصا : نضارته .

(٤) الايك الشجر

قلت له لا تَعُودَنَّ عني لما بَعُدَا

× × ×

« فرصوفا » والدم يستبقي مدى الدهر دَما
والموت بالمزة يبي الحياة سُلُما
« فرصوفا » أمس رأيتُ الحَجَرُ المَكُونُما
كان جنبا ونؤادا ويدا وممصما
جبلٌ نأبى أن يَطَاطي قَرَمُوهُ فرَمى
لولا الرجولاتُ أراح نَفْسَهُ وامْتَسَلتما (١)

« فرصوفا » : ما ابدع الأمثالا

يستنهضُ الجبلُ بها أجيالا

× × ×

حق إذا غدٌ نمطى فجره وابتمما
وأبدل الأيمان بالنهار ليلاً مظلمما
حق إذا البلطيق هدئ موجته المعندما

(١) بشير في المقطع الى رؤيته فرصوفا عام ١٩٤٨ وقد خربتها الحرب وذلك
حين حضر المؤتمر التأسيسي لأنصار السلام الذي انعقد في مدينة بر كلاو في بولونيا ،
المؤتمر الذي انبثقت عنه حركة السلم العالمية

عاد الدمُ المَطلولُ نَحْدًا ناعماً ومَبيهاً
وصبغتِ الدَمَّةُ عَفْدَ لؤلؤٍ فانتظمتما
وعادتِ الضِجَّةُ في سَمْعِ حزينٍ نَقَمًا
ألفُ فمٍ حُلويٍ فُضِيَ لِنُخْشِ الكَأسِ فما

لاتذعه

- ترجمها القاهر عام ١٩٦٣ ، عن الفرنسية
التي يلم بها بعض الامام .
- نشرت في ط ٦٧ ج ١ و ٢ ، وط ٦٩ ج ٢

لا تُذِعه على أحرّ حديقٍ
وعلى الطيرس لا نخطّ الحروفا
وبرمل الغاب الندي الرقيق
إذ منا الشمس يستطير رفيفا
وينبغي أدواحه والحفيفا
لا تخطّعه ثمّ عبّر الطريق

× × ×

لا تُذِعه حتى تُبرعم ورْد
بشّبات شمرها بتخفى
بتملّ من أريجاً ولففا
لا تُذِعه حتى اذا الجفن رفا
بُنحاس على السّبات العميق

× × ×

وإذا مُتّ في فراش الفراق
بانتظارٍ مُرّ ليوم التلاقي
فاحترمه والروح عند التراقي (١)
لا تُذِعه حتى لفتنم عميق

× × ×

(١) التراقي جمع ترقوة وهي عظام اعلى الصدر .

إِنَّ عَهْدَ الصِّدِّيقِ غَيْرُ وَثِيقٍ
 وَسُطُورُ نُخْطِ عِمْرَ الرُّقُوقِ
 مِنْ نَهَبِ الْأَمِينِ الرُّقْبَاءِ
 وَتَرَى الْغَابَ فِي مَدْبُ الشَّاءِ
 وَالتَّقَاءِ السُّبُولِ بِالْأَنْدَاءِ
 عَرْضَةُ الْأَحْجَاءِ مَا نُخْطُ فِيهِ
 وَشَذَا الْوَرْدِ بَيْنَ فُنُجٍ وَتَبِ
 فِي ثَنَاءِ جَدَائِلِ لَفَاءِ
 قَدْ يُغْنَى بِسَحْرَمَا لِلْهَوَاءِ

× × ×

وَمَتَاهُ الْقَبْرِ الْعَمِيقِ السَّحِيقِ
 حَيْثُ يَلْقَى الْغُرُوبُ عِبَ الشُّرُوقِ
 طَالَمَا بَثَّ سِرٌّ لِلْعَرَاءِ
 لَا تَذَعُ سِرٌّ كُلَّ بُرٍّ وَدَاءِ
 رَمَزَ مَعْنَى هِنَاءِ وَشَقَاءِ
 لَا تُذَرِّهُ حَتَّى لَصَبٌ مَشُوقِ

ياخيالي

● نظمت عام ١٩٦٤

● أرسلت على « باقة زهر » الى السيدة «خيال» كريمة

الشاعر الوسطى ، وكانت قد ادخلت المستشفى

لمرض طارىء الم بها

● نشرت في « بريد الغربة »

يا «خيالي» : لك الشفاء السريعُ
ان في البيتِ وحشةً بلحياً
والغدُ المشرقُ الأيسرُ البديعُ
كـ وشوقاً تطوى عليه الضلوع
لك مني ، عددُ النجوم ، ابتهالاً
تـ ، ومن أمك الحنون دموعُ

× × ×

يا «خيالي» ان الصبا ينبوعُ
لك من ذا وذاك اللف ما أض
وغضير الشاب زهرٌ يَضوع
فت سماءُ وما أفاض ربيع
يا «خيالي» : وان حباً عصفاً
بنهايل والدين شقيق (١)
يا «خيالي» لازعزع الزهرو الغضُ ولا روع الحمام الوديع

(١) العصف الشديد

يا أبا ناظم

- نظمت أوائل عام ١٩٦٥ يحيى بها الشاعر محمد صالح بحر العلوم وهو رهن السجن في «نقرة السلطان».
- ألقى في الحفل الذي أقيم في براغ يوم ٢٧ كانون الثاني ١٩٦٥ بمناسبة ذكرى وثبة كانون ١٩٤٨
- نشرت في «بريد القربة» و ط ٦٧ ج ١ و ٢

يا أما ناظمٍ وسجُنك سَجني وأنا منك مثلما أنت مني
وأنا منك في المودة حيثُ ال مرءُ يبان علمُه والتظني
أنا عرقٌ في جسدك النابض الحي ، ولحٌ من علقك المستن (١)
يأين صيد الرجال كل مُضغٌ بشابٍ كالروض لف أغن (٢)
سنتوا شجرة التدؤب في النا سِ وماتوا على محك المسن
يأين صيد الرجال دربك دربُ الصيدِ مستوحش الثبات مضي
من بقايا دم الضحايا عليه ألقُ النجم في ظلام دجن (٣)
كصب التبار يدفع فيه ال موجٌ موجاً وبحقُ المثاني
سرته لا تخافُ إذ كلُّ شبرٍ فيه من وحشةٍ بخيف ويثي (٤)

× × ×

يا ريبَ الشجون لا المتني علق من ربه ، ولا المتبني (٥)
يا لطيفاً إذ يتقي ، وكريماً إذ يُساقى ، ومُبدِعاً إذ يُغني
يا سخياً بالمرء يعرف أن ال مجد كالدهر لا يُعدّ بين

(١) العلق : النفس من كل شيء ، المستن : من ضن بالشيء أي حرص عليه

لنفاسته

(٢) روض لف : شجرة ملف أي كفيف .

(٣) دجن : شديد الظلام ، حالك

(٤) سرته : أي سرت فيه يريد قطمته

(٥) ربه رباء

يا مُذِيبَ السَّيْنِ أَيَّ اللَّيَالِي
 أَيُّ كَنْزٍ غَالٍ ، وَأَيُّ عَطَاءٍ
 بِأَيِّنَ جِلْدٍ ضَاوٍ ، وَعَظْمٍ خَوِيٍّ
 يَفْخَرُ الْفَخْرُ أَنَّ " مُضْمَنَةَ لَحْمٍ
 بِأَقْرَبِ الْبُلَى تُطَاقُ وَالْفَمُ
 يَزْرَعُ الْخَيْرَ فِي النَّفْسِ فُجْئِي
 بِأَبَا نَازِلٍ وَشَوَّطِ الرَّجُولِ
 وَرَثَتِكَ الْآبَاءُ مَا وَرِثْتَهُ
 خَوْضَ بُؤْسٍ شُنَّتْ لِنُصْرَةٍ حَقٍّ
 وَأَصْطَبَاراً عَلَى جَحِيمِ الرِّزَايَا
 وَحِجَابَ دُونَ الْكَفَافِ غَنَاءُ النَّفْسِ فِيهَا رَغِيَّةُ التَّمَنِّي
 هَذَا الْمَجْدُ خَالِداً لَا الدَّعَاوَى
 بَنَتْ يَوْمَ عَجَلَانَ بَقِيَّ وَبَقِيَّ

× × ×

يَا بَيْنَ وَاعَيْنَ إِذْ وَعَاةٌ قَلِيلٌ
 طَلَمُوا فِي دُجْنَةٍ نَوْرَ فَجْرِ
 يَا بَيْنَ صَيْدِ الرِّجَالِ دَرْبُكَ لَا دَرٍ
 فَصْحَاءُ يَوْمَ التَّخَارُوسِ لُسُنُ
 وَهَمَّوْا فِي جَدِيدِ صَوْبٍ مَزْنٍ (٢)
 ب' الْخَوَّورِينَ مِنْ كَلَالٍ وَوَهْنٍ (٣)

(١) رثانات : جمع رثانة وهي الشيء ، الخلق ، الجفن : هنا بيت السيف .

(٢) هموا : هطلوا ، الصوب : المطر .

(٣) الخوَّورون : جمع خوَّور أي الخائر القوى

(٤) الحزن : ما صعب من الأرض .

يحملون الأثقال كُرْها تَلَوِي	اعرج في دجى سيمُ بحزن (٤)
يأبن صيد الرجال يوركت من عو	در أسي على المتغاميز خشن
تُغرم العاصفات بالشجر الصل	بر وتُنضي على أماليد لُدن (١)
ديّة الوادعين جُبناً وذلاً	ما تقاسيه من عذاب وسجن
يولد الضر حيث يولد حرّ	وعلى أنوك مظلة أمن (٢)
لن يضيع الحساب ما بين قبح	وجمال وبين حدير ولعن
ترصد الشهب والرجوم ويُحصى	نسب الخيل من جباد وهجن (٣)

x x x

يا أبا ناظم سلاماً على البعد	د وصرف الخطوب يُفصي ويدني
وسلاماً على رفاقك في النبو	طير المجلّي من كل رند وقرن
يا أبا ناظم ونحن حداة الد	جيل نهدبه دربه ونفسي
شركاء في غابة نبتدي الرح	لقة ندري أهوالها وتشتي
يا أبا ناظم ونحن رجمن	يوم يُبني درع واي رجمن
فوقه من ثقب رُمح ورُمح	بالغ الجرح من حراب وطعن
نحن إذ تُشترى اللذاذات سُوماً	بدم القلب نشترى ما يُعني (٤)
نهدم الدهر ما ابتاه طفاة	ونعاني ما يهدمون قنبي

(١) الأماليد جمع أملود وهو الفصن الطري .

(٢) الأنوك : الأحق

(٣) هجن : جمع هجينة وهي غير الأصلية

(٤) يُعني : يُتعب ويضر

نحن إن عُصَّتِ الخطوبُ أشعنا في دَجَى مؤيسٍ شموعَ التمني
يا أبا ناظم ونحن أرقُّ الناسِ طبعاً ونحن عُبادُ من
نحن بما نَسِيلُ في كلِّ نفسٍ كمدِّبِ النُّعاسِ من كلِّ جفن
عجبٌ أن نُسَامَ خسفاً ، وأن نُجِدَ غيً ، وأن نُباعَ بقبضِ
عجبٌ أن نُطَبِّقَ حُكْمَ التَّجَنِّي ونعاني نَحْكَمُ المتجني

× × ×

يا أبا ناظم ورُبَّةٌ رَهْنٍ فيه لو يُفْتَدَى فَكَاكٌ لَرَهْنٍ
حرمتنا الحياةَ جذوةٌ وهي وتلظي قلبٍ ، وإيماضُ ذِهْنٍ
منْ هُنَّ الحياةُ لولا نظامٌ لسوى الغابِ مُوحِشاً لم يُسَنِّ
غايةَ الجهدِ أن يَكْلُفَ حرٌّ بمودَّةٍ تُسَنِّ لِقَيْنَ (١)
يا أبا ناظم وحكم فِكْرَةٍ عَنَّتْ فجاءت بفكرةٍ لم تَمِينْ
أنا ذا - من عَهِدَت - حرٌّ صريحُ الـ قول ، أَلْقِي بما لَدَيْ وَأَعْنِي
لا مُدَاجٍ ، ولا مُسَرٍّ بحسورٍ في ارتقاءٍ ولا أَحَبُّ التَّكْنَى (٢)
لا أبالي ما حاكَّ نولٌ عليه أو بما طرَّزَتْ شروحٌ لَمَتْنِ (٣)

() القنَّ العبد

(٢) في البيت إشارة الى المثل : « يرحسوا في ارتفاع » يضرب لمن يظهر أمراً

وهو يريد غيره

والحسو : شرب الطائر الماء . وارتنى : اخذ الرغبة . والرغوة الزبدة .

(٣) النول آلة النسيج

يا أبا ناظم وشفع^(١) تدني
نصب الصبر^(٢) يابن حجر علوم
اشداة^(٣) مشردون بلا وكن
أفحن المزعزون^(٤) عن التز
بضحايا تطيح^(٥) في كل^(٦) درب
أفحن المظمنون^(٧) عن الرب
أفحن الذين يرتفع^(٨) السو
سوط^(٩) من؟ سوط^(١٠) كل^(١١) علف
أبو أميك^(١٢) القريب^(١٣) يطحو
لم تدهم^(١٤) خيم^(١٥) البطون^(١٦) ولا

× × ×

يا أخا الشعب في الرخاء وفي الشدة^(١٧) منه ، وفي سرور^(١٨) وحزن
رك تعطيه ما يرب^(١٩) ويغني
بالرزا لصوق^(٢٠) خمر^(٢١) بدن
قل داه^(٢٢) المريض^(٢٣) ما لم يثن^(٢٤)

(١) الوكن : عش الطير .

(٢) المظمنون : المبعدون والمهجرون .

(٣) المتظني : يريد به الشاك

(٤) الصباة : الأصل ، صميم .

أفمنه المجتدون ومنهم كلُّ درءٍ يومَ الحِفاظِ ورحمن
ومدى الدهرِ وهو نُهزةٌ تاجٍ لعقيدٍ غاورٍ ، ونجمةٍ ركن

× × ×

يا أبا ناظمٍ وسجنك سجنِي وضئي بي للوعةٍ بك تُضني
بخيرُ النفسِ أُنْتِي غيرُ كفٍ لأردُّ الخطوبَ عنكَ وعني
يا بنِ ودِّي وما بعيدُ رهينُ السجنِ عن رهنِ عُسرَةٍ مُستمنِ
غيرَ أنَ الظروفَ يُبدِينُ فرقاً ربُّ قبحٍ يعودُ مرآةَ حُسنِ
يا أبا ناظمٍ وإنْ تُنبَ عني فبُئسَ خصي ، وعُنفٍ خدني
ضحكةٌ مرةٌ تكفرُ سني ومسيحٌ من دمةٍ فوقَ رُدني (١)
بُعصرِ القلبِ تحتَ ضغطٍ همومٍ ضارباتٍ عُقفِ المَخالبِ حُجنِ (٢)
يا أبا ناظمٍ وربُّ شجاعٍ أوردته الختوفُ وصمةٌ جُبنِ
أنا ذا أطلبُ الحِمامَ بنفسي لم أخنها وعزومةٍ لم تخني
لا لقي إلا لأنَّ المنايا في مَعكُ الرجالِ أعرضنَ عني
حُطمتُ آهةٌ على حدٍّ أخرى وعلى حدِّها تحطُّمُ الحُبي
فاذا ما استعدُّته فلأنسي واجدٌ فيك باعشاً للتغني

يا أبا ناظمٍ وسجنك سجنِي
وأنا منك مثلما أنت مني

(١) المسيح اسم المفعول من ساح أي أسائل

(٢) الحُجن : جمع أحجن وهو الاعوج .

بريد الغربية

- نظمت عام ١٩٦٥ وقد ارسلها الشاعر من « براغ » الى أسرته بغداد وقد كانت عائدة اليها من جيکوسلوفاکيا اول مرة ، بعد غربة طالت اعواماً
- نشرت في « بريد الغربية » ، وط ٦٧ ج ١ و ٢ ، وط ٦٨ ج ١ ، و « بريد العودة »

وطولُ مسيرةِ مَلٍّ	لقد أسرى بيَ الأجلُ
ن غايٍ مطمحُ خَجِلُ	وطولُ مسيرةٍ من دو
غداً طولُ السرى - وجِلُ	على أني - لأنْ يُنهي
وُفقِي مهلبِ عَجَلُ	تَماهلَ خَشْبَةُ ورنى
كما يتناصرُ الحَجِلُ (١)	وُقطِعَ خطوهُ جَفَا
وَكُنْتُ وكلُّهُ أَمَلُ	أشاعَ البأسَ بيَ عُمُرُ
بها ما شقَّ يُحْتَلُّ (٢)	وعُمُرُ المرءِ فضلُ منى
ولا حَوْلُ ولا قِبَلُ (٣)	فان ولت فلا ثقة

× × ×

يُدَلُّ به وَيُتَهَلُّ (٤)	أقول وربما قولُ
مُ ما كُحِكَ به المُقَلُّ	ألا هل ترجِعُ الأحلا
ليلُ مطبوقُ أزلُ	وهل ينجابُ عن عبي
رُ في الشطرنجِ تتقلُّ	كانَ نجومُه الأحجا
فما تفكُّ تقتلُّ	يلاحق بعضها بعضاً

(١) الجنف الميل والانحراف .

(٢) شق صعب .

(٣) الحول والقبل : القوة .

(٤) يدل به ويتهل : يفخر

ألا هل قاطعٌ يصلُ لمأعيت به الرُّسُل

× × ×

ويا أحبابي الأغلب
ومن هم نُجبةُ الذِّئْبِ
همُ إذ حَكُّ مَنْ صَافٍ
سلاماً كُلُّهُ قَبْلُ
وشوقاً من غريبِ الداءِ
مقيمٍ حيثُ يضطربُ الداءُ
وحيثُ يُماركُ البلوى
وحيثُ أديمُهُ يَبَسُ
وإذْ تَضَبَّتْ أَفْأَوِيقُ الصَّبَا فِهْبَانُهَا وَشَلْ (١)
حتى والسمي والفشل
قلوبه ويعتدل (٢)
وحيثُ جَنَانُهُ خَضِل (٣)
وإذْ تَضَبَّتْ أَفْأَوِيقُ الصَّبَا فِهْبَانُهَا وَشَلْ (٤)

× × ×

سلاماً من أخي دَنَفٍ
وجيدٍ غير ما شَجَنٍ
تَناهَتْ عِنْدَهُ الْعِلَالُ (٥)
بلوح الصدرِ يَعْمَلُ (٦)

(١) أَعَيْت ضَاقَتْ

(٢) تَلَوِيهِ تَغْلِبُهُ

(٣) الْأَدِيمُ : الْجِلْد . الْجَنَانُ بِالْفَتْحِ : الْقَلْبُ . خَضِل : طَرِي .

(٤) الْوَشَلُ : الْقَلِيلُ

(٥) أَخُو الدَّنَفِ : هُوَ الدَّنَفُ بِفَتْحِ الدَّالِ وَكَسْرِ النُّونِ الَّذِي أَمْرَضَهُ الْحُبُّ .

(٦) الشَّجَنُ : الْحُزْنُ

وذكرى مُرّةٍ حليت بها أيامه الأول
 مُماودة كفيه الظليل رؤياها وتقل
 وحيدٍ بالذي غنى وساقى يضرب المثل
 وفيما قال من حزنٍ وسني بكثرة النجدل

× × ×

سلاماً أيها الكادو	نَ انّني مُزيعٌ عَجِل
سلاماً أيها الخالو	نَ انّ هواكُمُ شغل
سلاماً أيها الندما	نَ انّني شاربٌ نيل (١)
سلاماً أيها الأجا	بُ انّ عجةً أمل
سلاماً كُلُّهُ قَبِل	كان صبيها شغل

(١) الندمان بالفتح هو النديم، ذكر الشاعر المفرد ويريد الجمع.

حببت الناس

القصيدة التي تصدرت ديوان « بريد الغربة »
وبها إهداء :

● إلى ،

من أحب من الناس

● نشرت في « بريد الغربة » و ط ٦٧ ج ١ و ٢

حيثُ الناسُ والأجناسُ

والدنيا التي بسمو على لذاتها
الحبُّ للناسُ

حيثُ الناسُ والأجناسُ

في الطفل الذي لا ينسبُ الناسُ
لأعراقٍ وأجناسُ

حيثُ الناسُ والأجناسُ

في المرأة كالأُنموذجِ الحلوةِ
الحبُّ الناسٍ للناسُ

حيثُ الناسُ والأجناسُ

في الخمرة تختالُ على أنخابهم
اذ تُقرعُ الكاسُ

حيثُ الناسُ والأجناسُ

في « الزنجية » الحلوةِ من لُفَّتْ
وأهلوها بأكياسُ (١)

(١) هي حاضنة الشاعر في طفولته في النجف ، وقد أطلق عليها اسم « تفاحة » وكانت تقص عليه ما يشبه الاساطير مما حاق بها واطفالها من مأسٍ وفجائع على ايدي القراصنة من تجار الرقيق والعبيد ، وكيف شردوا في اقاصي الارض حتى ان الواحد منهم لا يعرف الآخر حتى الممات .

حيثُ الناسَ والأجناسَ

مذ شاركنا، الاحباشُ، والبربرُ، والزنجُ
بأحزانٍ وأعراسٍ

حيثُ الناسَ والأجناسَ

مذ طُمتُ أنْ الناسَ أشباهُ
وأنْ النيلَ مِقياسُ

حيثُ الناسَ والأجناسَ

مَنْ شَبَّ ، ومن شاب
ومَنْ أظلم كالنجمِ
ومن أشرق كالنَّاسِ

حيثُ الناسَ والأجناسَ

حُبُّ الأرضِ للفلسِ
أو القفرة للآسِ
أو الليل للنَّاسِ

حيثُ الناسَ والأجناسَ

حيثُ الناسَ
كلُّ الناسِ
حيثُ الناسِ

براغ ١٢/١١/١٩٦٥

بائعة السمك في براغ

● نظمت عام ١٩٦٥

● نشرت في « بريد الغربية » وط ٦٧ ج ١ و ٢

و ط ٦٨ ج ١

وذات غداةٍ وقد أوجفت
 دلفنا لـ « حانوت » سماً كـ
 فلاحنا لنا حلوة المجل
 تشد الحزام على بانه
 من « الجيك » حبك من فتنة
 قتلنا علينا - جميلنا فداك
 فحماة بممكورة بنة
 تنفض بالذيل عطر الصبا
 تكاد تقول أملي نموت ؟
 أما في الصبا لي من شافع ؟
 أمالي من عودة نرتجى

بنا شهوة الجائع الحائر (١)
 نزود بالسك « الكايري » (٢)
 تلقت كالرشا النافر (٣)
 وتفتت من قمر زاهر (٤)
 تضيق بها رقة الساحر (٥)
 بما اخترت من صديق النادر
 لموب كذي خيرة ماكر (٦)
 وترمق بالنظر الخازر
 لعنت ابن آدم من جائر
 أما لابنة « الجيك » من زاجر ؟
 لمسبح أترابي الزاخر ؟

(١) أوجفت : اسرعت .

(٢) دلف : تقدم ، يريد دخولنا الكبر : من الذانواع السمك الطرى واشهاها

(٣) الرشا الغزال

(٤) البانة : ضرب من الشجر ساقه طويل واغصانه طويلة

تشبه به قدود الحسان ذوات القوام المشوق .

(٥) رقة الساحر : تمويذته .

(٦) ممكورة : سمينة . بنة : يضاء .

ألا رجمة الحيسبِ جـو حزينٍ على غيتي ساهر.. ؟ (١)
ودبّ القنوطُ على وجهيها وسالَ على فيها الفاجر (٢)

× × ×

وأهوتُ عليها بـاطورها فبالكٍ من جـوذرٍ جازر (٣)
وثنتُ .. فشبّتُ عروسُ البحارِ وقرّتُ على الجانبِ الآخر
فقلنا لها يا ابنة الأحملي نَ من كلِّ بادٍ ومن حاضر (٤)
ويا خيرَ من لقنَ الملحدي من دليلاً على قُدرةِ القادر
جمالكِ ، والرقّةُ المزدها ةُ خصمانِ للذابحِ الناحر !!
وكفكُ صبغتُ للثمِ الشفاهِ وليست لهذا الدمِ الخائر
فقلتُ أجَلُ أنا ما تنظرانِ وإن شقَّ ذاك على الناظر
تعلمتُ من جفوةِ الهاجر !!! ومن فسوةِ الرجلِ الغادر !!!

(١) جو : مقتاق ملئاع .

(٢) الفاجر : المفتوح .

(٣) الجوذر : نفتح الذال وضمها ولد البقرة .

(٤) البادي من البادية . والحاضر : من الحاضرة أي المدينة

يا أم سعد

- قطعة ارتجلها الشاعر مخاطباً بها الدكتورة
سماد خضر عقيلة الدكتور صلاح خالص
وكان ضيفاً عليهما في مأدبة اقامها تكريماً
له في دارهما بموسكو عام ١٩٦٥
● لم يحوها ديوان

يا أم سعد واللبالي قلبُ	عجيسة وما نخبي أعجبُ
تجمعنا كما تلاقى سارياً	إلى الغدير ربرب وربرب (١)
فهي تدرينا كأننا لم يكن	لنا مراح عندنا وملعب

x x x

(١) سارياً : ماشياً . الربرب : القطيع من بقر الوحش .

يا أمّ سعدٍ والليالي فلكٌ
في أمسٍ كاليومِ حوانا منزلٌ
راقٍ به منكِ الصفاءُ والندى
فهل تريئنهُ غداً يجمعُنا
يا أمّ سعدٍ إن تئامتْ دارُنا
لكل ما يُشرقُ فيه مغربٌ
منكِ لنا أهلٌ به ومرحبٌ
والسمرُ الحلوُ الشهيّ الطيبُ
أم نحنُ من دونِ تلاقٍ نذهبُ
فالذكرياتُ يتنا تُقَرَّبُ

الخطوب الخلاقة

- نظمها الشاعر غداة حرب، حزيران
عام ١٩٦٧
- نشرت في صحف عربية كثيرة
- نشرت في ط٦٧ ج ١ و ٢، و ط٦٨ ج ١

دَعِ الطَّوَارِقَ كَالْأَتُونِ تَحْتَدِمُ
 وَخِذْ مَكَانَكَ مِنْهَا غَيْرَ مَكْتَرٍ
 كَيْفَاكَ وَالْحَطَبُ فَخْرًا إِنْ تَصَارَعَهُ
 وَمِثْلَ بِلَوَاكِ فِي غَمَى تَدَافِعِيهَا
 تَمَسَّرَ الصَّبْحُ وَاسْتَمَعْتَ وَلَادَتْهُ
 نِبَارَكَ الْحَطَبُ تَبْلُوهُ وَتَحْصِدُهُ
 عَوْدُ الرِّجَالِ بِكَفِّ الْحَطَبِ يَعْجِمُهُ
 خَضِرَ الْكَوَارِثُ لَا نِكَأَ وَلَا جَزْرَهَا
 لَوْ كَانَ يُضْمَنُ نَصْرٌ قَبْلَ مَوْعِدِهِ
 إِنِّي وَجَدْتُ اللَّيَالِي فِي نَصْرُفِهَا
 تُدَسُّ فِي الشَّرِّ خَيْرًا يُسْتَضَاءُ بِهِ
 إِنْ الشَّدَائِدُ تُنْتَصِفِي النَّفُوسُ بِهَا
 يُلْقَيْنَ ظِلًّا عَلَى وَجْهِ فَيُلْتَطَمُ

وَخَلَّهَا كَحَبِيكِ النَّجْرِ تَلْتَحِمُ (١)
 دَهْدَى بِكَ الْمَوْجُ أَوْ عَلَتْ بِكَ الْقِيمَمُ
 إِنْ الْمُصَارَعَةَ أَنْتَى حَارَ مُحْتَرَمُ
 تَكُونُ عُقْبَاكَ إِذْ تَنْتَكِشِفُ الْغُصْمُ (٢)
 حَتَّى تَشَابَكَتِ الْأَنْوَارُ وَالظُّلُمُ
 إِنْ الْحَطُوبُ إِذَا مَا اسْتُشِيرَتْ نَعَمُ
 كَالْمَنْدَلِ الرَّطْبِ يَذْكُو حِينَ يَضْطَرِمُ (٣)
 وَاتْرُكْ إِلَى الْغَيْبِ مَا يَجْرِي بِهِ الْقَلَمُ (٤)
 لَكِنْ أَرْخَصَ مَا فِي الْأَنْفُسِ الْهِمَمُ
 تَأْوِي إِلَى حَكْمٍ عَدْلٍ... وَتَحْتَكِمُ
 وَتَنْزِعُ الْخَيْرَ مِنْ شَرٍّ وَيَلْتِمُ
 مِثْلُ الْحُطُوطِ عَلَى أَصْحَابِهَا فَيَسَمُ
 وَيَزْدَحِمُنْ عَلَى وَجْهِ وَيَتَسِمُ

(١) الأتون : أخدود الجبار وهو الذي يحرق الجير .

(٢) الغمى : الشدة .

(٣) المندل : هود طيب الرائحة .

(٤) النكس الضعيف

باجمرة الخطب ساقينا على ظمأ

للمصليات فانتِ الباردُ الشيمُ (١)

× × ×

قالوا أنتِ أزمَةٌ مُجلىٌ فقلتُ لهم

أهلاً وسهلاً فنعيمُ الطارقُ الأزمُ (٢)

يا جارتنا من يَضيقُ ذرعاً بمنزلةٍ

فليس منا وإنْ مَنَّتْ به رَحيمُ

سلي بنا الأزماتِ السودَ كم غَنِيَتْ

إذ كان عند سوانا الفقرُ والمدَمُ

ما شئتِ فامتحني نردّدْ تَدَيّ وقيَرى

هل كان إلا ليومِ المحنةِ الكَرَمِ (٣)

يا جارتنا أنتِ سرٌّ في ضمائرنا

وأنتِ بين العُروقيِ الثائراتِ دم

عشنا وإياكِ أحقاباً مناوبةً

تَسَلُّ منك على رِفقٍ وتَسْجِمُ

حَلِي بنا تجيدي من أزمةٍ قَدَمًا

تَعْفَى هل رسمِها من أزمةٍ قَدَمِ

× × ×

ويا أبا خالدٍ ، إنْ يَلْتهِبُ بفي

قولٌ ، فأنتي لكلِ الثائرينِ فَمِ (٤)

يا ناصرِ الأمتِ الكُبرى وحاضنتها

لا العُجْبُ بملأُ بردٍ به ، ولا التَّبرَمِ (٥)

ويا شريكاً بما يُزهِى الشريكُ به

يَلُمُّ نَعْمَى على بُؤْسَى ويَقْتَسِمِ

ويا فتاهاً ، ويا حامياً فُتُونِها

لا نالَ منك ولا من يجدِها الهَرَمِ

(١) الشيمُ الباردُ .

(٢) الأزمُ جمع أزمة وهي الشدة .

(٣) التدي الجود والكرم . والقيَرى : أكرام الضيف .

(٤) أبو خالد جمال عبد الناصر

(٥) المعجب : بالضم الزهو والكبر

ناشدتك المروة الوثقى بما اتفقت
 أنفذ فلسطينَ مردوداً بها حرم
 ولتب في جذبات القدس صارخة
 وظهر البيت من رجس يلوته
 ولن يظهره إلا مغايرة
 رب الصهيون عجل صبح من ذهب
 به الشعوب، وما رصبت به الأمم
 على ذويه، ومركزاً بها علم
 من قبل أدركها في الروم محتصم
 ولن يظهره إلا دم ودم
 أن يعبد الله، أو أن يعبد الصنم
 ورب موسى كالواج له رسم

× × ×

يا متيج الفربات البكر ينزلها
 أكل يوم جديد أنت مبدعه
 جمعت تسعين مليوناً كما جمعت
 وصفت من أنهر شتى وأخليجة
 وصنت بالقوة الحق الذي دلفت
 وذاك أن الحديد الضخم قارعة
 أدر حباله رأي أنت فاطلها
 وذوب الشمع من كبش الفداء لها
 يريد حد الخنوف الحافقات بهم
 على دهانة من مثلها حقوا (١)
 حتى كان ليس في قاموسك القدم
 لبدا اللوث على أشبالها أجتم (٢)
 بحراً بمصطخب الأمواج يلتطم
 تسون عاماً عليه وهو يهتضم
 في سمع الدهر عما غيرها صم
 على الحظيرة تجمع أمرها غم (٣)
 ويدمي النطح عنها يظهر الورم
 وإن يكن تم من حنق له فهم

(١) هم كفرح ونصر وكرم وعني .

(٢) الأجتم : جمع أجمه وهي يجتمع الشجر

(٣) الحباله : المصيدة .

وَحَشٌّ تَنْتَمِرُ إِذْ طَالَتْ أَظَافِرُهُ
 مُحَقَّقٌ ، وَبَاوُجُ الْفِطْنَةِ الْأُمَمُ
 أَجْهَرُ عَلَيْهِ يُعِينُكَ الشَّرْقُ يَنْتَقِمُ
 وَاسْتَنْفِرِ اللَّغْنَاتِ الْعَاصِفَاتِ بِهِ
 هُنَاكَ فِي الْمَشْرِقِ الْأَقْصَى لَهُ هُنُقٌ
 وَفِي بَدِ الْمَشْرِقِ الْأَدْنَى لَهُ ذَنْبٌ
 وَبَيْنَ هَذَيْنِ أَوْسَاطٌ مُرْجِفَةٌ

وَالْيَوْمَ يَشْخَصُ مَشْهُودُهَا الْجَلْمُ (١)
 وَشَائِخٌ ، وَشَبَابٌ حَوْلَهُ نَظْمٌ (٢)
 وَالْغَرْبُ يَرْزَحُ ، وَالْأَهْوَاءُ تَرْتَعِمُ
 فَانْهَنُ جِيوشُ لِبَسَ تَهْزِمُ
 نَكَادُ بِالْقَبِيضَاتِ الصُّفْرِ تُخْتَرَمُ (٣)
 يُبْلَوَى ، وَفِي غَدِيهِ الْمَحْتَمُ يُصْطَلَمُ
 كَمَا تَرَجَّفُ خَوْفَ الْغَارَةِ اللَّجْمُ (٤)

× × ×

ذُبَّ الْحَضَارَةُ مَاذَا أَنْتَ مُحْتَقِبٌ
 أَكَلٌ عَارٍ يَبَافُ الْكَلْبُ جِيفَتَهُ
 أَقْوَى مِنَ الْمَوْتِ فِي «سَارُوخِيكَ» الرَّجْمُ
 «تَيَمُورُ» قَبْلَكَ فِي «بَغْدَادَ» كَانَ لَهُ
 هَبْلُكَ التَّبِيعَ لَهُ فِيمَا امْطَلَى وَجَنَى

فِي يَوْمٍ تُنْتَحَصُ الْأَوْزَارُ وَالْتِهَمُ
 تُنْقَلِي بِهِ مَا يَلْدُ الْجَانِحُ النَّهْمُ
 لِلصَّارِخِينَ ، وَمِنْ «أَسْطُولِيكَ» الْحِمَمُ
 مِنَ الْجَمَاجِمِ فِي أَسْوَارِهَا هَرَمُ
 فَهَلْ يَسُوَى أَنْ يُوَارِيَ رَجْسَكَ الْعَدَمُ

× × ×

حَلْفًا «جَمَالُ» بِقَوْلِ رُحْتِ فَاعْلَهُ
 وَقَدْ يَبَرُّ بِفَعْلِ الْمُقْسِمِ الْقَسَمُ

(١) الجلم المقص الذي يجز الصوف وما أشبه ذلك .

(٢) محقق أحقق

(٣) تخترم : تقتل وتهلك

(٤) مرجفة كاذبة ومحتالة

لو شئتُ صفتُ شواظ النار قافيةً
لكن وجدتك كالقُولاذِ ضرماً
فسرتُ نهجك تطفئ عني الكليمُ
نهنتها من دمٍ نسفاً فالتظمتُ

× × ×

تأتي على كلِّ ما تلقى وتلتهم (١)
طبعٌ ، فلا يمشى فوقه ضرماً
فأدريها فيشئ سلبها العرم (٢)
كالطفل عن صدر أم حين يفتطمع (٣)

ويا دمشق ، سلامٌ كلما سجتُ
منى على الربوات الخضر باكرها
على السفوح على الوردبان ناعمة
على المصايح من غسان ، أخلصها
أوفى النفوس مروءاتٍ فان جرحوا
يا جبهة المجد ، يا قلباً ، ويا ربة
لا تبرحن خيول الله زاحفة
ولا تزل أريجيات منشرة
ولا عدتك البدان الثرتان ندى

في « الفوطتين » متوفى شفاهاً نعمُ
يسقط الندى فحواشي بنيتها همم (٤)
مشى بها من طيوف جمرة حلم
إلى المروبة ما نقت لها الشيم
ففي الأنوف على ذي غرة شتم (٥)
في صدر كل عريب ما به سقم
على عدوك تغشاه وينهزم
يهب منها يوم طبر نسيم
ومنعة ، نهجك الوضاح والديم

(١) شواظ بالضم والكسر : لهب النار ووقدها

(٢) أدري : ادفع .

(٣) نه : كف

(٤) الممم : التبت الكثيف .

(٥) الغمم : الآباء .

لأبد يومك أتِ بِسومٍ تُردِّفه
في يسوم ما أتم موتورٌ فيتقيم
في يسوم تُوزنُ أقدارُ لقيمتيها
لأبد يومك أتِ عن غيرِ خضيلٍ

x x x

وأنت يا بنَ «زَعَيْنٍ» أيُّها العَلَمُ
إنِّي لأطربك عن علمٍ، وعن ثقةٍ
سرٌّ في نضالك لا زلت بك القدم
«صين» الثُّخورَ، فما انفكت أسننُها
وُذِدُ عن الحقِّ إنَّ الحقَّ منطِقُهُ
بسَّ الدَّمُ المرُّ حُكماً غير أن دماً
مشواً يبا طليهم ييغون مصرّعتهم
لك «النُّسورُ» فأطليقها على شرفٍ
وَقُلْ مقالة صدقٍ غيرِ مُصطنعٍ
في «بشربٍ» حرّمَ اللهُ كعبته

في عالمٍ غيرِ هذا العالمِ القِيمُ
في يومٍ تندثرُ الأحقادُ والنِقمُ
لا الصُّلبُ يُلغى ولا السِّفسافُ يُفتم
وإن موعداً يومٍ من غيرِ أممٍ (١)

يا مَنْ تحضنُك «البلان» والهرَمُ
ولستُ من تُماري عنده الكَلِمُ
ولنْ نزلُ وبالإيمانِ تعنّصم
من قبل ألفٍ بقلبٍ «الشام» تلتندم (٢)
حمى يفيءُ إليه العُربُ والعَجَمُ (٣)
يسمى اليك هو المحكومُ والحكَمُ
فان سلّمت على حقٍّ فلا سلّموا
وخلُ تنحدرُ العِقبانُ والرخمُ
وطالما صانعُ الجهالِ من عليموا
وفي «دمشق» لشرقي زاحفٍ حرّم

(١) خضيل : ندى أمم : قريب

(٢) تلتندم : تضطرب ، يريد بها هنا تهتز

(٣) يفيء : يأوي .

أبا الفُرسان

● قطعة وجهها الشاعر من براغ الى صديقه

عبدالحفي الخليلي في ٢٤ آب ١٩٦٧

● نشرت في جريدة « اليوم » اللبنانية العدد

٧٥٠٩ في ٢٧ شباط ١٩٦٨

● نشرت في ط ٦٧ ج ١ و ٢

وذاك أعزُّ دارٍ للحبيبِ

وبعصره فيخفق بالوجيب (١)

يُرْتَلُّ في الشُّروق وفي الغُروب

أبا الفُرسان إنَّك في ضميري

وبى شوقٌ إليك يُهزُّ قلبي

ودكرُك في فمي تَفَمُّ مصفى

(١) الوجيب : الاضطراب .

سلامُ الله يَبْقَى بالطيِّبِ على رَبِّعٍ تَحِلُّ به خَصِيبُ
نَريُّ بالمُفَاخِرِ والمَزَايَا تَوَدُّهُمَا نَجِيبٌ عَنِ نَجِيبِ

× × ×

أبا الفَرَسَانَ إنَّ مَقَّتْ دِيَارُ عَقَدْتُ بِهَا شَبَابِي بِالمَشِيبِ
وَذَوَّبْتُ الضَّلُوعَ عَلَى نَرَاهَا وَلَمْ أَطْلُبْ بِهَا أَجَرَ المُنْذِيبِ
فَلَا مَجَبَّ قَبْلِي ضَقْنِ ذُرْعَا بغيرِ النَّاسِ أَحَدَ والحِيبِ (١)
قَذِيكَ اسْتُبِيحَ دِمَا وَعِرْضَا وَذَلِكَ قَضَى بِهَا نَعْبَ الغَرِيبِ (٢)
وَسِيمَ البُحْثَرِيَّ الهُونِ فِيهَا وَغَصَّ بِحَسْرَةِ التَّرْبِ الحَرِيبِ (٣)
عَلَى حِينَ اسْتَبَاحَ الفِرَّ فِيهَا بَقَايَا السِّيفِ والسَّلَبِ الجَلِيبِ
أَبَا الفَرَسَانَ لَا عَجَبٌ فَإِنَّا تَوَدُّنِي فِدِيَّةُ البَلَدِ العَجِيبِ

(١) ضَقْنِ ذُرْعَا يريد ضاقت الديار بأحمد أي المتني والحبيب أي أبي تمام .
(٢) ذِيكَ أي المتني ، ذاك أي أبو تمام .
(٣) التَّرب الحريب : الفقير المسلوب ماله .

ايه بيروت

● منذ أن أنذر الشاعر ، عام ١٩٥٠ ، بمغادرة لبنان إثر القائه قصيدته :

باق وأعمار الطغاة قصار
من سفر مجدك عاطر موآر
في الحفلة التأسيسية التي اقيمت لتأبين عبد الحميد
كرامي ، وما ترك ذلك من أثر ، كما مربنا
في الجزء الرابع من الديوان ، منذ ذلك اليوم
لم ينح له زيارة لبنان إلا عام ١٩٦١ ، حين
حضر حفل تكريم الشاعر بشاره الخوري ،
الأخطل الصغير ، وألقى فيه قصيدته :

لبنان يا خمري وطبي
هلا لمت حطام كوي

المنصورة في هذا الجزء .

● وفي أوائل عام ١٩٦٧

أجيز له بعد تدخلات لاجمال لذكرها هنا -
دخول لبنان لمدة محدودة بقضيتها هناك ، للاتفاق
على طبع ديوانه فجاجي - لبنان - في هذه
القصيدة بما كمن في نفسه من خوالج وانطوت
عليه من ذكريات .

● نشرت في جريدة « لسان الحال » اللبنانية
أوائل عام ١٩٦٨

● نشرت في ط ٦٧ ج ١ و ٢ ، وط ٦٩ ج ٢

من جديد شَمِمتُ عطرَكَ بِندَى
وتراميتُ فوقَ صدرِكَ ظمأ
ما تنسى فرداً عنه حمداً
من جديد وكل حبٍ دفينٍ
من جديد بقرٍّ مني خفوقٍ
عائِر الجَدِّ لا تُبلِّغهُ النُرَّ
ظل عشرينَ حِجَّةً عاريَ الرو
الليالي تُنسي ، وما انفك يفظا
سنةُ الواجد المدلِّ حَباً
هفله للجنونِ نِدْ ، تعالى الـ

وتعجبتُ من لقائكِ وعدا
نأ لورْدٍ مُنْبِتُهُ ظِل يَصْدَى (١)
وتسنى نبعٌ سواهُ فَرَدَا
ينكئُ القرحَ منه أن يستجداً (٢)
يتنزى بين الأضالعِ وَجداً (٣)
وهُ أطمأحه ولا هو يهدا
حـ بما تخلمينه يتردَّى (٤)
نُ اللبالي من ذكرياتٍ تُودَى
يقربُ الشوقُ منه ما ازداد بُعداً (٥)
حبُّ شأناً هن أن يرى العقلَ نِداً

✱ ✱ ✱

يا ابنة الدهر لم يعبها شاباً
إن مئتُ بالعصور جدّاً فجداً

(١) الورد العطش . النصيب من الماء . الماء الذي يسورد .

صدي : عطش .

(٢) نكأ الجرح : قشر قرحته قبل أن يبرأ

(٣) يتنزى : يتوئب ويتسرع

(٤) الضمير في « تخلمينه » يعود الى لبنان .

(٥) المدله الساهي القلب الذاهب العقل من عشق ونجوم .

مرحباً بالطيِّفِ تُزجى وبالأش	باح تترى وباللواعج تهذا (١)
إي وموجٍ من ساحليك مثيرٍ	كاشفٍ لَبّةٍ وصدرأ ونهدا (٢)
قُبلةُ الشمسِ فوقهُ تنطف الدف	ولمحُ النجومِ يرجف برّدا (٣)
وشراعٌ حنا عليه مسيحٌ	يمسح اليمّ ريثَ يهدي ويهدي
صدّقني إني أفجرٌ وحيأ	حجراً من جبالك الحُضرِ صلدا
وأهزُ الألواحَ القُطُ همنأ	من شفاءِ الندى وأحضنُ قدأ

× × ×

إيه بيروتُ والقصيدُ هروقُ	بتفجرنَ بالأحاسيس فصدأ (٤)
تسحقُ الدمعَ بسةً، ويهزُ الـ	جرح جرحٌ ويمسحُ الحزنُ ختدا
يتساقى بالضوءِ عطرُ، وينثدا	حُ على القيمة ظلٌ ويفسحُ العمقُ بعدا (٥)
ثمَّ يَنْسَبِنُ لا يينُ من الرقة	حتى يشبه الضدُ ضدأ
كترُمُ الحرفُ أهةً تلتظي	فوقَ طيرُسٍ ودمةً تبدى
كم تصدّى لنازقاتٍ جراحِ	فتبى لها الضمادُ فصدأ

-
- (١) أزجى إزجاء الشيء : ساقه ودفعه برفق تهذا تسهيل تهذا
(٢) اللبة : موضع القلادة من الصدر
(٣) نطف الماء : بفتح الطاء وضمها سال والفعل لازم وعدّتي في البيت
(٤) فصد المريض فصدأ : شق عرقه
(٥) انداح الشيء : اتسع

يا ابنةَ الدمرِ نحنُ مهما اصطنعنا
نحن العوبةُ بكفِّ الليالي
إيه يروتُ ما الشكاةُ بعيبِ
أنا قيثارةُ تغنيك لا تط
واليكِ الخيارُ أن يُتناسى
أنا - يروتُ - قطعةٌ من أديمِ
أوليدُ الضادِ ضيفاً ، ودعي
لي ما بين دجلةٍ وفُراتِ
ألفُ قبرٍ كما انتظمتِ بحوراً
منذ خمسين والقوافي تشقُ
كلُّ قطرةٍ في المرصِ منه وفي المأ
صامدٌ ، والمنيفُ يهوي ، وذو الارب
والموازينِ شلنَ ما هو أجدى

وشم حريّةٍ فنحنُ العبدى (١)
وكُراتُ برجلٍ طفلٍ تُدهدى (٢)
إذ تكون النكاةُ عبأً ووداً
لُبُّ أن تُرهفي السمعِ حمداً
ونزُّ لم يُشدَّ أو أن يُشدَّ
عربي دماً ولحمأً وجلداً
ابنُ تسمينِ بسخُ القافِ ، قرداً (٣)
ألفُ بيتٍ ملتحَمٍ ومُسدَّى (٤)
أو نسجتِ الموشى " برُداً فبرداً (٥)
الدُّ ربَّ وعُراً ، تهدي المضلين نجداً
نمِ شعراً به بُناحٍ ويُهدى
مانٍ برندٌ ، والمقاييسُ تردى
وترجحنَ بالذي هو أكدى (٦)

(١) العبدى : العبد

(٢) تدهدى : تدحرج

(٣) المقصود بابن تسمين ساطع المصري الذي عرض بالشاعر في « مذكراته » .

(٤) يشير الشاعر الى عظم أسرته

(٥) ويشير الى قبور آبائه واجداده

(٦) شالت كفة الميزان : ارتفعت . وأكدى يريد به الأردأ بدلالة أجدى والبيت

كتابة عن اختلال المقاييس

تزرعُ الخيرَ راحتيَ وأجني الشوكَ والوخزَ والحزازاتِ حسداً
وشروراً نثرت عفواً هباءً
أنا مُذْ سَدَّ (ذو القراية) في وجه
رُحتُ ضيفاً لامةٍ لم تلدني
علمتني أن المروءاتِ والنخـ
تمنى الكريم خالاً وجداً
وترى المرء ما يكون نبلاً
علمتني ألا أرى أس غنماً
وهدتني أن أصطفي (بعدُ) قبلاً
قلتُ للآثم المُتَقَدِّ عرفاً
أرجُ الخلقِ عطره وشذاهُ
كم نسومُ الأصلابَ جمعاً وطرحاً
كبرَ الكونُ أن يُجارى ، ولكن
ما أقبلُ المسافَ أن تنزعَ الرقةُ عُفْفاً ويزرعُ الحقدُ وُوداً (١)

× × ×

(١) ذو القراية : العراق .

(٢) يعني بها جيكونسلوفاكيا التي استضافته واكرمت .

(٣) النجر الأصل

(٤) المساف : المسافة

أيها الصادحُ المطارحُ في الرو
لك مني بثُ المباح وكرأ
ليس يدري أليُّهُ يتعشى
صوحتُ أبكتي وهبتُ أعاصير
وتعرتُ أغصانها غيرَ مُقبيا

× × ×

إيه يروتُ والمشارعُ نسجُ
لستُ بالصائع الذي يتنقى
وكفى الشعرُ مفخرأ حين يعبأ
أنا - يروتُ - إن طلبتُ محطأ
غيرُك الثالمونَ مني فيرندا
طاف بي أسير من رؤى الغيب طيفُ
قال لي - والصدى يوشوش في سم -
لم تُخَيِّرَ مهتداً فهل أنت حسرُ

× × ×

يا رعى اللهُ أربُعاً جُلتُ فيها
أنبشُ الذكرياتِ عهداً فمهذا

(١) طارحه الكلام أو الشعر بادلته بالكلام الطيب

(٢) التوكر هنا إشارة إلى العراق وكان الشاعر آيس من العودة إليه والتعم بظله .

(٣) صوحت - اجذبت - الابكة : الشجرة . أفانين ملد : أغصان طرية بانهمة .

(٤) الفرند السيف ،

<p> بُرَّهًا - هُنَّ جَمْرَةُ الْعِشِّ - مُرَدَا (١) ووجوهاً من دَمْعَةِ الْفَجْرِ أَنْدَى لَا مَشُوبًا تَزُرُّ وَلَا مُسْتَرْدًّا حَمْدًا مَا لَا أُطِيقُ شُكْرًا وَحَمْدًا </p>	<p> ذَكَرْتَنِي - وَالشَّيْبُ يُبَلِّجُ رَأْسِي وَتَفُوسًا مِنْ نَظْفَةِ الْمُزْنِ أَصْفَى الْمِيَامِينَ يَمْحُضُونَكَ وَدَا لَيْتَ مَا ظَلَّ مِنْ رِسْنِي يَوْفِي </p>
--	--

(١) بره - جمع برمة وهي هنا المدة القصيرة ، مرد : جمع مرداء وهي العلية .

من برید الغربّة أطیاف وأشبّاح

● نظمت عام ١٩٦٧

● لم تنشر ولم يحوها ديوان

سَهَرْتُ وَطَالَ شَوْقِي لِلْعِرَاقِ وَهَلْ يُدْنِيكَ أَنْكَ غَيْرُ سَالٍ
 وَهَلْ لِي هُنَا أَرْقُ "الْدَبِغُ" وَمَا لِي هُنَا أَرْقُ "الْدَبِغُ"
 وَلَكِنْ "نُرْبَةُ" تَجْمُو وَتَحْلُو وَلَكِنْ "نُرْبَةُ" تَجْمُو وَتَحْلُو
 بَكَيْتُ عَلَى الشَّابِ وَقَدْ تَوَلَّى بَكَيْتُ عَلَى الشَّابِ وَقَدْ تَوَلَّى
 وَعَاطَيْتُ الصَّبَا فَمَشَتْ "طُيُوفُ" وَعَاطَيْتُ الصَّبَا فَمَشَتْ "طُيُوفُ"

× × ×

وَلَبِلَ مَوْحِشِ الْجَنَابِ دَاجٍ شَنِيمِ الْوَجْهِ مُسَوِّرِ الْيَرُوقِ (٥)
 أَشَدُّ إِلَى النُّجُومِ بِهِ كَأَنِّي وَإِيَّاهُنَّ نَرْصِفُ فِي يَوَاقِ (٦)
 كَأَنَّ بَرُوجَهَا حَبْكُ دِلَاصٍ مَزْرَدَةٌ تَنْعِزُ عَلَى أَخْزَاقِ (٧)

(١) رَاقِي : من رَقَا بمعنى جَفَّ وسَكَنَ

(٢) رَاقِي : شَاقِي (بِشْفِي الدَّبِغُ)

(٣) المَعَاظِنُ : جَمْعُ مَعْظَنَ وَهُوَ مَقَامُ الْإِبْلِ

(٤) مَرَاقٍ : مَسْكُوبٌ .

(٥) الْيَرُوقُ : (بِالضَّمِّ وَالْكَسْرِ) يَتِ كَالْفَسْطَاطِ يَرِيدُ مَا أَطْبَقَ مِنْ ظِلَامٍ شَدِيدٍ عَلَى الْأَرْضِ .

(٦) نَرْصِفُ : (بِالضَّمِّ وَالْكَسْرِ) نَقِيدُ

(٧) الْحَبْكُ : جَمْعُ حَبِيكَةٍ وَهِيَ الطَّرِيقَةُ . دِلَاصٌ : مِلْسَاءٌ وَهِيَ مِنْ صِفَاتِ

الدَّرْعِ كَأَنَّ الْبُرُوجَ لكَثْرَتِهَا وَتَقَارِبِهَا زَرَدَ الدَّرْعِ

كَانُ مَخَارِقَ الْاجْوَاءِ فِيهِ
 كَانُ مَطَارِقًا خَفَقَاتُ دَوْحِ
 تَمْنَطَقُ بِالنُّجُومِ وَرَاحَ يَهْوِي
 وَغَطَّتْ جَنَبَتَيْهِ فُضَائِقَ ذُرْعًا -
 أَلْقَطُ مِنْهُ أَصْدَاءُ كَانِي
 أَفَلَقُ صَخْرَةً فَتَعَيْنُ أُخْرَى
 وَتَعْمَشُ الذَّكْرِيَّاتُ كَمَا تَفْشَتْ
 تُطَارِدُنِي وَالْحَقُّهَا دِرَاكًا
 وَرُحْتُ أَهْبَهُنَّ فَلَا أَبَالِي
 أَجَنِي الذِّبْنَ بِمَا أَمْنِي
 أَرَى الدُّنْيَا بِهِمْ فَذَا تَخَلَّوْا
 سَلَامًا كَالْمُدَامَةِ فِي اصْطِفَائِي
 وَشَوْقًا يَسْتَطَارُ إِلَى اِزْدِيَارِي
 وَإِنِّي وَالشَّجَاعَةُ فِي طَبْعِي

حَفِيفُ الْبُومِ يُؤْذِنُ بِالزُّعَاقِ
 وَلَحْنُ جَنَائِزِهِ رَجَعُ السَّوَاقِ (١)
 بِحَضْنِ الْفَجْرِ مَحْلُولَ النِّطَاقِ
 خُرُوقُ بَمْتَنِينَ عَلَى رِثَاقِ (٢)
 أَلَسَ السَّمْعُ فِيهَا بِاسْتِرَاقِ (٣)
 مَعْلَدَةٌ تَشْفِقُ عَلَى أَنْفِلَاقِ
 حُبَابَاتُ الرُّوْيِ تَزْرَعُ السَّيَاقِ
 وَتَسْقِي فَاطْمَعُ بِاللُّحَاقِ
 أَمِنْ شَبِيمٍ أَصَادِي أَمْ ذُعَاقِ (٤)
 بَلْقِيَاهُمْ أَهْوَنُ مَا أَلَاقِي
 فَهَمُّ دُنْيَايَ تُوْذِنُ بِافْتِرَاقِ
 وَدَغْدَغَةِ النَّسِيمِ عَلَى أَرْتِفَاقِ
 وَعِذْرًا يُسْتَمَاحُ عَنِ اهْتِيَاقِ (٥)
 جَبَانُ فِي مُنَازَلَةِ الْفِرَاقِ

(١) الدَّوْحُ : الشَّجَرُ

(٢) الرِّثَاقُ : ارَادَ الرِّتْقَ وَهُوَ الْحَبَاطَةُ

(٣) أَلَسَ : اسْرَقَ .

(٤) شَبِيمٌ : بَارِدٌ بِصَادِي : يَمْنَعُ . ذُعَاقُ : مَرٌّ

(٥) اِزْدِيَارُ : زِيَارَةُ الْاِعْتِيَاقِ : التَّحْوِيقُ أَيِ التَّأْخِيرِ .

ولي نفسان طائفة شعاعاً
أقول لها وقد خدرت ولانت
وشدي من خنائك للرزابا
فلا من خاضها كرهاً بناج

وأخرى تستهين بما تلاقى (١)
تحدّي من يريدك أن تعاقى
وسوقه له من ولا تساقى
ولا من خافها جناً يباقي

× × ×

بني الربيع المضيء على الدياجي
أبكم شكاة أتقيها
أغمرأ في قفاتي من عداة
ولهوا في التندر من جراحي
وما قدّر البراع إذا تمادى
وكنت الخيل لا أستم خيلاً
أصون لواعجي عمن أساقى

ومحتضن الشدائد بالعناق (٢)
فصرعني ونميك من خناتي
تأتمشي وصمتاً من رفاقي (٣)
تلهي الطفل بالكيسر الدقاق
يحاشي في المأزق أو يتاقي (٤)
ولالي في التقايض من خلاق (٥)
وأكرع من لواعج من يساقى

× × ×

حلقت بمن أسال الشعر نبأ
لريقته ولحناً في السواقى

(١) شعاعاً : تفرقاً أي جناً وخوفاً

(٢) الربيع يريد به الوطن.

(٣) العداة العادون أي الاعداء

(٤) يحاشي . يتحاشى : يتاقي . يتقي .

(٥) أستم : ساوم . الخلاق التخلق .

وَمَنْ سَوَاهُ زَغْرَدَةً هَتَوْفًا
لَأَصْطَبِيحَنَّ مِنْ عَسَلٍ وَخَمْرٍ
وَأَغْتَبِقَنَّ مِنْ ثَقَةٍ بِنَفْسِي
صَبَبْتُ عَلَى الْعَتَاةِ شَوَاطِ نَارٍ
وَتَفَضَّتُ السَّوَادَ عَلَى وَجْهِهِ
مُشْتَهَرَةً بِأَسْلَافٍ مَوَاضٍ
وَكَانَ الْمَوْتُ فِي أَجَلٍ مُنَاحٍ
عَلَى شَقَةِ وَدَمْعٍ فِي الْمَآفِ
هَذَا تَضَحُّ الْمَنَافِقِ وَالنِّفَاقِ (١)
وَمَنْ طَهَّرَ أَصْطَبَاحِي وَأَغْتَبَاقِي (٢)
تَعُودُ بِهَا الصَّفَاةُ إِلَى احْتِرَاقِ (٣)
مُصَبَّغَةِ اللَّحَى بِدَمٍ مُرَاقٍ
وُخْزِيَّةٍ لِأَخْلَافٍ بِسَوَاقٍ
وَكُنَّ الْمَوْتَ فِي أَجَلٍ مُعَاقٍ (٤)

x x x

وَمَنْغُولٍ مِنْ «التَّائَارِ» وَغُنْدٍ
إِلَى «يَمَنِ» إِلَى «حَلَبٍ» تَسْمَى
وَكُلُّ ضَاقٍ بِالْمُتَّصِقِ كَذَرْمَا
أَوْجَهُ الْقَرْدِ ، أَمْ خُلِقَ الْبَغَايَا
تَرَاضَعَ وَالْوَغَادَةُ مِنْ فُتَوَاقٍ (٥)
إِلَى «مَصْرِ» إِلَى دَرْبِ الرِّفَاقِ
وَأَيُّ فِيهِ مَدْعَاةُ التِّصَاقِ ؟
أَمْ التَّعْرَاتُ . أَمْ تُذَرُّ الشِّفَاقِ ؟

(١) أصطبح : شرب الصَّبُوح وهي خمر الصباح

(٢) اغتبق : شرب الغَبُوق وهي خمر المساء .

(٣) الشوَاطِ : (بالضم والكسر) اللهب . الصفاة : الصخرة الصلدة .

(٤) معاق : أراد معوق .

(٥) مَنْغُول : يريد نغل الفَوَاقِ : (بالضم والفتح) : ما بين الحلبتين من

الوقت ، ويريد أن هذا الوغد تراضع هو والوغادة أي انهما سواء في الوضاعة .

أم النسبُ المؤثَّلُ بالمخازي
 ولما حُمَّتِ الأقدارُ القَتُ
 يُطلقُ من مذاهبه ويُعفي
 ويجمعُ حولهُ سيفلاً تلاقى
 غزاةً من بني «عثمان» القَتُ
 عبيدٌ لا يريدون أنعتاقاً
 فهمُ بتمازجون وكلُّ سبي
 وهمُ يتذوقون بما طهوه
 زناهم يعطفون على زنيهم
 كلابُ الصيدِ يطلقُها دسي
 لعتُ «شيوخ لندن» من غواةٍ

أم الحسبُ المسلسلُ في رِباق (١)
 به جيفُ البطونِ الى العراق
 مواهبه ويمبثُ بالصدّاق
 كما التقتِ الخفافُ على الطراق (٢)
 لها ارحامٌ وودٍ واعتلاق (٣)
 وأطماحُ العبدِ الى أنعتاق (٤)
 لفتاحٍ من سباباهم لِفَاق (٥)
 فضالةٌ فجرةٌ عفينِ المذاق (٦)
 كما عطفَ الجِناسُ على الطِباق (٧)
 على الأشرافِ تنهشُ من تلاقى
 صناعٍ في محابلةٍ حِذاق (٨)

(١) الرِباق : جمع ربة وهي الحلقة

(٢) الخفاف : جمع خف وهو نوع من النعال . الطراق : كل طبقة من طبقات

النعال

(٣) اعتلاق تعلق

(٤) العبدى : العبد .

(٥) أراد باللفاق المعنى الدارج للفق اي الذي لا أصل له .

(٦) فجرة : فجور

(٧) زناهم : جمع زنيهم

(٨) صناع : بارع جمعه صنمى استعمل المفرد للجمع . حِذاق : جمع حاذق .

يسوقون الرذيلة في دروب
وما برح الميراني محكاً صبر
كان غرائب الدنيا تنادت
تحضن شطه سم الأفامي
ولم يعدم صفيق فيه ظللاً
ولا سوق البضائع من شراء
وكم لئت ينفاد ضرب
وكم حيت على لفق عجاب
تتافروا في طبائهم خلقاً
فمن متفرجين على الضحايا
بهون على سامعهم لهات
ومتشغنين أوداجاً غروراً
يسومون الجموع كما تعاوى

معمّاة على جنف المساق (١)
يطاق بأرضه غير المطاق
على وعذ ليد بالثلاثي
على ما فيه من عذب غداق (٢)
يفيء من الوجوه به الصفاق (٣)
ولا سوء الرفقة من رفاق
شئت لم تجمع في نطق
غلاظ عشر أنسجة رفاق
ومن المرغفات على اتفاق
كانهم هواة في سباق
لمحتربين في نزع السياق
يكاد بهم يؤول الى اختناق (٤)
صارفة بتجر الوراق (٥)

(١) الجنف : الميل والأعوجاج المساق : الدرب .

(٢) الغداق : اراد الغدق وهو الكثير

(٣) يفيء يريد يتفياً الصفاق الغليظة

(٤) الأوداج : جمع ودج وهو عرق في العنق

(٥) الوراق الأوراق ويريد الدنانير

وَيَنْهَمُ يَشُقُّ الدرب جيلٌ كضوء الفجر يُؤْذَنُ ما يَشاق
كَفُوراً بالرواسب والتَّغايا حَفِيَّ بَانِيَعَاتٍ وانْطِلَاق (١)

x x x

تَشَكَّى العنادُ لَكِنَّةَ أعجميٍّ كما التَّكَنَّ الغرابُ بِغاقٍ غاق (٢)
يَخُورُ إذا تَراطَنَ مِثْلَ نُورٍ غَلاصِمُهُ تُشَدُّ على التَّراقِي (٣)
إلى القُصَمَى بَدِيبُ بَشَرَجُمَانٍ وَيَحْكُمُ في مَشَاكِيلِها الدِّقَاق
وَضَجَّ المَنكُرونَ عِدَادَ بَغْلٍ نَفِيَّ العِرْقِ في الحِيلِ العِناق (٤)

x x x

جَبِشَ الأجنبي سَبَى أبوه بـ « صَنَعَاء » الأراَمِلَ في وَثاقٍ
وَلَمْ يُفْلِتْ على « الفِجَاء » حَبًّا أَخُوهُ وَلَا وَقَاءُ المَوْتِ واقٍ
أَفَالانَ العُروبةُ في بَدِيبِهِ زَجَاجُ سُلَافَةٍ وَكُثُوسٍ ساقِي (٥)
فَلَا تَلَّتْ بَدٌّ جَذَّتْ عُروفاً مَجْدَمَةُ الأوازِمِ والعُرَاق (٦)

(١) التَّغَايا : جمع نَفْيَة وهي النُّفَاية

(٢) غاق غاق : صوت الغراب

(٣) التَّراقِي : جمع تَرْقُوة

(٤) العِناق : الاَصيلة

(٥) الزَجَاج : مثَلَّة

(٦) جَذَّتْ : قَطَعَتْ . مَجْدَمَةُ : مقطَّعة . الأوازِم : جمع أَزَمَة وهي الناب .

العراق : جمع عَرَق وهو العَظْم عليه شيء من اللحم .

يسدُّ العربي حقاً لا هيجاناً بخيصةٌ وتُعرضُ في حِقاق (٧)
ولا جَلَّتِ المفايلُ منه وجهاً ولا حوتِ المقابرُ عَظْمَ ساقِ

× × ×

وتُمشالٍ لمرّذولٍ خبيسٍ به وجهُ الفمَضيلةِ في مُحاق
أُتْكرِمُ لِنُفْلَةٍ ورجسٍ وتُفرِّقُ وكُذْبٍ واختلاقٍ ؟
أم اهُتْضِمتْ مَقايِسُ فَتُفْتِ أم انزوتِ المصاعِدُ والمراقِ ؟
أَتَطْرِدُ المَحاسِنُ والمساوي سواسيةً وتدرجُ في رِيباقِ ؟

(٧) الهجان : جمع هجين وهو غير الأصيل . خيصة : منتنة الحقاق : جمع
حق ، وهو وعاء الطيب

إليك اخي جعفر

● بثها الشاعر من « براغ » الى جريدة
« التأخي »

● نشرتها الجريدة بالعدد ٢٥٥ في ٧ نيسان
١٩٦٨ بعنوان

شباط ١٩٤٨

إليك أخي « جعفر »

وقدتم التأخي لها

● من منفاء من غربته هناك غنى قضية الشهيد
غنى قضية الانسان . ومن قلبه الكبير ، انهمرت الكلمات
مطرأ يصر بالمنى وينحصر به جذب الأرض

من براها خص شاعر العرب الكبير الأستاذ محمد
مهدي الجواهري جريدة « التأخي » بالجديد من تاجه .
وكما وعدنا القراء نقدم اليوم ، للجواهري الكبير واحدة
من روائعه الجديدة شباط عام ١٩٤٨ - إليك
أخي « جعفر »

قالى الانسان الذي غمر فجر الضنى والشمم رأسه
بالمشيب وظل قلبه طرباً شائناً وثائراً الى شاعرنا
المفترب كلمة إجلال وحب من « التأخي » وقرائها
مؤكدین على ضرورة أن يعود هذا الرجل الذي أحب وطنه
وشعبه وفتنهما بل سجل عبر قصائده الثرة . تاريخنا
السياسي كله

فيا غريب الدار إن العراق يفرش لك قلبه ان
تحطمت الأسوار التي تحجب عنا طلعتك الأنيسة وظل
في الحدود شك وعثار درب فسوف لن يكون
ذلك في الغد يا شاعرنا الفريد .
● لم يحوها ديوان

دَبَّتْ عليك زواحفُ الأعوامِ	وبرئتَ من جُرْحٍ ، وجُرْحِي دامي
وبرئتَ من هزءِ الحياةِ ببعضها	وتضاحكِ الأيامِ بالأيامِ
عشرونَ ١١ طالتْ حيثُ مرتْ قبلها	خمسونَ وهي قصيرةُ الأرقامِ

شوهاً غَصَّتْ بِالْفِظَانِ كَأْسُهَا وَأَمْرٌ مِّنْ فَظَاعَةِ الْأَوْهَامِ
وَتَنَاقُثٌ كَسَرًا عَلَى أَعْيَابِهَا مَا صَاغَتِ الْأَحْلَامُ مِنْ أَسْنَامِ
مِنْ ذَا بَدْقٍ أَنْ يَوْمِي عِنْدَهَا شَهْرٌ ، وَشَهْرِي قِدْمُنْ بِعَامِ

× × ×

أُدمراً عِشِي وَوَاهِبَ عِزِّي لِأَذْلَةٍ وَكِرَامِي لِلنَّامِ
وَمُجِبَلٍ أَطْبَاقِي ذَنَاباً تَرْتَمِي لِحْمِي وَنَشِيعٍ مِنْ صَمِيمِ عِظَامِي
وَمَدَنِيٍّ أَطْمَاحِ النَّسُورِ مَهَاوِيٍّ وَشُمُوكُهُنَّ لِمُفْرِقٍ وَرَغَامِ (١)
أَدْعُوا عَلَيْكَ !! أَدْعَاهُ مَطَرٌ نَفْسِيهِ بِسِوَاهِ ، فِيمَا اسْتَنَّ مِنْ آثَامِ (٢)
أَدْعُوا عَلَيْكَ بَأَنِّ تَعُودَ فَتَسْتَقِي مِنْ طَعْمِ كَأْسِي مَا يَعَافُ الظَّامِي (٣)

× × ×

لَأُمِّمْ حَبْنِي مَا يُرَوِّي نَفْسِي لِلطُّفْلِ يَرْضَعُ أَوْ يُبَبِّدُ فِطَامِ

(١) العفرة والرغام التراب

(٢) استن شرع

(٣) يعاف يترك

براع او حوار

- نظمها الشاعر صيف ١٩٦٨ . قيل عودته من مقربه في جيکوسلوفاكيا ، يحيي فيها « براغ » ويشيد بجمالها ، وسمو مجتمعا ، وبما تركته في نفسه من انطباعات حلوة وذكريات جميلة .
- نشرت في ط ٦٩ ج ٢ ، و « بريد المودة »

أطلتِ الشوطة من عمري أطالَ الله من عمرك
ولا بلّقتُ بالشرِّ ولا بالسوء من خبرك
حوتُ الخمرَ من نهرك وذفتُ الحلوَ من تمرِّك
وغنتي صواحبيك النفاوى من ندى سحرِّك
ولم يرحُ عليّ الظلُّ بعد الظلِّ من شجرِّك
كلا حالكِ عيشتهما قرير المين في سرِّك
فهي الامساء من غفرِّك وفي الاصباح من خدرِّك
كأنَّ تابِزَ القُبلا ت خفق من صدَى تمرِّك
وأحلاماً مهومةً غِلالاتُ لموتِزِّك (١)
وأمنُ أنجمٍ حيرى بها هوزٌ إلى حورِّك

× × ×

ألا يا مزمر الغُلْدِ تنسى الدهرُ في وتِّرك
ويا أمثلة اللطفِ مشتٌ دينا على أقرِّك
ذكا في تربك المطرُ ودبُّ السحرِّ في حجرك (٢)
فلو صفتُ دنا أخرى لما كانتِ سوى كبرِّك
ولو أنْ المنى خمرُ لكانتِ سؤراً مُعصِّرك (٣)

(١) الغلالة : شعار يلبس تحت الثوب

(٢) ذكا : انتشر وداع

(٣) سؤر : بقية .

ولو صُورَتِ كانَ الحَذُّ حقُّ والابداعُ من أطْرِكِ

x x x

وقائِلَةٌ لَقَدْ غَالَتْ دَعَاؤُ السَّوءِ فِي صَنْجَرَكَ (١)

(١) في هذه القطعة من القصيدة حتى آخرها يجرد الشاعر من نفسه مع نفسه حواراً متواصلاً على لسان شخص آخر هو «قائلة القول المفترضة» وفي هذا الحوار بصور نوازع النفس المختلفة لحد ما يقربه من التناقض فيما يبدو للناظر إليها على حدة، وبسطحية وبدون تعمق في تحليل، ولا تمنع في أرجاعها إلى أصولها، فعلى لسان هذا الشخص «المحاور» المفترض يمدد الشاعر ما يأخذه عليه مثل هذا النفر ذي النظرة العابرة من إفراط في الضجر والقلق، ومن زيادة في نشدان التكامل، وفي تطابق الشخصية، ومن أنه يريد أن تنزل الدنيا، والناس، والمجتمعات على الصورة التي يتخيلها هو، والتي يبعثها بنفسه، وكذلك فيما يفترضه من الطباع، وإن في سمعه رجاء تمنعه من الاستقرار رأي ناقد، وقطعي فيما يسمعه عن الناس، وعن الأشياء، وفيما يصدر عن ذلك من أحكام وإن رجاء مثلاً في بصره تمنعه عن تكوين الصورة المنطبعة عليها لهذا الشخص أو غيره، ولهذا الشيء وما هداه، وإن كل هذا وذلك ناتج عن «الملل» الذي يتحكم به ويستحوذ عليه. ويزيد في تصوير هذه المآخذ والمطاعن إذ يجري على لسان «القائلة» المحاورة، ما تبعثه شقة التباين البعيدة بين الإفراط في الركون والدعة، والتطامن، وبين المآثر عنه من إفراط في العنف، والمجازفة، والمخاطرة، لحد أن ذلك ينقض هذا، ولحد أن «العين» لتكاد تنبؤ عنه وهو «يتطامن» لدرجة «الخور» والاستسلام، إذ هو يجمع إلى ذلك ثورة في الغضب، وسورة في التمرد، حتى لتكاد «النار» تخاف من «شرهما».

وإذ يستكمل الشاعر هذه الانطلاقة من «المحاور» واذ يجري على لسان المحاور =

وَأَنْتَ تَتَّصِدُ الدِّينَا مُنْزِلَةً عَلَى بَيْكَرِكَ

= ما هو مأثور عنه من حالات متخالفة ، متباينة يعود - وعلى لسانها أيضا - ليعرض المحل
الراحة التي تجده عليها - محاورته - في الوقت الحاضر والتي تتخالف مع كل الحالات
المأثورة عنه في الصورة السابقة من انجمام مع نفسه ، ومع الألوان المنبئة عنها ، وانه
رضي البال في « حله » وفي « سفره » ، وانه وهو فيما يبدو وكأنه سقر من وحشة الغربة
« بنفي الجلد مرتفقا » ، وانه وهو في « وبر » من خشونة العيش يهدي الناس « الخبز »
الناهم من أشعاره وأغانيه . وانه وهو على مثل وخز « الابر » من الآله ، بيقهم الشهد
الحلو ، منها .

وانه و « تلجج الشيب » في الشعر يغمر هامته . يبدو في الصباة من لواعجه وكأنه
في حرارة الصبا ، وجمرة الشباب .

وان شفيف الغيم من كدره يبدو وكأنه « الطف من سنا الصحو » فيما ينمكس
بنعومة ورقة على قوافيه المرحه

وتتهي « القائلة » حوارها هذا يتمجها من هذا التشابه و « التساوى » في حجوله
وهو في هذه المرحله من العمر ومن الغربة ، ومن الالم مع غرره وهو في غرارة شبابه
ومرحه وطماننته .

ثم يجيء دور الشاعر نفسه ليجيب عن تساؤلات نفسه أيضا - على لسان المحاور
المفترض - وليقول لها : ان كل ذلك نتيجة منطقية ، ورياضية لتبدل المجتمعات ،
ولاختلاف اليناث ، ولاثرها في تبدل الطبائع ، وانتقال النفوس من حال
الى حال

وينعطف اليها ليقول

هلمي خالطي بشري تفري أنت من بشرك

وأطباعَ الوريَّ حَلَا	وموشاةً على قدرك
ملولُ النفسِ في سمعـ	لكَ رجَاتُ وفي بصرِكَ
وأنتَ في التَّظَامُنِ تَد	فَضِ المَأْتُورَ عَنِ خَطَرِكَ
تَخَافُ « النَّارُ » مِنْ شَرِّكَ	وتَبُو العَيْنُ عَنْ خَوَرِكَ (١)
وتُغْمِي الفِكْرَ مِرْقَاتُكَ	أَنْ فَيَسْتَ بِمُنْعَدَرِكَ
جَرَى تَمَثُّلٌ بِمِصْطَبَرِكَ	وَأَخْرُ سَارَ فِي بَطَرِكَ
وهَذَا أَنْتَ مِنْجَمٌ	مَعَ الْأَلْوَانِ فِي مُوَرِّكَ
رَضِيُّ الْبَالِ فِي حِلِّـ	كَ حَلَوُ السَّجْعِ فِي سَفَرِكَ
تُغْنِي الخُلْدَ مُرْتَفَقاً	وَأَنْتَ مُخَالٌ فِي سَفَرِكَ (٢)
وتُهْدِي « الْخَزْ » مِنْ وَبَرِكَ	وتَسْقِي الْعُهْدَ مِنْ لِبَرِكَ (٣)
أَحْرُ مِنْ الْعَبَا وَهَجَمَا	تَلِجُ الشَّبَّ فِي شَعْرِكَ (٤)
وَالطَّفُ مِنْ سَنَا صَفـ	سَوْ شَفِيفُ الْغَيْمِ مِنْ كَدَرِكَ
فَسَبْحَانَ الَّذِي سَوَّى	حُجُولَكَ مَلْتَفَى غُرَّكَ (٥)

× × ×

(١) الخَوَرُ الضعف

(٢) مرتفق : أي برفق

(٣) الخَزْ : الحرير

(٤) التليج يريد الثلج

(٥) الحجول : يياض في قوائم الخيل ، والغرر : جمع غرة وهي يياض في جباه

الخيل استعارها الشاعر لنفسه لبيان غرائب التناقض .

أقول لها وهل وطرّي	فديت — ينال من وطرك ؟
أوردك كان عن صدري ؟	أوردني كان عن صدرك ؟ (١)
أضحك كان من ضرري ؟	أنمي كان من ضررك ؟
أما كنت من نظري ؟	أما حكنت من نظرك ؟
ألم تك صورة أخرى	مواصلة بمقتدرك ؟
ميك البحر ، نيار	ك مشدود بخبرك
أليس له كواسجه ؟	أليس به سوى دررك ؟
فديتك إنني فيما	أبدل غير منتظرك
مشيت على خطي جيري	فطللي أنت في عيرك
أذني أن مختبري	مداني غير مختبرك ؟
وأنني عشت مجتمعا	أنت به على حدرك ؟
لقد نقلت من نظري	فجاء بغير ما ظنرك
هلمي خالطي بشري	تفري أنت من بشرك ١١

(١) الورد هو ورود الماء ، والصدر الرجوع عنه .

الفداء والدم

- القيت في الحفل الذي أقامته المنظمات الفدائية
بيغداد احياء لذكرى الفدائي الشهيد « صبحي
ياسين » في « قاعة الشعب » خريف عام ١٩٦٨
- نشرت ، أول مرة ، في جريدة « النور »
البغدادية ونقلتها عنها عدة صحف
ومجلات عربية
- نشرت في « بريد العودة » .

جلّ الفداءُ وجلّ الخلدُ صاحبهُ
 لونٌ من الخلقِ والابداعِ يُحسنهُ
 وذُرْوَةٌ من سماحِ لا كِفَاءٍ لها
 في القَدَمِ من جبروتِ الليلِ رهبتُه
 يتلوه رادُّ الضحى شَفْعاً وتقدّمه
 جلّ الفداءُ وإن ضجّت مآمنهُ
 انّ الزّمازيمَ في الدنيا لمصرعه
 جلّ الفداءُ فما ينفكُ مآربةُ
 وبُورِك الدُّربُ مسحوراً بنبهه
 دربُ الخلودِ بَليلاتُ لوافعهُ
 ضاق القضاءُ وما ضاقت مذاهبهُ
 خلقٌ تُصاغُ جديداً رغبتهُ
 إلا مطامح من عزّت مطالبه (١)
 وعنده من ضحاياهِ كواكبُه
 من روعةِ الفجرِ زخافاً مَوَاكِبُه (٢)
 على الشهيد وإن رنّت نواديه
 صدى الزّمازيمِ صَبَّتها كتابه (٣)
 لكلّ منبسلٍ أُنْعِيَتْ مآربه (٤)
 نِكْسٌ ، ويحتضن الصنديدَ لاجبةُ (٥)
 على الفُداقِ وجنّاتُ سبابه (٦)

(١) لا كفاء لها لانظير لها

(٢) راد الضحى : ارتفاعه واشتداده ، ويتلوه راد الضحى شفعاً ، أى يجيء بعده ملازمة كما يجيء الشفع بعد الوزر ، أى الثاني بعد الأول .

(٣) الزمازيم جمع زمزمة وهي صوت الرعد في أقوى ما يكون عليه ، ومعنى البيت أن ضجيج الحزن والتأثر لمصارع الشهداء من الفدائيين ، إنما هو صدى ورجسٌ وشبه بالضجيج الذى تعدنه كئيب جيوشهم وهي تنصب على أعدائهم

(٤) المآربة : مثلة الراة

(٥) النكس : اللثيم المقصر عن ادراك غاية النبل والكرم ، والصنديد : الشجاع ، المقدام . اللاحب : الواسع الرحب من الدروب

(٦) السباب : الصحارى البعيدة الشاسعة الواسعة

حوى النضالَ فيحاً ما به غلقُ
على حَفَافِهِ من شعبٍ مصابِرُهُ
من عهد آدمَ والدنيا تلوذُ به
بنشي الكميُّ على إثر الكميِّ به
ويستجدُّ البناءُ العبدُ تَلْهِمُهُمْ
مدى الأيدِ وأبدانُ تنادِمْه
ينيرُهُ بشُـمَاعِ الفِكرِ مُسْرِجُهُ
وما يزالُ الغدُ المنشودُ في يسه

ولا بمائعةٍ رخواً رحائبه
وبين جنبه من أمرٍ عواقبه
تُعلي مرافهتها الجلّى متاعه (١)
للخلد سبّانٍ ناجيه وعاطبُهُ (٢)
غرائبَ الفكرِ، خلافاً غرائبه
نضجَ الدماءِ ، وأذهانُ نساكبه
ويهتدي بسيراج منه خاضبه
يُقاس بالخاضر المشهودِ غائبه

× × ×

غادى نراكَ أبناً « ياسين » وراوَحَهُ
من الغمام ملكُ القطر صائبه (٣)

(١) المرافه أطايب العيش ومعنى البيت ان هذا الدرب - درب الخلود -
ما انفك من عهد آدم وسيظل حتى الأبد ملاذاً للحياة وللبحرية كلها ، بما تتيح لهما
متاعب النضال والكفاح للسائرين عليه من طلائع الثوار والاحرار من غد مشرق ومن
حياة فضلى

(٢) سبان ، أوردها الشاعر في « ديوان بريد العودة » بالألف اي سبان وفتح
التون كأنه نصبها على الحال - والوجه ان تأتي « سين » أي مثلين
(٣) غاداه وراوَحَه : أي لازمه جيئةً وذهاباً . ملكُ القطر : اكثره إلحاحاً
واستمراراً . وصائب المطر : ما يروي الأرض بكثرة ما يصب منها ، ويقع عليها

صنَعُ السماء وعند الأرض صَنَعُهَا	دمُ الشباب مُلِثَاتٌ سَحَابُهُ (١)
بَسْفِي ضَرْبِكَ لَا يَنْفُكُ دَائِبُهُ	عن الضجيج ولا يَمْطُكُ ذَائِبُهُ
سَبْحَانَ من بدل الدنيا وما كُنْهَها	لقد تَمَشَّتْ خَبِيئَاتُ فِنَا عَجَائِبُهُ (٢)
كَلَنَ الْكَرِيمُ يَوْفِي النَّذْرِ مَتَجَا	قبر الكريم عَقِيرَاتٍ نَجَائِبُهُ (٣)
تَصَاعَدَتْ هِمَمٌ لِلْفَدَى وَأَسْتَبَقَتْ	مراتبَ النُّفَرِ الْفَادِي مَرَاتِبُهُ
وَفِي لَأْمَتِهِ نَذْرًا مَفْجَرَةً	نَحُورُهُ ، وَخَضِيَّاتٍ تَرَاتِبُهُ (٤)

× × ×

(١) معنى البيت : ان هناك سحابة ثانياً هو من صنع الارض ، غير السحاب الذي تصنعه السماء وهو ما « تلت » وتريقه على درب الشهيد « ابن ياسين » ، وعلى قبره صدور الشباب الفادي بما تفجره من دماؤها الزكية .

(٢) الحُب : سرعة العدو والركض

(٣) العقيرات من النجائب - وهن النوق الجيدة النجبة - ما يعقر منها والعقر هو أن تضرب الناقة أو البعير على قوائمها قبيل ذبحهما . واتحى الشيء أخذ ناحته وقصده قصداً .

(٤) التراتب اضلاع في الجانب الأيمن من الصدر وفي الجانب الأيسر منه . ومعنى القطعة من القصيدة ابتداء من « غادى ثراك » حتى « وفي لأمته نذرا » هو الإشارة الى تصاعد الاجيال وتساعد مفاهيمها في البذل والتضحية والمقاواة ، والمقارنة بين ما كان عليه العرب في جاهليتهم في اكرامهم ذكرى ابطالهم ومعارعهم من عقرهم النوق النجبة على قبورهم ، وبين ما هم عليه اليوم في مثل ذلك من تفجيرهم نحورهم وصدورهم جرياً على سمة « الفداء » وأخذاً بعنان البطولات .

الضمير في نحوره وتراتبه يعود على شباب الفداء

ويا صحابة « صبحي » جهزوا زمرأ
غنُّ الفراديسِ مَلقى كلُّ ذي شرفٍ
غرُّ النجباءِ على الغبراءِ تُسرجها
تربلوا رملةَ الوادي يحنطُهُمْ
وأسلموا حشراتِ جِدِّ هائِةٍ
ذابوا على شفةٍ من مَصارعُهُم

منكم إلى الملأ الأعلى تصاحبه
طهرُ الملائكِ أَرْحامُ تناسبه (١)
مَرْجُ المروءاتِ ضوَّتُه حُجابه (٢)
نِيمُهُ وتواريهم مساحبه
إنَّ الذي وهبوه الجرحَ عاصبه (٣)
فيه بحيث أظلمتْهم ملاعبه (٤)

(١) غنُّ الفراديس ومفردها « غناء » مزهرها ، والملتفة أشجاره واغصانه منها ،
وصفت بالغن لأن على الأشجار منها طيور تغني .

(٢) الحباحب بضم الحاء الاولى ومفردها « حبحاب » هي ذباب على هيئة
الفرشات يشع في الليل ويضيء الحقول والمروج ، ومعنى البيت : ان جاء الشهداء الغرَّ
تضيء سوح القداء ومروج المروءات كما تضيء الحباحب الحقول والمروج
اراد بضوته : أضاءته

(٣) عصب الجرح : ضمده وهو من العصاة كانوا يلقون بها جراح الفرسان ،
ومعنى البيت : ان هؤلاء القداة كانوا يسلمون حشرات الموت وهم هائتون لمجرد ان
من ماتوا لأجله وهبوه جراحهم وهو وطنهم السليب قد ضمد جراحهم بما أهبَّ عليها
من نساته ، وبما لفتها من تراه ورماه .

(٤) في هذا البيت والايات الثلاثة التالية له تصوير للحظات الاخيرة لمصرع
القداء ولللاطيف التي كانت تطوف في نفوسهم ، وأنَّ حلماً غافياً كان يمسهم وأنَّ
طريقاً عابرة لمربع فلسطين وأرباضها كانت تعانقهم وأنهم كانوا يخلطون بين ملامح
الفرلان والقباء السانحة في تلك المربع وبين ملامح الفتيات العذارى الكواعب فيها

ومسهم 'حلم' غاف وعانقهم
وتفّض الرعب من أجفان مختصر
ولم 'يتارة' لم يدن رائم
با روعة البحر قد جاشت غواربه
طيف 'أراميه' تحكى كواعبه
ظل 'لواحة زيتون' بداعبه
حتى آثى كريف الموت شاحبه
من بعد ما لان وأنداحت جوانبه (١)

x x x

نفجرت جنات الليل عن نغم
'حلول' كرجع صدى الأحلام ثابته (٢)

- وإن 'واحات الزيتون المسخلة' كانت وكأنها بلطفها تنفض عن جفونهم المثقلة رعب الموت وفضائحه

وإن 'لمح' 'بيارات' الليمون والبرتقال كانت ترف عليهم رفيف الموت نفسه ، حتى لا يدنو رائعها الا ريشا يرتد طيفه وهو شاحب متضائل .

(١) غوارب البحر ومفردها « غارب » أعالي موجه واثباجه ، وانداح استرسل ، والكناية هنا عن روعة البطولات وتضاعدها بعد ان ابتدأت مسترسلة هيئة

(٢) القطعة « حتى البيت : كانت حلول وما أتم »

تعبير عن قوة المد القدائي ، وروعة انتشاره في أرجاء الأرض وتفجر الوعي العالمي

على زخم الفداء والبطولات ، ثم ينعطف الشاعر من ذلك الى مناغاة شعاب فلسطين وطلائع الزاحف منهم . الذي ينعت بأنه 'مرح' في معاطاة الموت فهو يسقيه أعداءه وغاصي وطنه قدر ما يشرب منه . كما يساقى الشرب بعضهم بعضاً ، وانهم الجنوا الى ذلك بسبب من التسويات والمماطلات السياسية ، وبعد ان أنعت ظنونهم واستنفدت صبرهم الشهور والأعوام ، وانهم اعتلوا صهوات اليأس ومتون الخطر بعد أن امالت بهم من أمل مكذوب لا رجاء فيه كالناقة المأبوس منها التي اقتطع سنامها - وهو ذروة الظلم منها -

ناغى «بفتح» و «تحرير» و «عاصفة»
 وخيلتني مرهفاً سَمْعاً لأنجيه
 مرحى شباب فلسطين به مرح
 مرحى لمستيقين الدهر أزعجهم
 يبلو ظنونهم شهر وقابله
 مسمرين على وعدٍ بلا كنفٍ
 مالت بهم سهواتُ اليأس عن أملٍ
 كانت حلولٌ وما أتم فرائسها
 كما تُناغي أخا وجدي حبابه
 في المشرقين مُرَنَاتٍ تجاوبه
 مع الردى فهو ساقه وشاربه
 يطالده واملكتهم ركائبه
 ويمتري صبرهم عام وعاقبه
 من ضاميه ولا حولٍ يُصاقبه
 «جب» السَّامُ به واجتُ غاربه
 وكان «حلم» وما أتم ضرائب

× × ×

ويا شباباً كظُهر الفجر سيرته
 من تبناء «غسان» وسامر
 وكالسحاب نقيات نقائبه
 وذو النعيمين «نعمان» وحاجبه (١)

= واجت غاربها ، وهو الكامل أو ما بين الظهر والعنق ، ثم يوضح ذلك بقوله : ان هذا
 الشباب الفلسطيني كان فرائس حلول سلمية مزهومة وكان ضرائب حلم وصبر مدعين .
 (١) القساسنة ملوك بر الشام على عهد الرومان ، و « النعمانة » ملوك الحيرة
 وسواد العراق على عهد الفرس ، وذو « النعيمين » إشارة الى النعمان ملك الحيرة الذي
 كان له يومان يوم يؤس وفيه يهلك من يقع بين يديه ويوم نعيم وفيه يفيض عطاء ورفعته
 وسامحاً ، في حادثة مروية كانت سبباً لذلك .

والقطعة حتى البيت : « فليس بين طواحين » . استمرار للقطعة السابقة
 واستنهاض للشباب العربي ان يشدوا أزر منظمات الفداء وفي الطلبة منها «فتح»
 و «عاصفة» وإن يستفيقوا تماماً من أحلام الحلول ومن أطراف الوعود .

لاتخذلوا « فتح » عن ضيقٍ وعن سعةٍ
ولا يبطئ بكمُ وهمٌ ثم غدٌ
ولا يزعزحكُمُ خلفٌ ولا جنفٌ
فليس بين طواعينٍ وأوبئةٍ
فيما يُراضيه أو فيما يفاضيه
يُحصى الحسابَ وتأريخُ بحاسبه
عن موقفٍ أعينُ الدنيا تراقبه
مثلُ الشقاقِ إذا دبَّت عقاربُه

x x x

ويافى الحمي مازجُ تربةٍ بدمٍ كما يمازجُ صرفَ الراح قاطبه (١)

(١) قاطبه : أى مازجه من القطوب وهو أن تكسر شوكة الخمر بالماء .

والقطعة حتى البيت :

وحان للوطن اجتيحت سلامته أن يصفع السلم رعديداً محاربه
اشادة بشجاعة « الفدائي العربي » ، وطلب اليه أن يمضى قدما في مفاداته
وتضحياته . وأن لا يثق بكل الماطلات والتسويات السياسية التي تطيل في أمد الاحتلال
الصهيوني لفلسطين ، وتنبئ في نفوس الجماهير جمرات الغضب ، والثورة والحقد على
الفاشين ، ولا بكل الحلول السلمية ، المزعومة التي لا يكسب بها نصر ولا تستجاش بها
الجيوش ، والشاعر يصف هذه الدهورات بالصخب الذي تثيره اللقائى وهي تطلق الحصى ،
ثم انه ليتساءل عما اذا كان هناك في التاريخ « حوارٌ » سياسي أعاد للمفصوب
ما غضب منه ، وللمقهور ما سلب من أرضه وكرامته ، وعما اذا كان حوار مزعوم كهذا
يختلف عن غشيانك ذنباً معوطاً لتعابه بالحسن ، املا بأن تكفي مذايته وضراوته ، وعما
اذا كان ذلك يختلف ايضا عن محاولتك أن تزعزج الوحش جائما على فريسته بأن تتزلف
اليه بما تسمح من مخالبه .

ثم انه ليتساءل عما اذا كان سواء من أنجز وعده فعلا ، ومن وعد بانجازه زعما أو من =

ولا تثق بوعودٍ ما استُجِش بها
ولا ببرٍ دعاواتٍ يُخال بها
ملئت من النغم الواهي مثاليه
وهان خطبٌ لو اختصت صواحبه
فمدعى شاء جهلا صواقفه
أبالحوار يرُدُّ الفُثم غانيمه
أم أنت تطمئع أن يكفيك مذابه
أو أن يُزحزح وحشٌ عن فريسته
أم يستوي منجزٌ وعداً وزاعمه
قد أن للحق أن تشد غضبته
وحان للوطن أجيحت سلامته

جيشٌ لقومٍ ولا نصرٌ يواكبه
سربٌ للقالقٍ مُزجاةٌ صواخبه
وعافت الوتر الجاني مضاريه
بما تنفى ولم تنعّب نواحيه
غيرٌ الذي شاء علماً كواذبه
أو يُرجع البلد المصوب غاصبه
غثيانك الذئب بالحسنى ثعابه
بأن تمسح بالزئفى مغالبه
وغاسلٌ بدمٍ عاراً وشاجه
حتى يخرج على الأعتاب ماله
أن يرفع السلم رعيدياً مُحاربه

x x x

= غسل عارا لحقه وأهله بدمه ، وآخر يكتفى عن ذلك بشجبه العار ، والتدبير به ، والشاعر يخرج من كل ذلك الى نتيجة واحدة منطقية هي أن ليس أمام الوطن العربي والشعب العربي الا ان يستثمر قضيته العادلة . بأن يشدد من غضبته الحارقة . ومن حقه الصارخ بالدم وبالفداء حتى يخرج الفاصب السالب على الاعتاب
والا ان يهزأ الفدائي العربي بالسلم الجبان وعقواء الاستسلام ليس الا ، وبذلك وهذا وحدهما تضمن كرامة الوطن العربي الذي أجيحت سلامته وكرامته .

دع مشرقَ الشمسِ للدنيا يَغَاظِلها فقد دَجَّتْ عَرِيَّاتٍ مَقَارِبُه
سنى الصَّباحِ جِينٌ أَنْتَ عَافِرُهُ ومُطْلَعُ الشَّمْسِ دَرَبٌ أَنْتَ رَاكِبُه (١)
لم يبقَ إِلَّا الدَّمُ الوَهاجُ تُنْضِجُهُ على ظلامك كي تُجلى غِيايُه (٢)
أقول للقُعدِ المهزولِ أضمَرَه مَوَانِه ومَوَى للذُّلِ جَانِبُه : (٣)
ذُقْ مِنْ «خَوَان» الردى تُسَمِّكُ عِزَّتُه وأفَعَمَه تَعَمِّمُكَ مِنْ ذُلِّ أَطَايِبِه (٤)
ولا تُرَوِّعْ بِسِمْاءٍ فَإِنَّ بِهِ غِظًا على ناشِدٍ حَقًّا يُجَانِبُه
يُغْري الشُّجَاعَ بِأَصْحَارٍ نِيقَتُه أن الجَبَانَ خِيَنَاتٌ مَعَاطِبُه (٥)
يُجَا مع الموتِ عند الموتِ مَرْتَقِبُهُ فِيهِ وَيُجَا بِطُولِ الدَّهْرِ رَاكِبُه

× × ×

أَقْسَمْتُ بِالدَّمِ عَمَلًا فَلَا زَيْغٌ فِي مِثْلِيهِ وَلَا عُجُجٌ مَنَّاكِبُه (٦)

(١) عافرة : متربة

(٢) غياي : الظلام الشديد

(٣) القعد : (يضم الدال الاولى وتفتحها) الجبان . اللثم القاعد عن الحرب
والمكارم . أضمره : أهزله واضعفه

(٤) خوان : (بالفتح والكسر) مائدة .

(٥) اصحار : ظهور . معاطب : مقاتل

(٦) زينغ : (بسكون الباء) الانحراف ، فتحت ضرورة . معنى البينين في أول
القطعة حلفٌ بالدم العملاق المستقيم الجرى والاندفاع ، ووصف له في معرض الإشارة
الى واهبه - بانه فدية عن قصور الآخرين وتقصيرهم ، وانه يتحمل الوزر عن وازره ومسيبه
وعمن تصل منه ، وعن اتسل عنه ، وجواب القسم هو البيت :
« لحسير يوميك » وباقي القطعة تأكيد لأولها

تَحْمِلُ الْوِزْرَ الْوَلَّى عَنْهُ وَازْرُهُ
لَحِيرُ يَوْمَيْكَ يَوْمٌ تَسْتَرِدُّ بِهِ
يَوْمٌ دَحَضَتْ بِهِ طَارَأً ، وَصُنَتْ بِهِ
سِلِ الطَّوَاغِيتِ هَلْ مِنْ غَالِبٍ أَشِيرِ
يَرْفَعُ الثَّقَةَ الْعِمَاءَ سَارِبُهُ
وَمَا الْمُفَادَاةُ سِرٌّ إِنَّهَا خَطَرٌ
إِنَّ الْمَشِيعَ مَدْنَهُ هَزَائِكُ
يَا صَادِقَ الْفَجْرِ زَعْرُوعٌ أَمِيناً غَضِبْتَ
وَأَنْتِ يَا جَمْرَةَ الْحَرْفِ الَّتِي نَضِجَتْ
كُونِي لِي الْعَوْنُ فِي خَطْبِ أَكَابِدُهُ
فَقَدْ تَكْتُمْتُ حَتَّى لَجَّ مُنْفَجِرُ
خَمْسُونَ عَاشَتْ فِلَسْطِيناً وَمَحْتَهَا
نَضَوَى عَلَى قَدْرٍ مَا نَفَسَى مَادِبَهَا

وعافه خِدْنُهُ ، وَأَنْسَلُ صَاحِبُهُ (١)
من كَفٍّ أَمْسِكَ بِجَدَائِفَاتِ ذَاهِبُهُ
غَدَاً وَأَدْرَكَتْ ثَارَأً عَزْ طَالِبُهُ
إِلَّا وَهَذَا الدَّمُ الْمَغْلُوبُ غَالِبُهُ (٢)
كَمَا يُزْعِرُ جِذْرَ الدُّوْحِ ضَارِبُهُ (٣)
هَانَتْ عَلَى يَدِ مَقْدَامٍ مَصَاعِبُهُ
مِثْلُ الْمُحَنِّكَ أَغْتَسَتْ تَجَارِبُهُ
فَقَدْ تَفَرَّحْنِ مِمَّا طَالَ كَاذِبُهُ (٤)
أَمْ الْكِتَابُ بِمَا تُوَحِّي وَكَاتِبُهُ
وَنَجْدَةُ النَّسْوِثِ فِي خَلْقٍ أَخَاطِبُهُ
بِي الضَّمِيرُ وَحَقٌّ صُجٌّ صَاحِبُهُ
كَمَا يَعِيشُ قَتَادَ الشُّوكِ حَاطِبُهُ (٥)
إِنَّ اللَّبِيْمَةَ تُنْضَوِي مِّنْ تُؤَادِبُهُ (٦)

(١) الوزر : الذنب . الولي : ابتعد وتجنب . الخدن : الصاحب والرفيق .

(٢) الطواغيت : جمع طاغوت كالتاغية . أشر : طماع بطر

(٣) سارب : سائل .

(٤) غضبت : يريد أغفت

(٥) القتاد : شجر له شوك

(٦) نضوى : نهزل (بضم النون) . نضوي : (بضم التاء) : نهزل (بكسر

الزاي) وتضمف

من وعد بلفور « زَفُومًا » نَطَاعُهُ حتى حزينان « غَلِينًا » نُشَارِبُهُ

× × ×

وتأهينَ تَهينَ الشمسُ عُرِيَتَهُم	وَيُحَسَدُ اللَّيْلُ إِذْ تُرَخَى ذَوَائِبُهُ (١)
صرعى الخيامِ ملايينَ مَزْفَقَةٍ	كنسجهنَّ الذي راحتَ نَجَازِبُهُ
تُجْبَى لَهَا الصَّدَقَاتُ الْمَرْطَمَسُهَا	مرأى ومسمعَ من رَاقَتِ مُشَارِبُهُ (٢)
وحولهنَّ ملايينَ مَحْكَدَةٍ	كَلَاثِمِ ضَوْفٍ لَا يُحْبِبُهُ حَابُهُ
ما أَوْقَعَ الْوَرَقَ الدِّينَارُ كَمْ ضَمَعَتْ	على مناصِبِ حَاوِيهِ مَنَاصِبُهُ
هذا الْأَدِيمُ سَيَخْزَى مِنْهُ وَادَعُهُ	حتى يَهْبُ عَلَى اللَّعْنِ غَاضِبُهُ
يا وَجَّحَ مَا سَوْفَ تَلْقَاهُ مُغَنَّةٌ	من القصورِ إِذَا ثَارَتْ ذَرَائِبُهُ
لسوفَ يُحَقِّبُ مِنْ عَارٍ وَمِنْ ضَعْفٍ	من راحِ أَمْسٍ مِلْيَاتِ حَقَائِبِهِ (٣)

× × ×

يا قائدَ « الفتح » يَسْتَذِرِي بِنِعْتِهِ	نَبْحُ الْفِدَاءِ وَتَرْغَاءِ مَوَاجِبِهِ (٤)
نِدْءٍ مَعَ الْمَوْتِ غَضَابًا يَنَاجِزُهُ	وَجْهًا لَوَجْهَةٍ كَجَلَادٍ يَنَاصِبُهُ (٥)

(١) ترخى ذوائبه : يفتد ظلامه

(٢) مرأى ومسمع : على . مرأى ومسمع ، راقى مشاربه : صفت .

(٣) يحبب بملأ الحقائق

(٤) يستدري : يقيم في ذراه

(٥) يناجزه : يقاتله وجهاً لوجه .

يلقى الحديدَ بأضلاعٍ يفجرُها
 يهتزّ الجرحُ تلوَ الجرحِ يحمله
 يا واهبَ المجدِ أعراقاً يفصّدها
 وجالبَ النصرِ عن صبرٍ وعن ثقةٍ
 أثني عليك بما بُثني على بطلٍ
 وما عسى يبلغ المنطقُ من رجلٍ
 بل لو نثرتُ النجومَ الزهرَ أهوزني
 حقدٌ يُذيب شبا الفولاذِ لاهبه (١)
 كالسيفِ يمتزُّ أن فُلّت مَصاربه
 أغلٍ من المجدِ كنزٌ أنتَ واهبه (٢)
 والنصرُ من هو - إلا الصبر - جالبه؟
 نبجُ الطولات أشباهَ مَصاربه (٣)
 أسمى وأبلغُ من نطقٍ مناقبه
 نجمٌ يوفيك حقَّ القولِ ثاقبه

× × ×

يا قائد « الفتح » إن النفس مُرسلةٌ
 وأصدقُ الشعر ما هبَّت نسائمه
 وخيرُ من فيض النجوى أخو ألمٍ
 كالطير تترى مراسيلاً عصابه (٤)
 من الضمير وما شُبَّت لواجه
 ندبٌ أراح عليه الهمُّ عازبه (٥)

(١) شبا شدة

(٢) يفصد يفجر

(٣) مارب دروب .

(٤) مرسله من الاسترسال وهو الانبساط في متابعة الحديث والمراسيل - ومفردتها
 مرسال - هو في الاصل سهولة السير ونعمته للنوق ، وهي هنا توسع في نقلها الى وصفٍ
 للطف طيران عصاب الطير وتتابعه

(٥) قبض : اراد قبض بضم القاف ونشد يد الياء وقبض للنجوى : هبّ . واتب
 لها ، والندب ، الرجل الكريم ، ورواح الهم وعزوبه تكرره ومداومته فهو لا يكاد يذهب
 حتى يعود

أفرغتُ روحيَ في الأرواحِ أعضُها	بنأُ صراحاً؛ وشرُّ البئِ رائبه (١)
أشككو إليك تضاعيفاً بمُجتمعٍ	على محاسنه أربتُ سَمَايه (٢)
ما إن تزالُ به الأعباءُ جائمةً	على القليلِ إذا نابتُ نوابه (٣)
شطُّ المسافِ أفادِ نَفَسَه كرمًا	ومُفتداةً بأهليه مَكاسبه (٤)
وصاهرٌ في جحيمِ الناسِ مهجته	طاوي المصيرِ على الضراءِ ساغيه (٥)
وإمّعاتٌ فلا زرعٌ وزارعٌ	همٌ لديهم ولا صرعٌ وحاله (٦)
تُبعدُ الموتُ إشفاقاً ويدمغُها	شرُّ من الموتِ إذلالٌ تقاربه

(١) الصراح: الصريح، والرائب: الكاذب، وهما في الأصل عند العرب للبن

يزدته ولبن المسحوبة زبدته منه

والقطعة هذه والسابقة لها أطراء لقائد «منظمة فتح» ثم بث الشاعر آياه أحاسيس نفسه، وخوالجها، ومناجاته بصراحة ووضوح عما تجيش به المجتمعات العربية من مضاعفات ومفارقات، ومن تناقضات أيضا في لقاء التبعات الكبار والكثار على عواتق معدودة، وفي تخلي الآخرين عنها، وركونهم الى الدعة وحب السلامة وإشارة الى فريق آخر يعيش في الاحلام بلذها، وفي الاوهام يغالط نفسه بها

(٢) أربت: زادت.

(٣) نابت: حلت، نزلت

(٤) شط: بعد المساف: المسافة

(٥) الساغب: الجائع.

(٦) الامعة: الذي لا رأي له فهو مع هذا ومع نقيضه. وهنا المستغل، البطر.

وناسجون من الأحلام أريدية كل تجلب منها ما يناسبه
 ومنطرون علائهم صوامعهم ليت البديل بهم دير وراهبه (١)
 نعم الرهان اصطل بالعار خاسره وانصاع معتمراً بالغار كاسه (٢)
 يا قائد الفتح لم أهدف إلى شعب وأنت عندك من هم شواحه (٣)
 لكنها نفثت بسترأح بها وقد تعينك في هم جوابه

x x x

يا قائد الفتح ما فتح بلا تعب مهر الطماح إلى العليا متاعه (٤)

(١) علائهم : جمع عليه • بكسر العين وتشديد اللام • وهي الفرقة العالية .
 (٢) الغار : شجر ذو رائحة طيبة ويقرون بالإتصار
 (٣) الشعب : الصدع وكما أخذ من الصدع التصديع ، فاستعمل الشاعر
 الشعب بمعنى التصديع
 معنى البيتين اني لم أقصد ان أصدعك بما أثبك وانا جيك وأنت عندك صدوع من
 من جراحات جمّة ، وإنما هو بك استريح اليه . وفي الشطر الاخير منهما يتمثل الشاعر على
 ذلك فيقول : ان جواب الهموم نفسها تكون في بعض الاحيان دافع لها ، أي ان
 ما يثير الحزن أو الهم في نفسك قد يكون مساعداً ونصيراً على تخفيفها ، اذ يكون كتبها
 وحسبها مضاعفاً لها ومزبداً في تأثيرها وأعمالها

(٤) في هذه القطعة الأخيرة تأميل وتوقع لما سيسفر عنه - لا محالة - الغد الذي
 يتمنح عن اليوم المصحون ، والمؤذن بالانفجار . وأن المستقبل المنتظر سيمر على أمس
 الغابر كما يمر المصحح على أغلاط يشجبها وسينفض الجبل للجبل كما ينفض المبارزان
 في حومة القتال .

ما لذّة الدربِ معموراً تسائره
 يا قائد الفتح ، والدنيا إلى صعد
 وربما ازدهرت غناء وارفة
 نمايز الكون عن كون طبائمه
 سيذكرك ابن غدٍ عزماً ومقدرة
 ظالماً جبّ عهدٍ وذر سابقه
 وقد تؤنب أسلافاً خلانفها
 سيفير الغد خلت شوائبه
 يحيز الجبل أجيالاً تايقه
 لسوف تحدوه للمغنى نواشطه
 وسوف ينجاب كالإصباح مقتيل
 ما أبعد اليوم عن غرّ بجانبه
 وقيمة الأمر مسوراً تطالبه
 والفكر يستبق الغايات دائبه
 غداً من القمر النائي خرائبه
 وتفرق الجبل من جبل ضرائبه
 ما نحن عن خورٍ فينا نجائبه
 كما نفى الغلط المفضوح شاطبه (١)
 كما تؤنب طفلاً أو تعاقبه
 مثل الجسيم اتفت عنه شوائبه (٢)
 كما تطا عن قرناً أو تضاربه (٣)
 وإن ترامت طليحات لوافه (٤)
 هذي الضحايا هزيرات جوائبه (٥)
 وأقرب الغد من واعٍ بوائبه

(١) جب : غطى

(٢) الجم من الماء مظمه وجمعه جمام بكسر الجيم . وقد استعمله الشاعر ويريد الماء الصافي .

(٣) القرن : المثل

(٤) التواشط : جمع ناشطة وهي مسيل الماء . طلبحة : مهزولة . لواغب : متعبة .

(٥) ينجاب : يطلع وينجلي الجوائب : الأخبار السارة جداً

أرح ركبك

- القاما الشاعر في الحفل التكريمي الذي اقامته له وزارة « الاعلام » مساء يوم الجمعة الثالث من شهر كانون الثاني عام ١٩٦٩ في كازينو « صدر القناة » ببغداد على اثر عودته من مغتربه في جيکوسلوفاکيا ، بعد غياب طال اكثر من سبع سنوات .
- وقد شارك في الحفل على الصعيدين الرسمي والشعبي عدد وفير من الخطباء والشعراء .
- نشرت في « بريد العودة »

أرّح ركابك من أين ومن عثر
كفاك موحشٌ دربٍ رحتَ تقطعه
ويا أخا الطير في وردٍ وفي صدرٍ
هريانٌ يعمل منقاراً واجنحةً
بحسبِ نفسك ما تعباً النفوسُ به
أناشدُ أنتَ حتماً صنعَ متحرٍ
أم راصبٌ متنٌ نكباءٍ مطوَّحةٍ
خفضُ جناحك لا نهزاً بعاصفةٍ
ألقى له هبةً في جوجوٍ خضيبٍ
كفاك جيلانٍ محمولاً على خطرٍ (١)
كانَ مغيرةً ليلٌ بلا سحرٍ
في كلِّ يومٍ له عُشٌّ على شجرٍ (٢)
أخفٌ ما لم من زادٍ أخو سفرٍ
من فرطٍ منطلقٍ أو فرطٍ منحدرٍ (٣)
أم شابكٌ أنتَ ، مغترأً ، يدُ القدرِ
نرى بديلاً بها من ناعم السررِ (٤)
طوى لها النسرُ كشجه فلم يطيرِ (٥)
من غيره وَاَجْنَحِ منه منكسرٍ (٦)

x x x

- (١) الأين : التعب والاعياء ، والشاعر يريد بالجيلين هنا الخمسين عاماً التي سلكها من حياته في ميادين الشعر والادب ، وفي مجالات الفكر وفي غمار السياسة وبجاهل الحياة ومعاناة المجتمع وما تتمخض عنها منها من أخطار ومتاعب
- (٢) الورد : هو أن ترد المياه لتشرب منها ، والصدر : هو أن تصدر عنها - أي ترجع - بعد ذلك والشاعر يشبه هنا نفسه بالطير الذي يكثر غشيان مساقط المياه المختلفة ثم يصد عنها ، والذي يألف أعشاشاً جمّةً على أشجار عدة
- (٣) بحسبك الشيء : كفايتك منه وتعباً : تعب أو تضيق
- (٤) النكباء : الريح
- (٥) الكشح : ما بين الحاصرة الى الضلع الخلف
- (٦) الجوجو : الصدر والقطعة ابتداء من - ويا أخا الطير - حتى هذا البيت =

يا صورة الوطن المهديك معرضه أشجى وأبهج ما فيه من الصور (١)

= منسبة كلها على تشبيه الشاعر نفسه بالطير في ورده وفي صدره وفي أن له - مثله - في كل يوم عشاً على الشجر ، وفي حمله أخف ما يلزمه من زاد ، ثم في مناشدة الشاعر نفسه الطائفة أن يكفي من حياته ، بما تضيق به حيوات الناس من فرط الانطلاق وفرط الانحدار ، ثم في مساكنة نفسه عما إذا كان يريد بذلك الموت انتحاراً أو أنه وقد ركب الغرور يريد أن يصارع الأقدار فيما يتحدى به الرياح العاتية . وأخيراً فهو يطلب إليها أن تخفف من غلوائها كما يخفف الطائر من جناحيه تجاه العواصف الجامحة ألا تستخف ولا تهزأ بها وقد أطاحت بالنسور أي بما هو أكثر قوة ، واشد قدرة عليها منه ، وإن يكون كذلك النسر الذي ركن إلى عشه فلم يطر في جو عاصف كانت له فيه عبرة منذرة بالجلأجى المخضبة ، من نسور قبله ، وبالأجنحة المتكسرة منها .

(١) في هذه القطعة صور متلازمة متلاحمة هي بحاجة إلى القاء ضوء عليها

إن الشاعر يرى نفسه فيها صورة أصيلة من وطنه العراق بكل ما يخلعه عليها الوطن من مفارقات ومغايرات وتناقضات في المجتمع وفي البيئة ، وفي الوراثة والتاريخ ، تماماً كما تنعكس الصورة المرسومة - في اللوحة الأصلية - بكل ظلالها وألوانها واضوائها المتشابهة ، وأنه يحمل في نفسه ما يحمله الوطن نفسه من ذلك ثم يفصل الشاعر تلك المفارقات من شجي ومبهج ومن مثير ومطمئن ، ومن إيمان في الحر وفي البرد ، في الغيم وفي الصحو ، في تأصل روح الحقد فيما يشيره الدم القاني المراق على أديم الوطن من صحوة في هذه الروح ، ومن غفوة عن الحذر منها

ثم فيما تموت - على أديم الوطن - وتغير من عبقریات لا تمتد إليها يد العناية والرعاية ، ثم فيما يتوالى عليه بين الآونة والآخرى من تضحيات تذهب هدراً من جراح =

غيومَه وانبلاجَ الشمس والقمرِ وقِظَه واتلاجَ الليل والحر
وما يشير الدَّمُ النافي بتربته من صهوة الحِقد ، أو من غفوة الحذر
والعقريات لم تُنهَض ولم تُثَرِّ والتضحيات توالى عن دمٍ هدر
والناذرين مُنقوساً كُلُّها ثمـرٌ والناهزين لما يُجنى من الثمر
والزندقات وإيمانَ التقاة وما أجلت مذاهبه عن زحمة الفكر

= التفريط بها ، والاستهانة بصحابها ، ومساومة المساومين المناقذين عليها ، وانهاز النعمين
والمتربصين لها

ثم يعود ليقول لنفسه عن نفسه على سبيل التجريد في المخاطبة . . انه صورة أمينة
للوطن العراقي تنصب ملامحها ومما لمها ، على كل الملامح والمعالم التي تحدثت عبر الاجيال
والقرون حتى هذا الجيل الراهن ، والتي تمازج فيها الخير والشر ، والحسن والقيح ،
والثورة والتطامن ، والحب والبغض ، والإيثار والأنانية والتضحيات وحب السلامة ، وانه
- ولمحض انه صورة صادقة للوطن العراقي - فقد أعطى كنزا غريبا في تناقضات ما يحتويه ،
وغرائب ما ينطوي عليه وهو لهذا السبب يجب أن يكون رقيقا على هذا الكنز حتى الممات
أو أن يمحسه ، وان يغربله ، وان يحاول جاهدا التخلص من نقائصه ، وان بطير فرارا
منها أن استطاع ، قدر ما انه ملزم بالانطواء على محاسنه وبالإزادة فيها ،
وهو الى هذا أو ذاك - وعلى أي حال كان - يجب أن يكون فخورا بما خالط عظمه ودمه
من خصائص التاريخ العربي ، وبخاصة ما كان منها في تربة الوطن العراقي ، وشبه هذه
الخصائص الصاعدة منها بالفرر - جمع غرة - في الخيول الاصيلة ، وبالحجول - جمع
حجل - وهو موضع القيد من رجل الفرس ، وهما البياض يكون في الجبهة ، وفي الارجل
والأيدي من الأفراس أو في بعضهما دون بعض .

يا صورة الوطن انصبت معالمها
تلاحتم الضوء في عطره وفي نغمه
أعطيت أنفـسَ كنزٍ من نقائضها
طر ما استطعت مطاراً عن نقائضها
وكن فخوراً بما أعطيت من دمه
فان تحدّأك من عليائه ملكٌ

× × ×

يا سامرَ الحمي بي شوقٌ يرمضني
يا سامرَ الحمي بي داءٌ من الضجر
لا أدعي سهرَ العشاق بشيمهم
يا سامرَ الحمي حتى الهمُّ من دأبٍ
خلافٌ ما ابتدعت للخمر من صورٍ
كان في الحبِّب المرنج مفترقاً
يا سامرَ الحمي ان الدهر ذو هجب
كان نعماءه جلي بأبوسه

إلى اللدات ، إلى النجوى ، إلى السمر (١)
عاصاه حتى رنين الكأس والوتر
يا سامرَ الحمي بي جوعٌ إلى السهر
عليه آب إلى ضربٍ من الخدر
وجدتها زاد عجلانٍ ومتظنر
من الطريق على ساهٍ ومدكر (٢)
أعيت مذاهبه الجلّسى على الفكر
من ساعة الصفو تأتي ساعة الكدر

(١) يرمضني : أي يحرقني ، واللدات جمع: لدة ، وهو قرينك في السن .

(٢) الحبب : الفقايع تطفو على سطح الخمر أعلى الكأس .

تندسُ في النشوات الحُمسِ عائذةً هذي فتُدركها الأخرى على الأثر (١)
 بنفُص المِشْرِ أنْ الموتَ يُدركه فمن من ذينِ بينِ التابِ والغُفرِ
 والعمرُ كالليلِ نحيه مغالطةً يُشكى من الطولِ أو يشكى من القِصرِ

× × ×

ويا رِصحاوي. وللِفصْحى حلاوتُها لا تُنكروا ناقلاً تمراً إلى هَجَرَ (٢)
 أنى ثوبِ ذو طماحٍ فهو مغتربٌ في دارةِ الشمسِ، أو في هالةِ القمرِ
 سبعِ توهمتها سبعين لا كدراً لكن لحاجتها القُصوى إلى الكدرِ (٣)

(١) الحُمس : الهاتجة والبيت مرتبط بسابقه

القطعة حتى البيت

والعمر كالليل نحيه مغالطة يشكى من الطول أو يشكى من القصر

تصور حدة القلق الذي استحوذ على الشاعر وهو في غربته .

(٢) هجر : اسم يجمع بأرض البحرين ، شهور بتمر ومنها المثل العربي القديم : كناقل
 التمر أو ، كمبضع التمر « الى هجر ، وفي الشطر الاول من البيت تمديد للشطر الثاني
 وذلك بجملة - والفصْحى حلاوتها - فالشاعر إذ يريد أن يعتذر للمحتفين به وجلهم من
 جبهة الأدباء والشعراء فيما يتلو عليهم من شعره ، وإذ هو يشبه ذلك بناقل التمر الى
 هجر لا يفوته أن يذكرهم بأن « للفصْحى » بدورها حلاوة تبرر هذا التشبيه

(٣) لهذا البيت صلة مباشرة بالبيت السابق - قدر اتصاله بما يتلوه من أبيات -
 فهو يشير الى ان الشاعر كان يتوهم الاعوام السبعة التي قضاها خارج وطنه وكأنها سبعون
 عاما في طولها عليه حبا منه في مشاركته جماهير الشعب الاملهم وآمالهم ، وان ذلك كان منه
 لا لأنه كان يشكو كدراً وانزعاجاً ولكن حبا بالكدر والانزعاج ما دام « قاسما مشتركا »
 بينه وبين المواطنين

ناشدتم بعيون الشعر لا رمداً
 هل عندكم خبرٌ عن قرب ملتحمٍ
 فذاك والله عندي أصدقُ الخبرِ
 كم أرصدُ الموتَ أدري أنه رَصَدُ
 سبحانَ ربِّك ربَّ المرءِ بخلقهِ
 أذنبه أنه لو قيدَ محتفظاً
 شكت ، ولم تكحل يوماً سوى الحور
 أو وشكٍ معتركٍ أو قربٍ مشتجرٍ
 إنني أفايض فيه النفسَ بالضرر
 إن كان في الموت من فخرٍ لمفتخرٍ
 صلصلةٌ وهو من نارٍ ومن شرر (١)
 إلى النعيمِ تخطّاه إلى سفر ؟

× × ×

ويا ملاعبَ أترابي بمنعطفٍ من الفرات ، إلى كوفانَ فالجُزُر (٢)

(١) الصلصلة : من الصصال ، وهو الطين الحر ، فاذا شوي فهو الفخار فاذا طبخ فهو الخزف

(٢) هذه القطعة حتى البيت :

اقتادهن إلى حرب على الضجر فيصطلحن على حربي مع الضجر
 استعراض وابتعاث لذكريات الشاعر في طفولته ، وفي صباه وفي بفاعه في مدارج
 « النجف » و « الحيرة » ومنعطفات الفرات وجزره وفي رملة « الكوفة » وملاعبها
 وتذكر للصور الشاخصة منها والباهتة على حد سواء ففيها خفق أشعة السفن الراسية
 على ضفاف الفرات حيث كانت الأسر النجفية - ومنها أسرة الشاعر تنتقل إلى « الجسر »
 وهي المدينة الجميلة الرابضة على شواطئ الفرات والمسماة بهذا الاسم . وفيها تمريج على
 شقائق النعمان التي ما تزال حتى اليوم تنتشر بكثرة في وديان الحيرة ومسابحها منسوبة
 إلى النعمان نفسه

فالجسرُ عن جانبيه خفقُ أشرعةٍ
الى « الخورق » باق في مساحه
تلكم « شقائه » لم تال ناشرةً
يضاءَ حمراءَ أسراباً يموج بها
للآنَ يطرب سمي في شواطئه
والرملةُ الدمتُ في ضوءٍ من القمر
ومستدقُ الحصى منها وما جمعت
نعالك الذكواتُ البيضُ عن نجفٍ
واشتفت الوابلَ الوسميَ وأنحدرت
منصرفاتٍ صبا نجدٍ يُبَلُّ بها
يا أها الساعِ في دنياي أجمعها

رقاقةٍ في أعالي الجو كالطُرَر (١)
من ابن ماء السما ما جرَّ من أزر
نوافج المسك فضتها يد المطر (٢)
ريشُ الطواويس، أو موشبةُ الحَبَر (٣)
صدحُ الحمام ، وثغْيُ الشاة والبقر (٤)
والمدرجُ السَّحْبُ بين السُّوحِ والحُجر (٥)
مناخةُ النوقِ من بدوي ومن حضر
حالٍ، كما ازدهتِ الألواحُ بالأُطر (٦)
إلى الطُفوفِ بسيلٍ منه منحدر (٧)
غليلُ رملٍ بوَقْدِ الشمسِ مستعر
إذا عددتُ الهنيءَ الحلوى من عُمرَي

(١) الطرر : جمع الطرة وهي جاب الثوب وطرفه

(٢) النوافج : جمع نافجة وهي وعاء المسك .

(٣) الحبر : نوع من القماش موشى

(٤) الثغْيُ الثناء وهو صوت الشاة والبقر

(٥) الدمت الناعمة .

(٦) الذكوات : جمع ذكوة وهي التلال الصغيرة شبيهها بالجمرة المتهبة

لضياها وتوقدها عند شروق الشمس عليها . النجف : ما ارتفع من الأرض .

(٧) الطفوف جمع طف وهو الجانب من الأرض وما أشرف من بلاد العرب

على ريف العراق .

تصوّبي من عليّ حتى إذا أنحدرت
تُحمي الغضارات في الدنيا سوى شفقٍ
وتُستطار طيوفُ الذكريات سوى
في «جنة الخلد» طافت بي على الكبر
مجنّحاتُ أحاسيسٍ وأخيلةٍ
أصطادهمُ بزعمي وهي لي شركٌ
أفتادهمُ إلى حربٍ على الضجر

× × ×

وأنتَ با مارداً يلقى بهامته
هوجَ الرياحِ ، ورجلاه لظى سقر (٢)

(١) تصوبي : اصمدي

(٢) هذه القطعة حتى البيت :

تبنت الدم من روحي ومن بدني واستات الضوء من ليبي ومن قمري
خطاب إلى الوطن ومناغاة له وقد شبهه بالمارد العملاق الذي يدفع العواصف والزوابع
بهامته ، في حين تستقر رجلاه على لظى سقر كناية عما يتحملة الوطن وما يتصدى له من
عوادي الزمن ، وتقلبات الأيام وتعاقب المحن ويقول عنه انه ساحر يجذب النفس
ويستهويها ، حتى أنها تتسمر عليه ، وتنشد به هوىً وحياً حتى وهو يجر عليها الوبلات «والغير»
والمصائب وانه يحفظ زلات « ابنه » المواطن ويحصىها ، اذ هو مغفور مسامح في كل ما
يتجنى والايات التالية حتى نهاية القطعة استمرار لهذه الفكرة ونوضيح لمدى تعلق
الشاعر بوطنه بالرغم من كل ما تحمله فيه من ألم ، وضنك ، وتغرب ، وانه يعود إليه الآن
وقد قربت مسافة العمر من نهايتها ، وانه يسير فيه على تلك الدروب نفسها التي ما تزال
دماء جراحه المنسابة عليها تنيرها وتبين أثرها

بِسَاحِرِ النَّفْسِ كَالْعَيْطَانِ يَا وَطْناً
 وَيَا حَفِظاً عَلَى الزَّلَّاتِ يَرصُدُهَا
 مَا إِنْ تَزَالُ عَلَى مَا ذُقْتُ مِنْ غُصَصٍ
 حَمَلْتُ هَمَّكَ فِي جَنِيٍّ أَصْهَرُهُ
 وَكُنْتُ نَوْرِي فِي لَيْلِي وَغُرْبِيهِ
 عَوْدٌ إِلَيْكَ عَلَى بَدَمٍ وَقَدْ قَرُبْتُ
 عَوْدٌ إِلَيْكَ بِأَقْدَامٍ مَوْطَأَةٍ
 نَبَتِ الدَّمُ مِنْ رَوْحِي وَمِنْ بَدَنِي

× × ×

يَا دَجْلَةَ الْخَيْرِ مَا هَانَتْ مَطَاعِنَا كَمَا وَهَمْنَا، وَلَمْ نَصْدُقْكَ فِي الْخَيْرِ (١)

(١) المورد من هذا البيت مناجاة « لدجلة » بعد العودة من الغربة واستعادة
 لمناجاتها ومناجاتها عندما كان الشاعر في منفاه وغربته وذلك في معرض الإشارة إلى أبيات
 عديدة من قصيدته « يا دجلة الخير » التي مرت في هذا الجزء من الديوان .
 وفي هذا المورد حتى البيت :

وَلَا ابْتَعَثْ لَنَا الْإِطَافَ عَاوِيَةً مِثْلَ الذَّنَابِ وَلَمْ تَفْزَعْ إِلَى جَدَرٍ
 تَصَوِّرُ لِلْعُودَةِ وَكَأَنَّهَا أَمْرٌ غَيْرُ مَتَوَقَّعٍ وَحَلُمٌ لَنْ يَتَحَقَّقَ . فَنَقِي الْبَيْتَ الْأَوَّلَ مِنْهَا
 إِشَارَةً إِلَى قَوْلِهِ فِي « يَا دَجْلَةَ الْخَيْرِ » :

يَا دَجْلَةَ الْخَيْرِ قَدْ هَانَتْ مَطَاعِنَا حَتَّى لِأَدْنَى طِمَاحٍ غَيْرِ مَضْمُونٍ
 أَنْضَمِينَ مَقِيلًا لِي مَسَاوِيَةً بَيْنَ الْحَشَائِشِ أَوْ بَيْنَ الرِّيَاحِينَ =

لوذ الحمائم بين الطين والنهسر	ما قد أقمنا على سفحك يؤنسنا
جدائل السعف المزهاة لا الشعر	وعانقتنا حسان النخل وأصطفقت
وجذأ، سقيط الندى من ريقك الخصر (١)	وأثلج النفس من ولهان مستعير
بين البشائر نرجوهن والتأذر	يا دجلة الخير - والأبسام تنحفنا
وبين أرجلها مدحوة الأكر	نغادع النفس ببنا نحن في بدما

= وتلخيص الإشارة هو انه كان في القرية يتمنى ان يضمن له مطعم هين زهيد هو أن يكون له مقيل على دجلة وان كان بين الحشائش الرغراقة عليها ، أما الآن وبعد العودة فانه يعتذر عن ذلك بعد ان أوته دجلة من جديد باعتزاز وتكريم وفي البيت الثاني إشارة الى قوله من تلك القصيدة :

حيث سفحك ظمآنًا الود به لوذ الحمائم بين الماء والطين
والايات التالية من هذا المورد الأول حتى آخره تعبير عن تلاعب الحياة بأبنائها وتراميتها بهم وكأنهم « الاكر » المدحوة وسحقهم بين أسنان الرحى الدائرة بالبشائر أنا وبالتأذر أنا

وفي الايات الثلاثة الاخيرة من هذا المورد إشارة الى قوله في « يا دجلة الخير » وهو يصور الكوايس الخائفة في اطيافه الطائفة به في المنام من السنة الاولى من تغربه :

لو تعلمين باطباتي ووحشتها	وددت مثلي لو ان النوم يجفوني
أجس يقظان أطرافي اعالجهما	بما تحرقت من نومي باتون
واستريح الى « كوب » يطمئني	ان ليس ما فيه من ماء بغسيلين
والمس الجدر الدكنا تخبرني	ان لست في مهمم بالغيل مسكون

(١) الخصر : البار

تُمازج الخيرَ في شرٍّ مموَّهةً
كان الذي لم تَحْلُهُ كائناً أبداً
حتى كائناً مع الأطياف لم نظير
ولا حَتَمْنَا بنارٍ منك تُحْرِقُنَا
ولا أبتعثِ لنا الأطفاف عاوبةً
يا « دجلة الخير » إنَّ الغمةَ أندثرت
يا « دجلة الخير » إنا بعضُ من عَصَرْت
قذِفَ الحَصاةَ رَمَتْنَا عَنْكَ جَانِحَةٌ
تُلَوِي وتُحَسِّرُ اذ تطفئُ مدَّتْهَا
عَفَا لَهَا ناطحاتِ الجُوفِ فارعةً
أغرَّت بَيَّ السبعةِ الأعوامَ تحسبها
لم تدرِ أنَّ جذوري غيرُ خائفةٍ
وشرُّ دَنِي كَانٍ لم يجرِ منقلبٌ
ليست بكفورٍ لأفراحي مصائبهم
يا جازهينَ بأن غامت سماؤهم

ما كان منتظراً في غير منتظر
حتى كأنَّ مصيراً حمُّ لم يصير
إلى رُبَّاكِ وطيفاً منك لم يسير
في شاهقٍ بسدِيف الثلج معتمِر
مثل الذئب ولم نزعِ إلى جُدُر
جنباً إلى جنب عهدٍ فات ، مذثر (١)
كفُّ لوى مِعصبيها أيُّ معصر
نقبض جربيكِ في مدُّ وفي جَزَر (٢)
ونستقيمُ بموجِ منك منحسِر
ونازعنا على ضحيانٍ مؤتجر (٣)
هوجِ العواصف تُستمدى على الشجر
كالجذير منها ، ولا عُودي بذِي خَوَر
بالناس ، والفلكَ الدوَّارَ لم يَدُر
بأبى السماتهَ كفواً موكبُ الظفر
وما يزالون في فينانٍ مودهر

(١) الغمة : غمة الشاعر مدى سبع سنوات من الغربة .

(٢) الجائحة : العدة

(٣) الضحيان المؤتجر : يقصد به البيت الحقيق الذي يسكنه مؤجرة .

وكيف كان على اللأواء مصطبري (١)	رأيتُم كيف هان الصبرُ عندكمُ
وكيف تاه على ديباجكم وبّري (٢)	وكيف زُرْتُ على الإيمانِ مدرعتي
بنا أنعطافُ على ملأنا مفتير	يا « دجلةَ الخير » نحنُ المثلين غنى
ما يمتُ عزّي بذلُ المتترفِ البطير	واللهِ لو أوهبُ الدنيا بأجمعِها
فقلت فيهم وبّي شيءٌ من الصمّر (٣)	قالوا بظنّون بي شيئاً من الصمّر
لفرط ما حُمّلت سُمّاً على الأبر (٤)	رثبت للعقرب اللدغى جباثُها
لقلت : رفقا بهذا الزاحفِ القدير	لولا مغبّةُ ما تجني ذنابُها

× × ×

والأرباحياتِ ، ممسولِ الثنا عطير (٥)	ويا سُفاةَ الندى من كل منسجم
ويا أساربرَ وعيٍ فيه متشّير	يا صفوةَ البلدرِ الزاهي بصفوته
تُضفي عليّ سناها صفوةُ الزمر	ضمنتم المجدّ من أطرافه زَمراً

(١) اللأواء : الشدة

(٢) المدرعة : لباس بسيط من الصوف رخيص الثمن

(٣) الصمّر : الكبر والزهو

(٤) اللدغى يريد التي تلدغ .

(٥) في هذه القطعة حتى البيت الأخير منها :

وقد يضيق بشكر المفضلين فم حتى يغطي عليه عذر معتذر
تويه بفضل المقيمين حفل التكريم ، والمساهمين فيه ، وبلطف الأدباء والكتاب
والشعراء الذين شاركوا فيه كل منهم بدوره ، وبما سمحت به عواطفه الكريمة .

من كل لون كريم مشرق خضيل
معتقين سلاف الحرف ناضجة
عذراً لا تؤسكم كاسي بها وشل
ما كنت بالمي لجلاجاً بمجتمع
ولم يدع لي كره الدهر من وطير
لكن وجدت جميل الصنع مبتكراً
وقد يضيق بشكر المفضلين فم

كما تلتون حسناً باقة الزهر (١)
نضج آية الكرم فيه آية الفرر (٢)
خجلان من مترع الحافات مزدخر
ولا بهيابة في منطق حصر
ولا المحاذير قد مارست من حذر
ما ان يوفى بقول غير مبتكر
حتى يغطي عليه عذر معتذر

× × ×

ويا قوى الخير كوني خير صارية
نجوى خليص هوى ما أفك يينكم
لم يمش يوماً الى تجر بمعترك
لكن صدر لنزف الجرح محمل
عقد من التضحيات الغر متظيم

يوقى الفريق بها دواء الخطر (٣)
خمسين عاماً ملاء السمع والبصر (٤)
ولا تدرّب في حانوت متجير
وُصلب متن لحمل الغُرم مدّخر
جرم المفرط فيه غير مغفّر

(١) خضيل : مبتل ، ندي .

(٢) سلاف الحمر .

(٣) في هذه القطعة الأخيرة من القصيدة أثارة لقوى الخير وطلّاع النضال في العراق أن تلم صفوفها ، وترصها وان تكون بمثابة الصواري التي تحفظ للسفن توازنها ، وانها - قوى الخير هذه - لها من تجاربها في « النضال » وخبرها وعبرها في شتى سوح المقارعة والمماناة والاتحام ما يؤهلها بجدارة وثقة أيضاً أن تكون الظاهرة المتصرة .

(٤) ملا : يريد مل .

لَمْ يَصِفْكَ بِشَمَخٍ فِي تِلَاحِمِهَا
وَأَسْأَلِي الْبُورَ السُّودَاءَ وَأَقْتَلِي
أَخْرَى وَأَقْدَرُ مِنْ مُسْتَعْمِرٍ عُصَبُ
تَكَادُ تُعْطِبُهُ مِنْ أَضْلَاعِهَا نَفْسًا
وَشَبَهُ مُتَهَزِّئِ أَيْتَامٍ نَعْمَتِهِ
وَيَا بَرَاءِ عَمٍّ بِمَجْدٍ فِي كِمَائِمِهَا
تُعَاطِفِي كَخُيُوطِ الْفَجْرِ وَأَنْبِلِجِي
إِنَّ الدِّيَاجِيرَ لَا تُجْلِي غِيَابُهَا
وَيَا جُمُوعًا يَهَابُ الْمَوْتُ زَحْفَتَهَا
أَنْتُمْ رَكَائِزُ حَقٍّ بَعْدَمَا ذَهَبَتْ
وَنَجَّةُ الْقَوْمِ يَسْتَهْدِي بِأَوْجِهَا
نَشَاجِرِي وَالْبَلَايَا السُّودَ تَنْتَصِرِي
وَقَدْ نَمَرَّتْ حَقٌّ كُلُّ نَازِلَةٍ
كَكْفَرٍ بِسِفْرِ نَضَالٍ أَنْ يَمِيلَ بِهِ
وَبِالضَّحَايَا تَلُوبُ الْحَشْرَجَاتُ بِهَا

مَجْدٌ يُضَافُ إِلَى أَجَادِكَ الْآخِرِ
مِنْهَا الْجَذُورُ وَلَا تُبْقَى وَلَا تَذَرِي
رَاحَتِ غِطَاءٍ عَلَى مُسْتَعْمِرٍ قَذِرٍ
بِهِ تُمَدِّدُ مِنْ أَنْفَاسٍ مُحْتَضِرٍ
وَمِثْلُ مُؤْتَمِرٍ أَفْرَاحٍ مُؤْتَمِرٍ
مُدِّي جِبَاهِكَ نَعُو النُّورَ وَأَزْدَهْرِي
فِي جُنْحِ لَيْلٍ بَعِيدِ الْغَوْرِ مُتَكِيرٍ
إِلَّا إِذَا التَّمَّ شَمْلُ الْأَنْجَمِ الزُّهْرُ
سُدِّي الطَّرِيقَ عَلَى الرَّدَاتِ وَأَخْتَصِرِي
دَرْجَ الرِّيحِ أَطَانِيبَ الشَّعْرِ (١)
شَعْبٌ تَخِيطَ فِي عَمْرٍ وَفِي عُمُرٍ
فَقَدْ تَعَاطَبَتْ مِنْهَا كُلُّ مُسْتَجِرٍ
لَهَا وَإِيَّاكَ مِبْعَادٌ عَلَى قَدَرٍ
عَنْ رَوْعَةِ الْمُحْتَوَى خَلْفَ عَلَى الصُّورِ (١)
أَنْ يَغْتَدِي دُمُهَا خَمْرًا لِمُعْتَصِرٍ

(١) أطانيب من الشعر : جمع اطناب ، مفردها طناب بضم الطاء : وهو الحبل

يشد به الحباء

(٢) خلف اختلاف .

رسالة مملحة

- أرسلها الشاعر من « براغ » في شهر أيار من عام ١٩٦٩ ، من مشارف « سلوفينسكي دوم » .
وتعني بالعربية « البيت السلوفاكي » ، الى صديقه الفريق الركن صالح مهدي عمّاش وزير الداخلية آنذاك ، يتفوق بها اليه ويحاوره فيها على اثر الحملة التي شنّها على « المني جوب » في العراق
- نشرت في جريدة « النور » العدد ١٦٩ في ١١ أيار ١٩٦٩
- نشرت في « بريد العودة »

وفى لها نذراً فوافى وسمى بها مبعاً وطافا (١)
ورمى لها الجمرات من قلب تعلقها شغافا (٢)
عاد الحجيج وقد سعى وسمى ويأبى الانصرافا
يتلمس الجمرات بعد رفهن قُربى وأزدلafa (٣)
ويرى بكل ثبته بعاً لذكرى واكتشافا

x x x

ألوى بها والتجبع تحض المشارف والحفافا (٤)
السمة المطماء حُمّت الخصاصة والشظافا (٥)
سيمت عن المرح الخوا وعن رغادنها الكفافا (٦)

(١) الضمير في « لها » يعود على براغ

(٢) رمى الجمرات : رمى الحصى وهو منسك من مناسك الحج ، والشغاف بفتح العين : غلاف القلب وأراد به مصدر شغف (من باب قطع) .

(٣) الأزدلاف : التقرب .

(٤) يحتضن المشارف والحفاف : أي يحتضن البلدة كلها مرتفعاتها ومنخفضاتها .
والحفاف لغة منقطع الرمل وجمعه أحفة .

(٥) الخصاصة : الحاجة ومثلها الشظاف ، (بفتح الشين)

(٦) سيمت : من المساومة . الخوا : الفراغ . الكفاف ما لا يزيد عن الحاجة
فقد أخذت المرح والرغادة وأعطت الخوا والكفاف .

عَرَبَتْ فَرَاخَتْ بِالسَّيْدِ فَبِالْبَضِّ تُدَثِّرُ التَّحَاقَا (١)
 حَتَّى الْمَسَارِجُ فِي الْكُؤَى الـ خَفَرَاتٍ يَخْفُقْنَ ارْتِجَاقَا (٢)
 وَشَتَا بِهَا وَكَانَتْ لَمْ يَشْتِ قَبْلُ، وَلَا أَصَافَا (٣)
 مَتَنَظَّرًا عَرَسَ الرِّيبِ حِجْرَ لَعْلَةٍ بِرَعَى الزَّيْفَاقَا (٤)

× × ×

أَمْرٌ عَلَى «ابن العبد» إِذ يَتَبَرَّضُ اللّهُوَ اشْتِفَا (٥)

-
- (١) النديف يريد الوفر (من الثلج) .
 (٢) المسارج جمع مسرجه ويريد بها السراج (المصباح) ، الكوى : جمع كوة وهي منفذ في الجدار
 (٣) شتا : أقام فيها أيام الشتاء ، وأصاف أقام أيام الصيف .
 (٤) المنتظر : المنتظر
 (٥) «ابن العبد» هو الشاعر الجاهلي «طرفة صاحب المعلقة :
 لَحَوْلَةٍ أَطْلَالَ بَيْرَقَةَ نَهْمَدُ تَلُوحُ كِبَاقِي الْوَشْمِ فِي ظَاهِرِ الْيَدِ
 وَالْإِشَارَةُ هُنَا ، فِي هَذِهِ الْقِطْعَةِ إِلَى آيَاتِهِ فِيهَا :
 فَلَوْلَا ثَلَاثُ هُنَّ مِنْ عَيْشَةِ الْفَقَى وَحَقِّكَ لَمْ أَحْفَلْ مَتَى قَامَ عُودِي
 فَمَنْهَنْ سَبَقِي الْعَاذِلَاتِ بِشَرِبَةٍ كَمَيْتٍ مَتَى مَا تَعَلُّ بِالْمَاءِ تَزِيدِ
 وَكَرَّرِي إِذَا نَادَى الْمُضَافُ مَحْثًا كَيْسِدَ الْغَضَا نَهْتَهُ الْمَتُورِدِ
 وَتَقْصِيرُ يَوْمِ الدَّجَنِ - وَالْدَّجَنُ مَعْجَبٌ - «بِيَهْكَةٍ» تَحْتَ الطَّرَافِ الْمَعْمَدِ
 وَتَبَرَّضُ اللّهُوَ تَبَرُّضًا : اشْتَفَى اشْتِفَا أَي تَعَاطَاهُ بِنَزَارَةٍ وَبِقَلَّةٍ .

يهوى « الطرف » و« بهكنا » بضاً وأن يحمي المضاً (١)
لو عاد لا اختصر المساف لدنا ، وحياً واستضافا (٢)
لرأى له وسط الجبا ل الخضر من تلج طرافا
لا تاض عن حلب العيص ر مشى به عالج ودافا (٣)
حلباً تقطر من شفا الفيد يعتصر انتزافا (٤)
وعن « البهاكين » كل رو د تخرج الليل الغدافا (٥)

x x x

« أبا هدى » شوق "يلح" ولاعج "يذكى الشفافا (٦)

(١) الطرف الخيمة والطب ، أو البيت من آدم ، وهو الجلد . البهكة :
المرأة السينة الجميلة . المضاف هو من استفرد وأحيط به في الحروب أو المتحج
وهو المستضعف أيضاً

(٢) المساف : المسافة

(٣) حلب العيص : يراد به الخمر المحلوقة من عصارة العنب ، والعلاج في الاصل
السمين الفليظ واستعير لابناء الاقوام من غير العرب وغير المسلمين منهم بخاصة ويريد
به الساقى داف : مزج وخلط

(٤) يعتصر انتزافا : يؤخذ كله وقد نعي أن يسكر به لأن من معاني نرف : سكر

(٥) الرؤد من النساء : الشابة الحسنة وقد سهل الشاعر الهمة جرباً على الاستعمال

نسرج : تنير . الغداف : الأسود

(٦) ابو هدى : كنية السيد « عماش » . والشفاف (بكسر الشين) جمع شفعة

(بالتحريك) وهي ملتقى نياط القلوب . ويذكى الشفاف : يفعلها

شوقَ المَبارحِ لم يَنتَهِرهُ البَعادُ ، ولا تَجَافى
وهوَى بَضجُ كعاصِفٍ يتوَعَدُ الشَجرَ اتِّصافاً (١)
يصفيك عَصرٌ ودادهُ حَرٌّ يُصافي إِذْ يُصافي
يَهَبُ المُشاشَةُ لا ذِمّاً منها يَعاَفُ ، ولا سَجاةً (٢)
حلَوُ السَريرةِ يَنطِفِ الدِّملُ المُصَفّى والسُّلَافُ (٣)
فاذا امْتُثِرَ قَلْبُ جِلٍّ بَنَفَثَ السَمُّ الزَّرافَةَ (٤)
يا مَتَجَ الدَّرَرِ الحَسيّا نِ مَعايَا غُرّاً ظِرافاً
يَقطُرُنَ إِبداعاً ، وإِبـ يَقَطُرُنَ أَنتُكَ نُوسَعُ الدِّ
تَقفُو خَطى المَناقِيا تِ كالكِ الأَثَرِ اتِّبافاً (٧)

- (١) يتوعد الشجر اتصافاً : يهدده بنكسيره « انصافاً »
(٢) ذمّاً من ذمّاء وهي البقعة من نفس الانسان ومن قوة قلبه . السجاف هو الغشاء الخفيف على قلبه ، ورتبه .
(٢) ينطف : (يضم الطاء وكسرها) يمنح . السلاف : الخمر ويكنى بذلك عما يدر من طيب أخلاقه
(٤) الزراف : صفة للجسم القتال . توصف الحم .
(٥) الاتصاف : هو الاخذ بالمدل للحقوق المنصوبة ، أي الانصاف .
(٦) العت كالعت أي التشدد والتعنّت الاعتساف : التعسف والظلم .
(٧) تقفو تتبع ، الاقتياف : هو التعرف على مسالك السالكين من تتبع خطاهم على الارض ، والمقتافون : الفئات المتخصصة بذلك .

هيس بالأفسار أر دبةً بجثة أن تنافي (١)
 ماذا تُنافي ؟ بل وما ذا ثم من خلُقٍ يُنافي ؟
 حوشيتَ أنت أرقُ حَا شبةً ولطفاً وأنعطافاً (٢)
 وأشدُّ لِحْقاً بالحبي وألدُّ بالعدل انصافاً (٣)
 أترى العفاف مقاس أقد سفة ؟ ظلمتَ إذن عفافاً
 هو في الضمائر لا تُخَا ط ولا تقصُّ ، ولا تكافى (٤)
 من لم يخف عقي الضي ر فمين سواء لن يخافا

× × ×

يا قائدَ الجيش اقتحما ما والتحاماً ، والتفا (٥)
 طوقُ جهالاتِ الحمى والنعاتِ به الجزافا (٦)
 وتقصُّ كلَّ جذورهم فلا القويَّ ولا الضعفا

-
- (١) الأفتار جمع فتر ، يكر الفاء ، وهو ما بين طرفي البسابة والابهام اذا فتحتهما . تنافى : تنافى والتقاليد .
 (٢) الانعطاف المعطف .
 (٣) الحبي العقل . ألد : أشد ، يقال : رجل شديد لديد .
 (٤) تكافى تكف أي تطوى ويخاط عليها
 (٥) القطعة خطاب للسيد عماش بصفته العسكرية - فريق أول ركن - بعد ان كانت مخاطبته في القطعة السابقة بصفته الأدبية والشاعرية .
 (٦) الجزاف التي لا أساس لها وغير صحيحة .

أشيع الحياة ولطفها في موطن يشكو الجفافة
أقوى فلا المرح استجد ولا الصُداح ، ولا الهُتافا (١)
وخلا كما تخلو الفيا في غير أتربة تسافى (٢)
وسوى المروق الناشفا ت كأنها تشكو الرُعافا (٣)
ان لم تُسيل نهر الحيا في فخله يرد الضفافا
فلقد أشاع الخوف في ه ، وذُلُّ شعب أن يخافا
وحش من الحرمان لا يُعفي السيمان ، ولا المعجافا (٤)
عصرَ الدماء من الوجو ه وردّها صُفراً يحافا
وأشاع فيها وحشة كالليل تأبى الانكشافا
هسوت المحاجر بالميو ن كأن فيهن انخافا
وتضرّت الرغبات من مع العاطش العذب النطافا (٥)
قسماً بؤدك وهو حل فة مؤمن يأبى انحرافا
ان لم ندين بالانطلا ق ولم نُصف الارْتسافا (٦)

(١) أقوى أفقر

(٢) الفيافي الصحارى تسافى : تسافى اي تحمل الرمال وتلقيها

(٣) الرعاف سيل الدم غزيراً

(٤) المعجاف : الضعاف المهزولة .

(٥) تضرّت : صارت ضاربة اي توحشت . النطاف : الصافي .

(٦) الارْتساف : العبودية

فلألفِ عامٍ سوف نبـ	مضى مثل مُردفةٍ خلافاً (١)
متقهقرينَ إذ الصوا	لم تسبق الزمنَ استلافاً
ستدور في القمر الملا	حمُ توسعُ الفلكَ انجرافاً
كبا لأيّ الفسازية	من يحلُّ دارته ادّلافاً (٢)
ونظّلُ نحنُ نُطيلُ ، فبـ	سما لا خلافَ به ، خلافاً
زحفاً كيتٍ في قصبـ	جدٍ عامرٍ يشكو الزحافاً (٣)

× × ×

يا من رأى فلكَ النجو	م مشى بأكوابٍ وطافاً (٤)
هذي الصحافُ من الزّبر	جدٍ رحن بحميلن الصّحافاً (٥)
ساعاً على ساعٍ وقو	فاً وانتشاراً ، واصطفافاً

(١) مردقة خلافاً : يراد بها ما يردفه الانسان خلفه في سفره من شخص وحاجات .

(٢) الدارة : الدارة للقمر وهي دائرته . ادلاف : من دلف أي دخل .

(٣) البيت كناية عن تخلف المجتمع العراقي تخلف البيت من الشعر الذي ادركه الزحاف ، وهو من عيوب الشعر خلال قصيدة عامرة مستقيمة . والزحاف في الشعر ان يسقط بين الحرفين حرف فيذهب احدهما الى الآخر

(٤) المراد بـ « فلك النجوم » السّقاء في مشرب « سلوفينسكي دوم » في « براغ » ويوضح ذلك بقية البيت

(٥) الصحاف من الزبرجد : كناية عن الساقيات الحسان .

يَعْمَنُ بِالْعَكْجِ الشَّرِيفِ فِ يَوْفَرِ الْعِشْرِ الْكَفَافِ
السَّاحِرَاتُ فَمِنْ يَرْدُكَ أَنْ يَطْرُنَ بِكَ اخْتِطَافَا
وَالنَّاعِصَاتُ فَمَا تُحَسُّ الطَّرْفَ أَغْفَى ، أَمْ تَغْفَى
وَالنَّامِدَاتُ بِكَادِ مَا فِي الصَّدْرِ يُخْتَلَفُ اقْتِطَافَا
وَالنَّبَاتَاتُ النَّافِرَاتُ تُ النَّمِرَ لِلطَّيْبِ اعْتِكَافَا
هَدَى الْمَسِيحُ إِلَى السَّلَا م عَلَى الْعِيُونِ طَفَا وَطَافَا
وَدَمُ الصَّلِيبِ عَلَى الْخُدُودِ د يَكَادُ يُرْنَشِفُ ارْتِغَافَا
عَلَّقْنِ فِي أَوْسَاطِهِنَّ مَا زَرَأَ يَضَا ، خَفَافَا (١)
قَدَرِ الْمَسَافِرِ مَظَنَّةً أَوْ لَا فَمِنْ يَدْرِ الْمَسَافَا (٢)
وَرَدَدْنَهُنَّ إِلَى الظُّهُورِ رَفَعْنَ أَرْدَفَةً رِدَافَا
سَامَتْ نَفْسِي لَا أَرِي لَهَا عَنْ « النَّحْوِ » انْصِرَافَا
أَتَرَى « الْمُضَافَ إِلَيْهِ » أَحَدَ حَلَى أَمْ تَعْلَاقَتَهُ الْمُضَافَا
أَحْكَمْنَ جَارِحَةً فَمَا رَحَةً رَسُوخًا وَانْعِطَافَا
مَا يَعْلُ يَعْلُ الْعَكَاثَا ت وَمَا يَحُطُّ فَقَدْ أَنَا فَا

× × ×

-
- (١) البيت والايات الاربعة بعده وصف للزّي الماوحده الذي يرنديه الجنس اللطيف في المشارب والمقاهي والمطاعم .
- (٢) هذا البيت لم ينشر لا في الجريدة ولا في « يريد العودة » .

« أبا هدى » ان هككتُ مُتَّهِماً فخذ منى اعترافاً
 أنسى وربُّ صاغهن حكما انتهى ميفاً لطافاً
 وأدقهنَّ وما ونى وأجلهنَّ ، وما أحاقاً (١)
 لأرى الجينان إذا خلت منهن أولى أن تُعافاً (٢)
 لو قيل ما سفر الحيا ق ؟ لقلت : ما كن الغلافا (٣)
 أو قيل كيف الحبُّ قد ت بأن تُداءَ فما تشافى (٤)

× × ×

وفى لها نذراً فوافى وتجرَّموا فيه أقترافاً (٥)

(١) الونى الثعب . أحاف : جار وظلم ، ويريد حاف

(٢) تعاف تهر

(٣) سفر كتاب .

(٤) يداء أي يصاب بالداء وبالمرض . وتشافى : تبرأ من المرض .

(٥) في هذه القطعة الأخيرة تعرض لتقولات المتقولين على اثر مغادرة الشاعر المراق للمرة الثانية الى « براغ » بعد رجوعه منها لأول مرة عن تغرب طال قرابة ثماني سنوات ، وارجافهم انه لن يعود منها . وهو يرد عليهم بأنهم كانوا كاذبين في جملة تقولاتهم . وإن كانوا أصابوا في جزء منها فهو على قدر حرف « القاف » من كلمة « الصدق » وهذا الجزء هو فيما يتعلق بخوفه مما سماء به « خلق الفوارك » .

وتستمر القطعة حتى نهايتها في تبسيط نظرة الشاعر الى الحياة ، ومدى تخالفها ونظرات الكثرين اليها . . فيينا يراها هو مرحلة محدودة المسافة والزمن والغاية ، ومطلقاً يجبر المرء أن يطوفه بكل ما فيه من أوعار وسهول ، ومرتفعات ومنحدرات ، وخير وشر -

ظَنُّوا الظُّنُونَ بِهِ وَقَا	لُوا عَقٌّ مَوْطِنَهُ وَعَافَا
كَذَّبُوا وَإِنْ كَانُوا أَصَا	بُوا مِنْ حُرُوفٍ «الصدق» قَافَا
مَا عَافَ لَكِنْ خَافَ مِنْ	خُلُقِ الْفَوَارِكِ أَنْ يُعَافَا (١)
مَا أَنْفَكَ يُوْثِرُ حَرَّةً	مِنْ طِينٍ دَجَلَةٌ أَنْ تُسَافَا (٢)
لَكِنَّهُ عَافَ أَتَعَا	دَا فِي الْمَنَازِعِ وَأَخْتَلَا
مَوْ بِحَسَبِ الدُّنْيَا مَطَا	فَا كَانَ حَتْمًا أَنْ يُطَافَا

= وينا يراها مفازة تتقاذف الناس وتساقطهم كما تنقذف النيازك والرجوم من النجوم .
وان للمرء في هذه المفازة موعداً مع الموت من العطش لا بد ان يدركه ان عاجلاً
وان أجلاً وان فيها الى جانب هكل هذه المخاوف والمخاطر واحداث خضر ظليلة تمن
للسافر والمطوف بين فترة واخرى ، ومكاناً يتهاى له - للمرء - أن يقطف قطفها وثمارها
ماشاء، ذلك لان وراء هذا المطاف قبراً مظلماً ، ودوداً زاحفاً ينهائه ويسلمان فيه المطوف
ليحيلاه تراباً

(١) الفوارك : جمع فاركة وهي المرأة التي تدأب على حب الطلاق من أزواجها
لبغضهم اباها ، وهو من الفك اي : البغض وقد كني بهذا عن خوفه بملل المالين
(٢) اشارة الى بيت له من قصيدة «إيه شباب الرافدين» التي مرت بنا في هذا الجزء
مطلعها :

ضموا صفوفكم ولموا	مجداً الى مجدٍ يُضَمُّ
والبيت	
يا غادياً لسفوح دجـ	لة حيث طبتُّها تُسَمُّ
واسناف : شم	

أَوْعَارُهُ وَسُهُولُهُ	يَتَمَازَجَانُ بِهِ أَتْلَافًا (١)
قَقَرٌ تَقَازَقْنَا كَمَا	تَسَاقَطُ الرُّجْمُ أَفْقَافًا (٢)
لَكَ مَوْعِدٌ وَالْمَوْتُ مِنْ	عَطَشٍ يُؤَاقِي ، أَوْ يُوَاقِي
وَبِهِ مِنْ « الْوَاحَاتِ » مَا	بَدَنِي لِمُقْتَطِفٍ فِطَافًا
وَوَرَاءَهُ لَحْدٌ وَدُو	دٌ يُنْهَيَانُ بِهِ الْمَطَافَا
فَإِذَا بَدَأَ نَبْعٌ لَبِ	نَكَ فِيهِ فَأَغْتَرَفَ أَغْتَرَا
وَهُمْ يُغْذَوْنَ الْمَطَا	فَ وَيُفْسِدُونَ بِهِ الطَّرَافَا (٣)
يَجِدُونَهُ جَدَلًا ، وَمُتَجَرِّأً	وَنَبَاتًا وَأَعْتَلَا (٤)
وَيَرَى الْحَيَاةَ إِذَا خَلَّتْ	مِنْ بَهْجَةٍ مَوْتًا ذُعَافًا (٥)
وَيُرُونَهَا فِي الْهَزْلِ إِسْرَ	خَافًا وَفِي الْجَدِّ أَحْتَرَا
وَتَصْنَعُ لِلْجَاءِ بِسَ	تَهْوِي بِهِ الْكَبْشُ الْخِرَافَا

(١) أَوْعَارُ : جمع وعر

(٢) الرُّجْمُ : النجوم التي يرمى بها (الشهب والنيازك) .

(٣) يُغْذَوْنَ : يسرعون .

(٤) الاعتلاف : أكل العلف .

(٥) الذعاف : السم ، وموت ذعاف : شديد

مهلاً !

- كان السيد « عماش » قد أجاب عن « الرسالة الملحة » بقصيدة مظلما
لاحـ سقانيها سُلَفا
ورمى بها غداً لطفاً
بعدما القارئ منشورة في هامش القصيدة .
فأجابه الشاعر بالقصيدة الآتية
- نشرت في « بريد العودة »

وَقَى لَهُ نَذْرًا فَوَاقِي بخريدة كَرُمَتْ فِطَافَاهُ (١)

« وما هي ذى القصيدة التي اجاب فيها السيد « عمّاش » عن الرسالة المملحة
نسبنا ايرادها هنا كاملة لما في ذلك من اتمام صورة واضحة للحوار . وهي :

لاح سقانيها سلافيا	ورمى بها غيدا لطافا
طابت « ملحة » بها الـ	آيات تقتطف اقتطافا
« نبئت أني اوسع الـ	أزياء عتأ واعتافا
« اقفو خطى المتأنقا	ت كمالك الأثر اقتيافا
« وأقيس بالافتار أرد	يه بحجة أن تنافى »
ودعوتني للمكرما	ت لمون شعب أن يخافا
ورويت عن « فلك النجو	م مشى بأكواب وطافا
« الساحرات فمن يردك ان يطرن بك اختطافا »	
ونسبت اني لا أخاف الموت بله غراب نازلة غدافا	
ادمي إله الحرب طمـ	نا واقتحاماً والتفافا
من يُدْم خاصرة الليو	ث اذا اثنت فبنا زرافا
لا يخش خاصرة القو	اني والمأزر والردافا
« والناهدات يكاد ما	في الصدر يخطف اقتطافا »
من يخطف الثمرات في	صدر تجلى أو تعافى
الا « على بابا - بسزو	راء العراق مشى وطافا »

(١) الخريدة : في الأصل المرأة الحسنة ويريد بها هنا القصيدة المعصاة .

مهلاً أبا المهديّ - مهـ

سلاً أن في الحقّ اتصافاً

= « ودم الصليب على الخدود

د يكاد يرتشف ارتشافاً

« علقن في أوساطهن

مأزراً يضاً خفافاً »

« ورددنهن إلى الظهوء

ر فكن اردقة ردافا »

إن تثقل الأزر الظهوء

ر فلك مسألة تلافى

سألت نفسك لا تريد

د لها عن النحو انصرافاً

« أترى المضاف إليه أحد

لى أم علاقته المضافاً »

إنني أرى أن المضافاً

ف به السعادة أن يضافاً

بئس النبيّ لم يرم

في الكذب للحق اتصافاً

عوذاً بكم أهل الحجى

أن تقبلوا الخطأ الجرافاً

ما كان « عماش » يغيب

ظ الغيد بل خطأً تلافى

أوسعه للاجتماع

ت ففي غدٍ تلقى مطافاً

من بدر قد نلجا غداً

وتلف نرتجف ارتجافاً

لو طفت في الاردن أكـ

برت العروبة والطوافاً

ورأيت ملتاعاً يمزق

جرحه منك الشغافاً

فسلام نمرح والسويد

س تدك بالنار انقذافاً

للاجنات المقبلا

ت الطول أولى أن يضافاً

« راشيل » تضربنا رصاً

صاً دمدماً غدراً يافاً

و « الموشى » يغترف الدما

القانيات بها اغترافاً

مهلاً فإن مقارن النظره أنصبه " تكاى

ن « خائفاً » هوجاً ، عجا لا قصر أردية كفا ية البراعم والعفا فس أن يزف لها زفا ر الكف والبطل المعاف فين أولى أن يعاف يجدون من طبع تناف منه انسياقاً وانجرفاً راً وابشداً ، وانعطافاً ه كما انتهى هيفاً لطافاً منهن أولى أن تعافاً لفها اعترافاً واعترافاً ت وإن حوى سمّاً زعافاً وأكد أترك ما تجافى ترك العلاقة والمضاف له ذاك أخرى أن يضافاً ت يزبن بالطهر العفا	= وشابنا يتخشو إننا نريد مائراً نغي من السوان تر سلها أيعجبها المخد أم تشق الأسد الهصور سلوفنسكي مرتاد السلا وطباعنا في بعض ما أخشى على قياتنا أخشى على الجيل انيا وذكرت عن صنع الال « وترى الجنان إذا خلت إنني - أيت اللعن - اطل أهوى خيال الفاتنا أرنو لهم بلهفة أفدي المضاف إليه إن لكن ما يرضي الفضية واحب حسن القانيا
--	--

خمسون حين الكهل طف
 وإذا العروبة لفضة
 فجّرت في جنباتها
 أذكت قوافي الجريد
 ولتقبل جبل حين كا
 طوقت بالأردن وال
 ولتقطت منها الحشرجا
 شمراً كان عليه نب
 كان الصداح أمزج
 ومشى الي دم الشهيد
 نأغيت بالدم والهوى
 أنبت اذ « حط الركابا »
 مل كان يقطعها ارتسافا (١)
 جوفاء مرسلة جزافا (٢)
 جسدأ وروحاً وانعطافا
 حة من فلسطين الشفافا
 ن الحرف أتربة تساقى
 جرحى وأحسنت الطوافا
 ت ومغتثها دمعاً ذرافا (٣)
 رافاً وصافية سلافا
 يالاً به كان الهتافا (٤)
 يد يكاد يرتشف ارتسافا
 وبتلكم النفثات « يافا »
 فيها وإذ لثم الضفافا (٥)

(١) رسف : مشى مقبداً أي ثقيلًا

(٢) جزاف على غير اساس .

(٣) ذرف الدمع : سال . والشاعر يريد : دموعاً مذكورة أي سائلة وغزيرة .

(٤) الصداح : خبر كان واسمها ما يدل عليه في البيت المتقدم .

(٥) اشارة الى قصيدة الشاعر الشهيرة « يافا »

يافا يوم حط بها الركاب تمطر عارض ودجا سحاب

وقد مرت بنا في الجزء الثاني من الديوان

إذ راوحتُ عُرفُ الجناءِ نِ له على « اللُدُ » السجافا (١)
 وإذا الجراحُ على قوا فيه تقطَّرتِ آتِزافا
 أنسيتُ « اغنيةَ الفدا « ومن تناساها أحافا (٢)
 إذ كلُّ حرفٍ عندها يشكو من الأَلَمِ الرُعاقا

× × ×

مهلاً أخي ، « عمَّاشُ » قد أوجفتَ في الدربِ اعتِسافا (٣)
 لا يصنعُ الجَيْشُ اللُّها مٌ وإنْ أنافَ وإنْ أخافا
 في الحربِ ما أنا صا نعُ إذ أوسِعُ الرَّجْمُ أنقيذاقا

(١) إشارة الى آياته من القصيدة - يافا - التي يقول فيها :

ولما طبَّقَ الأرجُ الثَّنايا وفتح من جنان الخلد باب
 ولاح « اللد » منبسطاً عليه من الزهرات يانعة خضاب
 نظرتُ بمنقلة غطى عليها من الدمع الضليل بها حجاب
 وقلت وما أحيى سوى عتاب ولست بعارف لمن العتاب
 أحقاً يتناختلفت حدود وما اختلف الطريق ولا التراب
 وما افتقرت وجوه عن وجوه ولا « الضاد » الفصيح ولا الكتاب

السجاف : الستر

(٢) إشارة الى قصيدته « الفداء .. والدم » وقد مرت بنا في هذا الجزء من

الديوان . أحاف : يريد حاف بمعنى جار وظلم .

(٣) أوجف أسرع اعتسف جار

أنا رب « حطّين » و « يافا » أنا صاحبُ القلب المُعافى

× × ×

مهلاً أخى « عماش » وُقيت التّسارعَ والخِلافا

أنا لستُ أبرحُ أحسبُ الدنيا انطِلاقاً وانكِشافاً

وأرى النضالَ وملعبَ الـ خفّرات أقرّانا ردافاً (١)

من خافَ من « حب » الحيا في نخوفٍ الموتَ الذّعا

(١) أقران رداف : متكاملة لا يستغني أحدها عن الآخر

يابن الفراتين

- ألقى الشاعر قصماً منها في مهرجان الشعر
بيغداد في شهر نيسان عام ١٩٦٩
- نشرت في جريدة « النور » في عددها ٢٢١ في
١٣ من تموز ١٩٦٩
- نشرت في « بريد العودة » .

زَعَمَ بِأَنَّكَ فِيهِ الصَّادِحُ الْغِرْدُ	بِأَبْنِ الْقَرَاتَيْنِ قَدْ أَصْنَى لَكَ اللَّدُّ
أَوْ لَا فَوَاجِدُ هُمْ بِتَّ مَا يَجِدُ	زَعَمَ بِجَبِكَ مِنْهُ الْفَخْرُ إِنْ صَدَقُوا
وَقَدْ تَهَوَّنُ عَلَى النِّفَاقَةِ الْمُقَدِّ (١)	وَلَنْ يَهْوَنَ بِتَّ مَا تَجِيشُ بِهِ
مِنَ الْمَطَامِحِ يَسْتَقِي وَيَرْتَقِدُ (٢)	مَا يَنْ جَنِيكَ نَبَحٌ لَا قَرَارَ لَهُ
شَبَّتْ هُمُومٌ عَلَى أَنْقَاضِهِ جُدُّ	إِذَا تَخَلَّصْتَ مِنْ هُمْرٍ أَطْعَتْ بِهِ
وَكُلُّ ذَنْبٍ ذَوِيهَا أَنَّهُمْ وَجِدُوا (٣)	كَانَ نَفْسُكَ بَقِيَا أَنْفُسٍ شَقِيَتْ
حَتَّى إِذَا مَحَضَتْهُمْ دَرَّهَا زَهَدُوا	وَأَنَّهُمْ حَلَبُوا الْأَيَّامَ أَضْرَعَهَا
تُوفِي عَلَى عَالَمٍ أَوْفَى وَتَقْتَعِدُ (٤)	فَاضَتْ عَلَى الْكُرَّةِ الْجُوفَاءِ وَأَنْطَلَقَتْ

(١) النفاثات في العقد : الساحرات اللواتي يعملن سحرهن في العقد المشدودة

فتحل من نفسها امعانا منهن في القدرة على السحر

(٢) يرتقد : يطلب الروافد

(٣) القطعة ابتداء من هذا البيت وصف لذوي النفوس

الكبيرة الطامحة ، والمعذبة التي تجسيء الى الدنيا مرغمة فشقى وكل تبعثها في تحمل ذلك محض كونها قد وجدت وان هذه النفوس تظل ما عاشت تهب الحياة الحير ، والرق ، والحب ، ولاناخذ منها غير العذاب ، والالم ، والجراح النازقة ، وانها تعيش هذا العمر المقروض عليها وكأنها غريبة عن كل ما حولها ، وشريدة في أرجاء العالم الفسيح . وانها وهي كذلك لتفيض على هذه « الكرة الجوفاء » على هذه الدنيا ، سمة وانتشارا لانها أكبر منها ، وانها « توفي » على عوالم من صنعها وتخيالاتها اوسع وأوفى ، لتأخذ عليها ومكانها منها

(٤) توفي : تشرف ، أوفى : أوسع ، تقتعد : تقعد استقرارا .

'مَشْعِشَاتٌ' وَلَيْلٌ حَوْلَهَا طَبَقٌ وِطَاهِرَاتٌ وَرِجْسٌ دُونَهَا تَفْتَدُ (١)
 يَرْتَادُ فِي سُوحِهَا كَوْنٌ بِأَجْمَعِهِ وَمَالُهَا سَبْدٌ فِيهِ وَلَا لَبْدُ (٢)
 وَيَسْتَقِي دَمَهَا جَيْلٌ وَيُنْكِرُهَا وَيَسْتَنْدِي رُوحَهَا خَلْقٌ وَتَمْتَدُّ (٣)
 وَأَنْهُمْ خَرَجُوا مِنْهَا بِأَقْدَمِهِ مِنْ الْأَذَى وَالْأَسَى وَالْحُبُّ تَفْتَادُ (٤)
 وَأَنْهُمْ وَقَدِ الْتَأَتْ عَفَائِدُهُمْ زَيْفًا وَمَحْضًا أَدَانُوا كُلَّ مَا اعْتَقَدُوا (٥)

x x x

بَا أَبْنِ الْفِرَاتَيْنِ لَا تَحْزَنْ لِنَازَةِ أَغْلَى مِنَ النَّازِلَاتِ الْحَزْنُ وَالْكَمْدُ (٦)

(١) مشعشات : مشعات طبق . مطبف ظللما نضد : متراكم .

(٢) الهاء من سوحها يعود على الأنفس ، وما لهذه الأنفس في الكون سبد ولا لبد
 أى لا قليل ولا كثير والعرب تقول ما له سبد ولا لبد أى ماله ذو وبر ولا صوف أى ليس
 له إبل ولا غنم

(٣) تفتد : تغلق بابها على نفسها فلا تسأل أحداً حتى نموت جوعاً

(٤) تفتاد : تصاب بفؤادها

(٥) التأت : اختلطت

(٦) في هذا المقطع يثبت الشاعر نفسه ويوطنها على تحمل المكاره والشدائد وعلى
 مجابهة مآسي الحياة ، ومهازلها ، وتناقضاتها بكل ما يعهده فيها - أى في نفسه - من هزيمة ،
 وجلد ، وثبات .

ويوصيها أن تكبت في نفسها ما تجيش به من أثر الصدمات . ووقع الألام . وهو
 يقول بهذا الصدد : إن التأسى تكلف إلا إنه ينفي عنك الأسى ، وإن التجلد ، وهو تصنع =

دوح الرجولة لا تلوي الرياح به لكن تُنْفَضُ أوراقا وتُخْتَضَدُ (١)
ولا تَلْدُ بتعلات مسوفة ولا يكتفك صبرٌ حبله مسد (٢)
فما الناسي اذا لم ينف عنك أسى وما التجلدُ إن لم ينفع الجلد
لم يبق امسك من عقي يلدُ بها يوماك إن شقيق الطارف التلد (٣)

= شئ ، والجلد - وهو طبيعي - شئ آخر . والشاعر يوصي نفسه ان يكون جلدا . وإلا فيكون
مناسبا اذا اقتضى الامر

ويخرج من هذا الى القول بوجوب الصراحة في القول ، وفي المجاهرة بالرأي ،
وبضرورة الصدع بكلمة الحق ، مهما كان عقي ذلك . والى التشديد على عدم التصنع في
الحرف ، وفي الكلمة .

والبيتان الاخيران تحمیل الشاعر نفسه ما تخاطر به من قول أو من عمل يصدع بهما
ما تعارف عليه الحياة أو المجتمعات من قوالب ، ونماذج ، وصور ، ويشبهها بالبحار المخاطر
المجازف الذي يعتمد أن يركب البحر هائجا ، مائجا ، عاصفا ، بل حتى ان لا يقذف به
الموج العارم الى الساحل الامين الذي يكون - عادة - من أعز أمانى المبحرين .
وهو يضيف الى ذلك ان الشاعر يعمل بين أضلاعه الد خصومه . وأشد أعدائه ،
ويريد نفسه وهواه .

(١) الدوح : الشجر ، لاتلوي الرياح به : اى لاتطيح ، تختضد - والضمير يعود
على الرياح - اى تكسر
(٢) لاتلد بتعلات مسوفة : لا تلجأ الى اسباب لاتحقق . جبل مسد : جبل من
ليف اى قوي .

(٣) الطارف : الطريف اى الجديد . التلد : التلد اى القديم وقد اصبحا سواء
لديه .

وخلّ نفسك تجرُّر من أعينِّها	رِسْلا تُرَواحُ ، أو تشد ، أو تتخذ (١)
فإن أظلم ما في الكون مضطهدا	خوالجٌ في حنايا الصدر تُضطهد (٢)
وما ضمانةٌ قولٍ لا شفيح له	من الضمير ولا من ذمةٍ سَنَد
ولا تحاورُ بما استصفيتَ مُعتقدا	ولا بـ « كيف » و « ماذا » رُحْتَ تعتقد
ولا تغالطُ فقد أغناكَ زَخْرَفَةٌ	من قبل ألفين فيما صاغه « لَبَدُ » (٣)
لا تقترحُ جنسَ مولود وصورته	وخلتها حرةٌ تأتي بما تلبد
وقلْ مقالةٌ صدق أنت صاحبها	لا تستمينُ ، ولا تخشى ، ولا تعد (٤)
وما تخاف وما ترجو وقد دَلّفت	سبعون مثل خيول السَّبْقِ تَطَرِّد (٥)
لا ترهقِ الدهرَ هَتَباً أو غاصةً	ففي دمالك خصمٌ كلُّه لَدَد (٦)
ركبت أثباجَ بحرِ جنٍّ عاصفه	ليلا فتوتيه بالنجم يعتصد (٧)

-
- (١) وخل نفسك تجرر من أعينها رسلا : اى اتركها على رسلها أي مهلها ، الوخيد نوع من السير تطول فيه الخطى .
- (٢) المضطهد : مصدر ميمي الاضطهاد . وخوالج خبر إن .
- (٣) لبَد : ليبد ولعل الشاعر يشير الى قصيدته العينية في رثاء أخيه :
- بلينا وما تبلى النجوم الطوالع وتبقى الديار بعدنا والمصانع
- (٤) الضمير في تستمن يعود على المقالة . .
- (٥) دلّفت : مرّت
- (٦) الشدة في الخصومة نفسك خصمك
- (٧) الاثباج : جمع ثبج وهو ما ارتفع من الموج .

في ذروة الموج لا يُصيك منحدرٌ ولا يروقك منه ساحلٌ نَجَدٌ (١)

× × ×

أمس استضافت عيوني في الكرى شَبَحاً به تلاحمَ أَمْسٌ مُشْرِقٌ وَغَدٌ (٢)
ناشدته وعلى أثوابه عُلِقَ من الدِّمَاءِ ، ومن حَبَاتِهَا زَرَدٌ (٣)
ووجهه كَشَمَاعِ الفجر منطلقٌ وجهه كوميض الجمر تنقُذ
وفيه نأيفةٌ من هيكلٍ عَجَبٍ فيه الحماسةُ جنبَ النُّسر تحد (٤)
أنا ابن «كوفك الحمراء» لي طُنبٌ بها ، وإن طاح من أركانه عَمَدٌ (٥)

(١) أصباك : يجتذبك ، نجد : مرتفع .

(٢) استضافت عيوني في الكرى شبحاً : كناية عن الطيف اذ تنطبق عليه العيون فكأنها تستضيفه . والعبح المقصود هو المتنبى . وتلاحم الامس المشرق والغد يراد به تلاقي الحضارة والتراث العريين في أهر العصور العباسية .

(٣) العلق هنا الدم الشديد الغليظ والمتيسر منه على وجه التخصيص ، والزرد هو الدرع - المزروعة - ذات الزرد والخلق ، وفي البيت تشديد على هيئة الشبح - شبح المتنبى - المصبوغة بالدماء . ذلك ان المتنبى قتل بالقرب من دير العاقول على نهر الفرات . وهو في طريقه من - شيراز - الى بلدته الكوفة ، وكان مقتله على يد « فاتك » لسبب يكاد يكون سراً مجهولاً حتى الآن .

(٤) في البيت اشارة الى ما تجمع شخصية المتنبى العظيم من سماعة النفس ، وصفاء الضمير . وهو ما اريد تشبيهه بـ « الحمام » ومن قوة الشكيمة ، وحلاية الصود - الى جانب الغضب الخلاق ، على تدني الطباع ، وتردي النفوس ، وتعماسة المجتمعات العربية وهو ما قصد تصويره بـ « النسر » .

(٥) البيت اشارة الى مجاورة الشاعر منشأً ومقط رأس ، وموقع دار لآبي -

جوارُ كوخِك لا ماءٌ ولا شجرٌ ولصقُ روحك لا مالٌ، ولا صفد (١)
 ولا شكاةٌ أبشكو السيفُ منجرداً؟ لا يُخلقُ السيفُ إلا وهو منجرد
 خبتُ بنا فارعاتُ الجو نوسيمُها ذرعاً، وخبت بك الزبابة الأجد (٢)

× × ×

فكن أبا الطيب « النجار » لي مدداً ولي بما صفت من « جبارة » مدد (٣)

« الطيب » المتني ، وذلك لأن النجف لصق الكوفة

الطيب : جبل طويل يشد به سرادق البيت او الوند ، يريد به الشاعر هنا الخيمة كلها ، والمعجز من البيت تعبير عن أن الطيب الذي ينزله الشاعر - ويريد به يته - في الارض المشتركة بينهما قد أطاح الزمن بعمد مهم من أعمدته يعني المتني نفسه .

(١) الصفد : العطاء ، الخير

(٢) فارعات الجو الطيارات ، خبت : سارت وهي هنا : طارت الرياقة : الناقة

الأجد : القوة الخلق

(٣) القطعة حتى البيت :

وكان « كافر » فرداً تستقيم له واليوم شتى « كوافير » وانفرد
 استعراض ونقد وتحليل للعالم العربي الذي عاش فيه المتني ، ومجتمعاته وأنظمتها .
 وطبائع النفوس فيه وتركيز على وجوه مقارنات عديدة ، وألеме كذلك ، بينه وبين العالم العربي اليوم الذي ينوء بثقل باهظ من رواسب العصور المظلمة ، ومن مخلفاتها ، ومن أنظمة الحكم شبه الفردية فيها ، ومن عقد النفوس ، واختلال الطبائع ، وضياح المقاييس و « ابن عباد » هو الوزير المستبد ، والاديب الضليع ، وكان من ألد أعداء « المتني » لمحض انه امتنع بأباه هيد عن مدحه فكان من ذلك أن اغرى به كل شعراء =

يا شاغلَ الدهرِ أجيالا وأحقبةً
ويا مُترِّمَ أطباعٍ وما خَبَّاتِ
على الوجوهِ مَشَتْ أَكْذُوبَةٌ عَرَضُ
الْفائِصُونَ إِلَى الْأَذْقَانِ فِي وَحَلٍ
أَقْسَمْتُ أَنَّكَ عَمَلَقُ بِهِ غَلَقُ
بَدُ « لِفَاتِكَ » كَانَتْ آلَةٌ رُفِعَتْ
وَمَتَّبَ النَّاسُ مِنْ ذَمَّوْا مِنْ حَمِدُوا (١)
وَيَا عَظُمَ أَصْنَامٍ وَمِنْ عَبَدُوا
وَقَرَّ تَحْتَ الْجُلُودِ الْجَوْهَرُ النَّكَدُ (٢)
وَيَزْعُمُونَ رِيَاءَ أَنَّهُمْ سَعِدُوا
لَا الْأَرْضُ عَنْ سِرِّهِ تُنْبِئُ وَلَا اللَّحْدُ (٣)
وَرَأَاهَا خُبُتَتْ مِنْ آخِرِينَ بَدُ

= بغداد ومتفاعريها ، بشتمه ، وقذفه ، شتماً وقذفاً فظيعين وكانوا ، كما قيل ، نيفا واربعمئة
شاعر ومتشاعر

و « كافور » هو الاخشيدي أمير مصر وبر الشام ، الذي قال فيه المتنبي
غرراً محجلة من قصائده بادي ذي بده ، ثم يرم به ويتجبره ، ويخله وبجسه إباء بين
الحرمان في الإقامة ، والمنع عن الترحل ، حتى كانت الفرصة السانحة للمتني ليلة عيد
أضحى شغل بها كافور ، ورجاله ، والناس أيضا عن كل شيء الا بمهرجانات العيد ،
وأفراحه فانسل المتنبي في جنح الليل هاربا . سالكا دروبا وعرة ، مجهولة ، سالما بنفسه ،
وعندئذ ، وابتداء من مرحلة الهرب هذه ابتداء يسلق « كافور » بما لم تسلق به الديكة
الرومية من حرارة وقوة وفوران .

(١) أحقة : يريد احقاب جمع حقة .

(٢) عرض : صفة للاكذوبة . والنكد جفة للجوهر وهو الضيق والشدة . وعرض

ونكد من باب الوصف بالمصدر

(٣) غلق يريد مغلوق .

تَبَطَّنْهَا لَتُخْفِي مِنْ ذَكَوَاتِهَا
أَبَا «مَحْسَد» دِنَا رُحْتَ تَمَخَّضْهَا
أَشْرَفَ عَلَيْهَا تَجِدْهَا مِثْلَمَا تَرُكْتَ
أَحْكَمَةً أَمْ وَفَارًا ، أَمْ مَكَابِرَةً
تَبْنِي ، وَتَهْدِمُ مَا تَبْنِي ، كَمَا اتَّقَضْتَ
مِثْتَ بِهَا جَاهِلِيَّاتٍ وَعَنْجَبَةٍ
أَلْفٌ مَضَتْ وَ«ابْنُ جَادٍ» بِهَا أَحَدٌ
وَكَانَ إِنْ لَمْ تَهَبْهُ مِدْحَةً حَرِدًا
وَكَانَ «كَافُورٌ» فَرْدًا تَسْتَقِيمُ لَهُ
عَلَى الْهَوَامِشِ أَصْفَارٌ مُجَمَّدَةٌ
فَذُو الْعَقِيدَةِ مِثْنُومٌ وَمِثْنُهُمْ
إِنْ يَسْكُتُوا يَخْطَفُ «الْخُفَّاشُ» نُورَهُمْ

اسطورة لم ترق حتى لمن يلدوا (١)
فما تَلَقَّفُ إلا ما نفى التزبد (٢)
كانها من رُسوخٍ مثقلٍ «أحد»
لم يدر ذلك إلا الواحدُ الصمد (٣)
خرقاء يُعكس ما حاكت ويطرد (٤)
ولاث منها النفوس الثَّارُ والقود (٥)
واليوم ألف «ابن جاد» ولا أحد
واليوم من تغلبي في مدحه حرد (٦)
واليوم شتى «ككوافير» وتفرّد
كما تراكم حول الحَاقَةِ الجمد
وذو المواهب محروم ومضطهد
ويسمون بذاءات إذا اتقدوا

(١) بلدوا : صاروا بلداء

(٢) مخض اللبن : حركه ليستخلص منه الزبد ، ويريد هنا اختبر الدنيا فما وجد فيها زبدا وإنما وجد نفاية .

(٣) أحكمة . نصبت على نزع الخافض كأنه قال : أجرى ذلك لحكمة : وإلا ففي الممكن رفعها .

(٤) اتقضت : أراد نقضت ، والمفعول به مقدر .

(٥) لاث لوث . القود : القصاص .

(٦) حرد فضبان

نحن الغريزان في دنيا بها صب^١ في المعطيات باعن مثله صعد^(١)
 رغادة^٢ وأدقاع^٣ فيسة^٤ ضنك^٥ ضيزى لمن زرعوا فيها ومن حصدوا^(٢)
 حتى أنبرنا فجتاهما بالثة إن الشفاء إذا استعلى هو الرغد

x x x

وقائل لو أرحت الشمر قافية^٦ بها عروقك راحت^٧ وهي تفتصد^(٣)

(١) نحن : أي الشاعر والمتنبى . الغريزان : الحنا النية ، السليما الطوية . صب :
 النزول ، الانحدار . صعد : ارتفاع ، ترفع
 (٢) الادقاع : الفقر . ضيزى : جائزة
 (٣) تفتصد : تنفجر دماً .
 وفي هذه القطعة حتى البيت :

فككل ما وهبها انها عمرت وبعض ما وهبتهم انهم خلدوا
 يشيد الشاعر بعظمة الشمر العربي الاصيل وبروعة « القافية » وبمذوبة الجمع
 الموسيقي فيه ، وبأصالة الحرف ، وبناء الكلمة ، تبعاً لا لتزام الترابط في البناء وفي الأداء ،
 وفي مراعاة الانسجام

ويجرد الشاعر ، في معرض الدفاع عن كل ذلك ، حواراً بينه وبين قائل : اذا لم يكن
 من الأرواح والأحسن ، لو انه وفر على نفسه عناء القافية ، ومشقة البحر والوزن ، وهما مدعاة
 جهد وتعب تركا طابعهما على وجه الشاعر وعلى ملامحه ، وعلى الفضون المتحضرة في جبينه .
 وهو يرد على ذلك ، بأن هذا « الشعر » ما هو مجرد « حرف » يمشي النغم في طياته .
 وما هو محض فكرة « توهمت بخيال ملهم كما يبدو للمرء لأول وهلة .
 ولكنها وعلى الأقل كما يراها الشاعر نفسه - أكثر من ذلك ، إنها ، محارب =

وطافَ في وجنتيكَ الجَهدَ والسُّهُدَ (١)	غَطَّتْ جِينَتَكَ أَعْرَاقُ مَفْضُتَةٍ
وراءها راحت « الدالات » ، تتخذ	ولو تَخَلَّصْتَ مِنْ « دالٍ » وإخورتها
فلا صدودٌ ولا بعدٌ ولا صدد	أريته أن يَمِنْ أمرَها عَجَباً
وُشْرَدٌ ، وقلوبُ الخلقِ مُنْسَدَ (٢)	غرائبُ ورحابُ الأرضِ مُطْرَحُ
خلافَ ما عودتَه الأُنْسُ الخُرْدُ (٣)	تدنو وتبعدُ من تلقاءِ فطرتها
وتستحيلُ رماداً حين تُفْتَقَدُ	تَوَقَّدَ النَّفْسُ اذ تُشْتَفُّ طَلْعُهَا
بِهَا ونسفي على مَهْلٍ وتشد	ويرقصُ القلبُ في أضلاعِهِ طرباً
وفكرةٌ بخيالٍ مُلْهَمٌ تَفِيدُ	حرفاً نراها مضي في طَيْهِ نَفْسُ
بِهَا تَجَسَّدَ إيمانٌ ومُتَقَنَدُ	بِنا أراما محارِباً مقدسةً

« مقدسة » بتجسيد الإيمان ، والفكرة ، والمعتقد ، أى ان القافية لشدة تركيزها ، وعمق تأملها تكون إطاراً مبرزاً ومعبراً ، ومجسداً للفكرة التي يرمي اليها الشاعر في كل بيت او مقطع من أبيات القصيدة ومقاطعها
ثم يستمر الشاعر فيصف المعاناة الشعرية ، في معرض وصفه لآوقات سنوح الفكرة والحالات التي تكون عليها

(١) الاعراق : جمع عِرْق

(٢) مُنْسَدٌ متخذ وسادة

(٣) الأُنْسُ : جمع أُنَيْسَةٍ ويريد بها الأنسة أي المرأة والخرَد جمع خريدة : وهي

الجميلة من النساء

عمرَ النجومِ مافاتٌ وأقيسةٌ
لم يَجْزُرْ غُرُّ القوافي من لها نذروا
وعمرُها وهي في ريعانها أبد (١)
نقوسهم ، وإن اشتلوا ، وإن جهدوا
فكل ما وهبها أنها عمّرت
وبعض ما وهبتهم أنهم خلدوا

× × ×

خَبِرْتَ للنثر في « بغداد » مؤتمرٌ
وأن من مشرقِ الفصحى ومغربها
يَزْهِي ، وأن نديَّ الشعرِ محتشد (٢)
زهرُ النجومِ على الشطينِ تتضد
قلتُ ليت نديَّ الحبِّ يجمعُنا
وليت يَلْتَمِ شملٌ كلُّه كِسْرُ
يا قادةَ الفكرِ لو لم صفوفهمُ
وصافّةَ الحرفِ لو لم يغشَ رونقه
تضاءلوا في مُلأاتٍ تُخاطُ لَسَمِ
وعقدتْهم حزازاتٌ ولو خَلَصُوا
ذَيْفٌ ، ولم تمش في مُخضَرِّه عُقْد
ولو يشاؤون في سَمٍ لها نَقَدُوا (٣)
أملوا على الدهرِ ما حلّوا ، وما عَقَدُوا (٤)
وإذا دُءُ الشعرِ لو لم يَكْثُرِ المدد
وإذا دُءُ الشعرِ لو لم يَكْثُرِ المدد
ذَيْفٌ ، ولم تمش في مُخضَرِّه عُقْد
ولو يشاؤون في سَمٍ لها نَقَدُوا (٤)
أملوا على الدهرِ ما حلّوا ، وما عَقَدُوا (٥)

(١) أبد دوام وخلود

(٢) الندي : النادي وهو مجتمع القوم .

(٣) قَصَد جمع قصدة وهي الكيسرة

(٤) مُلأات : جمع ملأة وهي المباءة ، سَم الابرة وسَم الحياط ثقبها .

نقدوا : اجتازوا

(٥) خلصوا : صفوا جوهرأ

أَكُلَ عَامِينَ يُمَيِّ شَمْلُنَا بَدَا
ونستديرُ إلى عامينِ بعدهما
ما إن نُبالي بأن نرضي به أحداً
ويُختَان بأسبوعٍ ويتعقِد (١)

× × ×

وبأجديرين بالحسنى مطارحة
لا تفضبوا إن في عتبٍ محاوره
سبعٌ رمتنا ولم نُجرِّمْ بقارعةٍ
وخلفتنا من أحاسيسٍ وأفئدةٍ
تدهوكمُ أن تذبوا عنهمُ جنفاً
فما استدار نسَمٌ منكم ولا قلمٌ
سبعٌ عجافٌ، وقد كُنَّ السَّمانَ لكمُ
في كلِّ ما انتقدوا منها، وما انتقدوا
وإن في القولِ إصداراً لمن يريد
كأننا من رحيلٍ مجرمٍ طرد (٢)
عطشى ملايينُ لا تُسقى ولا نريد
بأسرفين، وإن بالحرفِ يُقتصد (٣)
ولا تنقطرُ من بحرِ الندى ثَمَد (٤)
فيها اللها واللهي، والجاهُ، والرعْد (٥)

(١) يشير بالعامين إلى أن مؤتمر الأدباء العرب كل عامين وبالأسبوع إلى مدة المؤتمر.

(٢) يشير بـ « سبع » إلى السنوات السبع التي قضاها مغترباً في براغ، رحيل :

قطيع، وطرد : مطرود

(٣) تذبون : تدافنون، جنفاً : جوراً

(٤) الثمد : القليل من الماء

(٥) عجاف : هزيلة . اللهى (بالضم) جمع لُهوة وهي العطية . واللها (بفتح

اللام) جمع لُهاة . وقد اثر عن العرب « إن الله تفتح اللها » أي أن المطاء يدفع إلى

القول (المديح) . فكان الشاعر يريد : انكم كنتم تقولون أي تمدحون فتقبضون المال

فتعيشون في جاهٍ ورغد

على المواعيد أكواباً وأطعمةً من شاء يهترئ أو من شاء يتبرد (١)

x x x

ومصاحب لي لم أجنه موهبةً وإن مشيت بكتاب يتنا برُد (٢)
نقى عن الشعر أشباحاً وأكهلةً يزجي بذاك براعاً حبره الحرَد (٣)
كأننا هو في تصنيفهم حكمٌ وقوله الفصل ميثاقٌ ومُسْتَنَد
وما أراد سوى شيخ بمفرده لكنه خاف منه حين يتفرد

(١) كُن الشاعر نصب «أكواباً وأطعمة» بتقدير فعل محذوف هو «تجدون الجاء والرغد أكواباً وأطعمة».

(٢) برد : جمع بريد (أي رسائل) وفي هذا المورد حتى البيت :
يسني وينك أجال محكمة على ضائرها في الحكم تعمد
يغمر الشاعر اديباً هو سهيل ادريس الذي شارك في مؤتمر الادباء هذا ، والقى
فيه كلمة اتهم فيه شيوخ الشعر الراسخين ، وتزلف الى الشباب والناشئين . ولو ان هذا
القول - على سذاجته وعفويته - كان بريئاً لهان الامر . ولكن الامر على العكس . والى هذا
المعنى يشير الشاعر بقوله : « يزجي بذاك براعاً حبره الحرَد .. » وبقوله :
وما اراد سوى شيخ بمفرده . لكنه خاف منه حين يتفرد
أي ان الاديب العربي المذكور عندما نقى الشعرية عن شيوخه ، لم يتصب أمامه الا شيخ
واحد ليس خير . وهو الجواهري نفسه . وذلك بحكم كونه الوحيد الذي يفار اليه ، في
هذا المجال ، بوصفه ، أبرز الشعراء الشيوخ .

(٣) أكهلة : يريد جمع كهل . الحرَد : الحقد

مهلاً رويدك لا تُبْعِدْكَ مَوْجِدَةٌ عن السيلِ سَوَاءٌ نَهَجُهَا جَدَدٌ (١)
يَبْنِي وَيُنْشِئُ أَجْسَالٌ مُحَكَّمَةٌ على ضمايرها في الحكم يُعْتَمَدُ

× × ×

قالوا أُنْتُكَ حُرَبَاتٌ بِمَلَأْمَةٍ فقلت أَلْفٌ كَرِيمٌ قَبْلَهَا يَفِيدُ (٢)
أَسْلَمْنَهَا لِمَيُونِ النَّاسِ تَخْزُرُهَا خَزَرُ الصَّقُورِ فَتُسْثِي وَتَرْتَمِدُ
تَطَاوَلَ الْقَاعُ حَتَّى اسْتَقْمَرَتْ قِيمٌ وَاسْتَأْسَدَ الْفِي حَتَّى اسْتَنَوَقَ الرَّشَدُ (٣)
وَاسْتَفَرَّ الْبَائِعُونَ الرُّوحَ شَارِبَهَا فَهَمَ لِكُلِّ يَدٍ مَجْذُومَةٌ عَضُدُ (٤)
فِي الشَّعْرِ مِنْ فَرْطٍ مَا احْتَكُوا بِهِ دَبْرٌ كَمَا نَأْكُلُ عَظْمَ النَّاقَةِ الْقَتْدِ (٥)
تَشَكَّتِ «الضَّادُ» عَمَّا يُنْزَلُونَ بِهَا كَمَا اشْتَكَى الْجِسْمُ بِمَاتَفَرِّزِ «الغُدَدِ»
فِي لَفْظِهِ ظَرْبَاءٌ مِنْ تَقْبِيحِهِ وَفِي مَعَانِيهِ مِنْ أَنْفَاسِهِمْ قَرَادُ (٦)

(١) مَوْجِدَةٌ : غَضَبٌ جَدَدٌ : يَمْهَدُ مَسَوًى

(٢) مَلَأْمَةٌ : لَوْمٌ

(٣) اسْتَقْمَرَتْ : صَارَ قَمَرًا . اسْتَنَوَقَ : صَارَ نَاقَةً

(٤) مَجْذُومَةٌ : مَقْطُوعَةٌ

(٥) الدَّبْرُ : بَفَتْحِ الدَّالِ وَالْبَاءِ جَمْعُ دَبِيرٍ وَهِيَ قَرَحَةُ الدَّابَّةِ . «الْقَتْدُ» وَجَمْعُهُ

أَقْتَادٌ وَقَتُودٌ خَشَبُ الرَّحْلِ يَكُونُ عَلَى ظَهْرِ النَّاقَةِ

(٦) الظَّرِبَاءُ أَوِ الظَّرِبَانُ دَابَّةٌ تُشَبِّهُ الْقِرْدَ وَالْقِرْدَانُ جَمْعُ قِرْدَةٍ وَقِرَادٌ وَهِيَ

دَوْبَةٌ صَغِيرَةٌ مِنْ فَصِيلَةِ «الْقَمَلِ» تَتَعَلَّقُ بِالْمَوَاطِنِ الْحَسَّاسَةِ مِنْ «الْبَعِيرِ» وَالْكَلبِ وَنَحْوِهِمَا . =

والشعرُ لولا إسارُ نثره فِدَدٌ (١)	جَوَّازِ عَمِيهِمْ مِنْ أَسْرٍ قَافِيَةٍ
هل يحزن الغيد أن قد أسرف الغيدُ (٢)	إِنَّ الْجَمَالَ «إِسَارٌ» عَزٌّ مُطْلَسًا
في مقلبه ولا في جِده جَيِّدٌ (٣)	أَمْ يُفْرِحُ الظِّيَّ أَنْ لَا يَزْدُمِي حَوَرٌ
بَخْسًا ، وأبْخَسُ مِنْهُمْ كَانَ مَا حَشَدُوا (٤)	وَحَاشِدِينَ خُشَارَ الْقَوْلِ بَيْنَهُمْ
والضالعون إذا قومتهم حَقَّدُوا	الْحَامِلُونَ إِذَا اسْتَهْضَتَهُمْ غَضَبُوا
حتى إذا عن مَدْرَاحٍ فُهِمَ حُشْدٌ (٥)	وَالْمُسْتَطِيرُونَ غَرَبَانًا مُفَزَّغَةً
لا بَارَحَ الْعَظَمُ ذَلِكَ الْحَقْدُ وَالْحَسْدُ	وَالْمُطْمِنُونَ مَعِيرَ الْحَقْدِ لِحَمَتِهِمْ
رُبِدُ الذَّنَابِ اشْتَفَتْ أَنْ جُرِّحَ الْأَمْدُ	وَالْمُجْهَرُونَ عَلَى الْجُرْحِ كَانَهُمْ

— والمقصود هنا في الايات الثلاثة المتقدمة التعريض بالشعر المنحل الركيك الذي يتعاطاه نفر من المتشاعرين بدون عناية بأسلوبه ، ولا رعاية لمضمونه ، ولا التزام بسجته ونغمه ، وبدون رحيد سمين من التراث العربي الاصيل ، وانه لفرط ما يُجار على تراكيبه ولشدة ما يأكل لفظه المتكلف ، من معانيه الهزيلة ، يشبه ظهر الناقة المتأكل من فرط ما بعض القند على عظامه ، وانه ليدو وكأب فيه « ظربانا » يفسد من نفسه و « قرادا » يمتص من دمه وروحه

- (١) فِدَدٌ متفرق
 (٢) الغَيْدُ ميلان ونعومة فكان القافية للشعر كالغيد للفاضة أي يزيد هاجمها
 (٣) جَيِّدٌ طول في الجيد يكسبه جمالاً
 (٤) خُشَارَ القول : فضله والردى منه .
 (٥) حُشْدٌ أي يحتشدون عليه .

يَظِلُّهُمْ أَنْ فِي يَافُوخِهِ شَمًا وَأَنْهُ وَهْمُومُ النَّابِ تُثْقَلُهُ
وَأَنْ تَنَاطَرَ عَنْ أَكْثَافِهِ اللَّبَدُ (١)
لَا كَاهِلَ خَانَ مَتْنَهُ وَلَا كَتَيْدَ (٢)

× × ×

بَا شَاتِمِي* وَفِي كَفِي غَلَاصِمِهِ
وَعَاضِي* وَفِي أَفْوَاهِهِمْ شَلَلٌ
أَتَلَطِّمُونَ جَبِينَ الشَّمْسِ أَنْ قَذَيْتَ*
أَمْ تُفَرِّفُونَ مِيَاهَ الْبَحْرِ أَنْ نَضَبْتَ
يَا بَنَ الرَّاكِثِ* وَالْأَيَّامِ هَازِنَةُ
كَمُوسِعِ اللَّيْلِ شَمًا وَهُوَ يُزْدَرَدُ (٣)
أَرْخَى الشِّفَاهُ ، وَفِي أَسْنَانِهِمْ دَرَادُ (٤)
عِيُونُكُمْ فِيهَا مِنْ ضَوْنِهَا رَمَدُ (٥)
حِيَاضُكُمْ فِيهَا نَزْرُ* ، مُوَحِلٌ ، صَرَادُ (٦)
بِمَتْنٍ عَلَى مَا اسْتَفْرَفُوا جَسَدُوا (٧)

(١) اللَّبَدُ الشعر على عنق الأسد .

(٢) كَاهِلُ مَقْدَمِ أَعْلَى الظَّهْرِ عَالِي النِّعْقِ . الْكَتْدُ : مَجْتَمِعُ الْكَتْفَيْنِ .

(٣) الْغَلَاصِمُ : جَمْعُ غَلَاصِمَةٍ وَهِيَ رَأْسُ الْحُسْلُقُومِ ، وَالْحَلْقُومُ الْحَلْقُ فِي أَعْلَى الْقَمِ .

(٤) عَاضِي يَرِيدُ عَاضِيٍّ* وَقَدْ فَكَّ الشَّاعِرُ الْإِدْغَامَ ضَرُورَةً كَمَا حَصَلَ لِلْمَتْنِ

فِي قَوْلِهِ : « فَلَا يَبْرُمُ الْأَمْرَ الَّذِي هُوَ حَالِلٌ » أَيِ حَالٍ*

(٥) قَذَيْتَ : أَصَابَهَا الْقَذَى وَهُوَ مَا يَقَعُ فِي الْعَيْنِ وَمَا تَرْمِي بِهِ .

(٦) صَرَادُ : (بِفَتْحَتَيْنِ) قَلِيلٌ مُتَقَطِّعٌ .

(٧) الرَّاكِثُ جَمْعُ رَكِيكَةٍ ، وَيُرَادُ بِهَا هُنَا السَّفَافُ الرَّاكِي مِنَ الشَّعْرِ ،

وَالنِّسْبَةُ إِلَيْهِ زِيَادَةٌ فِي الْإِتْقَاصِ مِنَ الْمُنْسُوبِ ، وَالْخَطَابُ يَجُوزُ أَنْ يَكُونَ إِلَى مَتَشَاهِرِ بَيْتِهِ .

كَمَا يَجُوزُ أَنْ يَكُونَ مَقْصُوداً بِهِ كُلُّ وَاحِدٍ مِنْ هَؤُلَاءِ الْمُتَشَاعِرِينَ عَلَى حِدَةٍ .

وَالْقِطْعَةُ حَتَّى الْبَيْتِ :

مَا ضَرَّ مِنْ أَمْنٍ دُنِيََا بِفِكْرَتِهِ أَنْ ضَبَّ صَفْرًا إِلَى أَصْفَارٍ مِنْ جَعْدُوا =

ما ضرَّ من أمتٍ دُنياً بفكرٍهـ أنْ ضيفَ صفرٌ إلى أصفارٍ من جحدوا (١)

× × ×

ويا فني المغرب الأقصى به نُذِرُ للشرق ، لا زَبَحٌ فيها ولا أود (٢)
سمعتُ صرختكَ الفضي فحلتُ بها ما يبعث الغاب إذ يُستزارُ الأسد
تمى علينا بأنا في عواطفنا على الأظانين ، والتشكيك نعتد (٣)

= تنديد في معرض الدفاع - بنفر من ادعياء الشعر والادب ، تعرضوا للشاعر ، وتهجموا عليه تطاولاً واعتداء .

(١) ضيف يريد أخيف أي زيد

(٢) الزينغ والأود : الانحراف والمراد به « فني المغرب » مندوب المصلحة المغربية الى مؤتمر الادباء ببغداد ، وكان قد القى كلمة قيمة لاقت استحساناً واعجاباً حمل فيها على كتاب « المشرق العربي » فيما يتهمون به « المغرب » جهلاً وظلماً ، بتقاعسه عن معركة المصير في فلسطين ، وعن التجاوب مع الاصدااء العربية فيها . وقد دافع السيد « المغربي » دفاعاً مجيداً عن الشعب العربي في الغرب . وبخاصة عن مفكره وطلّاع الحركات الفكرية فيه . ونسب الاحكام الجائرة التي يطلقها الكتاب والصحفيون في المشرق الى الارتجال ، والجهل ، والتسرّع . والشاعر في هذه القطعة يتصرّ فيها للمغاربة ويقول للاديب المغربي مهونا عليه : ان ما ينقم منه ، من كل ذلك ، يتلّ به ادباء المشرق العربي فيما بينهم أنفسهم ، فهم مرمى للمطاعن ، وغرض لسهام الشتائم ، وموطن للتجسّال والتمازك والتطاحن .

(٣) الأظانين جمع أظنونة أي الشك .

يَظِلُّهُمْ أَنْ فِي يَافُوخِهِ شَمًا وَأَنْهُ وَهْمُومُ النَّابِ تُثْقَلُهُ
وَأَنْ تَنَاطَرَ عَنْ أَكْثَافِهِ اللَّبَدُ (١)
لَا كَاهِلَ خَانَ مَتْنَهُ وَلَا كَتَيْدَ (٢)

× × ×

بَا شَاتِمِي* وَفِي كَفِي غَلَاصِمِهِ
وَعَاضِي* وَفِي أَفْوَاهِهِمْ شَلَلٌ
أَتَلَطِّمُونَ جَبِينَ الشَّمْسِ أَنْ قَذَيْتَ*
أَمْ تُفَرِّقُونَ مِاءَ الْبَحْرِ أَنْ نَضَبْتَ
يَا بَنَ الرَّاكِثِ* وَالْأَيَّامِ هَازِنَةُ
كَمَوْسَعِ اللَّيْلِ شَمًا وَهُوَ يُزْدَرِّدُ (٣)
أَرْخَى الشِّفَاهُ ، وَفِي أَسْنَانِهِمْ دَرَادُ (٤)
عِيُونُكُمْ فِيهَا مِنْ ضَوْئِهَا رَمَدُ (٥)
حِيَاضُكُمْ فِيهَا نَزْرُ* ، مُوَحِّلٌ ، صَرَّادُ (٦)
بَيْتَيْنِ عَلَى مَا اسْتَفْرَفُوا جَسَدُوا (٧)

(١) اللَّبَدُ الشعر على عنق الأسد .

(٢) كَاهِلُ مَقْدَمِ أَعْلَى الظَّهْرِ عَالِي النِّعْقِ . الْكَتْدُ : مَجْتَمِعُ الْكَتْفَيْنِ .

(٣) الْغَلَاصِمُ : جَمْعُ غَلَاصِمَةٍ وَهِيَ رَأْسُ الْحُسْلُقُومِ ، وَالْحَلْقُومُ الْحَلْقُ فِي أَعْلَى الْقَمِ .

(٤) عَاضِي يَرِيدُ عَاضِيٍّ* وَقَدْ فَكَّ الشَّاعِرُ الْإِدْغَامَ ضَرُورَةً كَمَا حَصَلَ لِلْمَتْنِ

فِي قَوْلِهِ : « فَلَا يَبْرُمُ الْأَمْرَ الَّذِي هُوَ حَالِلٌ » أَيِ حَالٍ*

(٥) قَذَيْتَ : أَصَابَهَا الْقَذَى وَهُوَ مَا يَقَعُ فِي الْعَيْنِ وَمَا تَرْمِي بِهِ .

(٦) صَرَّادُ : (بَفَتْحَتَيْنِ) قَلِيلٌ مُتَقَطِّعٌ .

(٧) الرَّاكِثُ جَمْعُ رَكِيكَةٍ ، وَيُرَادُ بِهَا هُنَا السَّفَافُ الرَّاكِي مِنَ الشَّعْرِ ،

وَالنِّسْبَةُ إِلَيْهِ زِيَادَةٌ فِي الْإِتْقَاصِ مِنَ الْمُنْسُوبِ ، وَالْخَطَابُ يَجُوزُ أَنْ يَكُونَ إِلَى مَشَاهِرِ بَيْتِهِ .

كَمَا يَجُوزُ أَنْ يَكُونَ مَقْصُوداً بِهِ كُلُّ وَاحِدٍ مِنْ هَؤُلَاءِ الْمُشَاعِرِينَ عَلَى حِدَةٍ .

وَالْقِطْعَةُ حَتَّى الْبَيْتِ :

مَا ضَرَّ مِنْ أَمْنَتِ دُنْيَا بِفِكْرَتِهِ أَنْ ضَيَّفَ صَفْرَ إِلَى أَصْفَارٍ مِنْ جَعْدُوا =

وقد أطالت سياطُ البني جلدتها
وفي الخليج أساطيلُ مداخنها
تقيُّ حِقْدًا على واعين تحذَرُهمُ
ما أتمسَّ الجارَ لا يُعطي بضائقة
يُشوى بها جلد أحرار وتُعَبِّد (١)
طلعُ الشياطين على ريثَ يُحتصد (٢)
يحدون صرخةً أيقاظٍ بمن رقدوا
حسنَ الكفافِ إذالم يُحسن الرقد (٣)

× × ×

هاتوا بها علٌ دوحاً جفَّ يرتعد
وعلى عارٍ « حَزِرَ برانٍ » ووحشتهُ
في كل دار بما يُستامُ ساكنها
يستوحشون مِن الأرض التي نزلوا
تلمسَ الأصعدُ الشماخُ عن أنفٍ
فليس للعربي اليومَ من وطنٍ
هاتوا بها علٌ في قدِّي مشاركةً
وعلى شوكةٍ ذُل فيه تُختصد (٤)
نرقصُ عنها الليالي المهلكُ الرُبْد (٥)
على النجاءِ غبارُ الموت منعقد (٦)
ويتنجسَون من الماء الذي وردوا
عربينهُ ، ونبأ بالأصيد الصيد (٧)
ما ظل فادون عن أوطانهم طردوا
لا يُفتدى عُيْبٌ عنه بمن شهدوا

(١) تعبد تستعبد

(٢) طلع الشياطين : رؤوسها . ريث : إلى أن .

(٣) الكفاف ما يسد اقل الحاجة . الرقد : العطاء

(٤) تختصد : تكسر

(٥) المهلك الزيد : الشديدة الظلمة .

(٦) يُستام يسام ، يظلم .

(٧) الأصعد الشماخ : الأبي ، الأصيد : الكريم ، الصيد : الكرم .

وعلى فيض الدم الحلاق مكسحاً يلف من رغبوا فيه بمن زهيدوا
مُذَمَّ السَّرْفُ إلا في دم سرب يحمي الحمى ، مُتَذَمَّ فيه مقتصد (١)

× × ×

هاتوا بها عليها تُحْدَى بأنظمةٍ على المسودين لا السادات نعتد (٢)
فدا يزال على الأحرار في بلدٍ وآخر وعلى أنفاسهم رصد
على الحدود أضابير لمن صلحوا من تأثرين على ظلم ، ومن قسدوا (٣)
تُذَاد عن وطن عشنا مصايره كما تُذَاد عن المزرعة ، النقد (٤)
أقول للقوم غالتوا في رغائبهم حتى تغالط جيد منهم ودَد (٥)
صح لَكُمْ محضه حلو - وخالصة لي المرارة - منه العذل والفند (٦)
لا تقبِسوا جمرَةَ المجلان وآثدوا فظالما سبق المجلان مُتَيْد
ولا تملُّوا فما اليوم العتيد لكم بوعد صديق إذا لم يصدق العتد (٧)

(١) مستذم فيه مقتصد : أى أن الاقتصاد بالدم السرب الذى يحمي الحمى مذموم .

(٢) بها الضمير يعود على الوحدة العربية .

(٣) الأضابير ، يريد قوائم المنوعين من الدخول من البلدان العربية .

(٤) النقد جنس من الفغم قصار الأرجل قباج الوجوه ، يقال : هو أذل

من نقد .

(٥) الددُ اللهو والهزل .

(٦) الفند اللوم .

(٧) العتد يريد العتاد .

بالأَمْسِ إِذْ أَجْهَضَتْ سِقْطاً وَلادَتْهُ
جَرّاً بَتَمُومَهَا فَأَجْلَى الشُّوكَ عَنْ زَهْرِهِ
وَذَاكَ إِنْ لَمْ يَكُنْ فِيمَا يَرَادُ بِهَا
بَلْ وَأَزْدَرَى الْمُؤْمِنُونَ الْوَعْدَ مُتَجَزِّأً
جَيْلٌ « تَمَدَّدَ » مَهْزُوماً وَقَدْ وُعِدَتْ
جَيْلٌ يُمَطِّطُ بِالْبَلْسَى فَأَصْبِيَّةٌ
وَالْأَمْسُ كَالْفَدِّ مَرْهُونٌ بِمَا يَلْدُ
تَتَاجُهَا وَأَجْرُ الْحَنْظَلِ الشَّهْدِ (١)
عَلَى الْجَمَاهِيرِ مِنْ أَمْرِ فَمٌ وَبَسَدَ
صَدُوقُهُ فَرَطاً مَا غُرُّوا بِمَا وُوعِدُوا
بِالنَّصْرِ خَمْساً وَعَشْرِينَ بِهِ الْمُدَدُ
بِهِ شَبَابٌ وَكُهْلَانٌ بِهِ قَعْدُ (٢)

× × ×

قَبْلَ التَّوْحِيدِ قَدْ يُلَوِّى بِهِ الْأَمْدُ
مِنْ كُلِّ يَتٍ خَذُوا مُسْتَبِلاً بِطِلَافٍ
وَأَرْكَبُوهُمْ طَرِيقَ النَّصْرِ خَافِقَةً
دَعَا الْجِيُوشَ بِخَيْلِ اللَّهِ تَتَحَدُّ
وَجَنْدُوهُ يَتِيهِ زَهْواً بِهِ الْعَدُّ
أَعْلَامُهُ وَفَسِيحَاتٍ بِهَا النُّجُودُ (٣)

(١) أَجْرُ الْحَنْظَلِ الشَّهْدُ : يَرِيدُ جَرّاً إِلَيْهِ .

(٢) الْكُهْلَانُ جَمْعُ كَهْلٍ وَالْقَعْدُ بَفَتْحَتَيْنِ الَّذِينَ لَا يَمْضُونَ إِلَى الْقِتَالِ وَهُوَ اسْمٌ لِلْجَمْعِ .

(٣) النُّجُودُ الْمُرْتَفَعَاتُ .

زوربا

● قطعة مستوحاة من رواية « زوربا »

الشهيرة

● نظمت في « براغ » عام ١٩٦٩

وَأَرْنَمْتُ مِنْ شَفَقٍ دَامٍ
 عَلَى الْأَرْضِ جِرَاحٌ

وَجِرَاحٌ

وَنَهَاوْتُ فَوْقَهُ

مِنْ مِزْقٍ الْفِيمِ

مَيَّاتٌ مَلَّاحٌ (١)

وَالْكَرَاكِي ، عُصَبٌ دُكْنٌ

نَشَابِكُنْ جَنَاحاً

وَجَنَاحٌ

وَبَعِيداً

فِي ذُرَى الشَّرْقِ

نُجُومَاتٌ مَرَاضٌ

وَصِيحَاحٌ

ثُمَّ رَاحَتٌ تَتَزَى

مِنْ جَدِيدٍ

نَجْمَةٌ

(١) مِزْقٌ : جَمْعُ مِزْقَةٍ وَهِيَ الْقِطْعَةُ .

ثُمَّ رَاحَتٌ تَتَزَى

في اثر نجمة (١)

يتضرّين ويهزّان من

الكون

ويستصغرون حجمه (٢)

لم تفه حرفاً

وطيرنا بجناح الصمت خوفاً

كل أن كان هذا الشرق

بزداد اشتعالاً

وحريق فيه بتدء

ويستطّ اتقّالاً (٣)

تضوي « أجمة » كانت

ظلاماً

إثّر « أجمة » (٤)

× × ×

(١) النجمة : اراد الشاعر بها النجم ، لأن النجمة واحدة النجم وهو الشجر .

(٢) يتضرّين : يغرّين .

(٣) اشتطّ : خرج عن الطريق السوي .

(٤) تضوي : اراد تضيء . أجمة : مجتمع الشجر

سَكَنَ الْبَحْرُ

وفوق الأرض قد أغفت

على ضوء النجوم

سَاد صَمْتُ

أَيُّ صَمْتُ

خطرٌ فيه وسحرٌ

واحاسيسٌ وشعرٌ

كان صمًا أبدًا

يتحدى كلَّ صَمْتٍ

صَمْتُهُ من هَوَى أعماقنا

شتى ألوف الصرخات (١)

لم تمزق سحره

رنة طير

لا ولا نبرة كلب

غير ما تخفق جناحين

مروحين

يرفان بقلبي

x x x

(١) هوى : جمع هوة

كنتُ غموراً بكأسِ الليلِ

لمكنتي أحسُّ

بهديرِ الدَّمِ في

أعراقِ صدغي

كادَ من عُنفٍ يُجسُّ

قلتُ في نفسي

وهزتُ رعدةً صماءُ

صدري

أهيَّ « نريمةُ نمر » ؟

ثمَّ في « الهند »

إذا أرخى دجى الليلِ

سدولته

يتغنَّونَ بلحنِ

يُرجِفُ الرعبُ

مدبته

٢

أغنيةٌ وحشيةٌ

كتأوبِ « النمر » الجريحِ

تَدَاخُ عَنْ بُعْدٍ

وَفِي بُطْنٍ وَإِيقَاعٍ

عَلَى الْأَمْرِ الْفَيْحِ (١)

وَيَعُودُ يَمْلُؤُ قَلْبَ سَامِعِهَا

وَجِيفُ الْإِنْتِظَارِ (٢)

وَتَصَلَّبَتْ أَذُنَايَ

وَأَمْنًا الْفَرَاغُ

فِي صَدْرِي الْخَاوِي

وَعَادَ الصَّمْتُ يُسْتَعْمَى

صَرَخَا

وَيُذْبَعُ سِرُّ الْإِنْشِقَارِ

٣

وَمَطْفِئَتْ أَبْرَدُ نِي مَيَاةِ الْبَحْرِ

صَدَغِي

حَرَّانَ

(١) تَدَاخُ : تَسَع .

(٢) الْوَجِيفُ : الْخَفَقَانُ .

من ألم

ولدغ

لكن صدي

ظل مثل الغاب

يزار فيه « نمر »

وزعازع سود

نمر

في هيكل « نمر »

وفي شجري تفجر

الف نسغ (١)

متوحش كالبحر

يرغي

وكخفق الوحي « الوحي » (٢)

سمعت « بوذا » وهو يعزف

في الحن الاصطبار

(١) النسغ: ما يسيل من الشجر اذا قطع .

(٢) الوحي [بالتشديد] السريع

الفهارس ..

القصاصد ..

١ - اهداء	٩	١٢ - من دفتر الغربة	
٢ - الى صديقي عابر السيل	١٠	١٣ - براها	٦١
٣ - مقدمة بريد العودة	١١	١٤ - اتم فكري	٧١
٤ - مقدمة خلجات	١٣	١٥ - يا دجلة الخير	٨١
٥ - في ذكرى غاندي	١٥	١٦ - أبها الأرق	١١١
٦ - في عيد العمال	١٧	١٧ - يا نديمي	١١٩
٧ - رباعيات	٢٣	١٨ - أبا زيدون	١٦٥
٨ - المستصرية	٣٣	١٩ - حيتن بعيدهنه	١٦٩
٩ - اهدري يا دماء	٤١	٢٠ - اطفالى واطفال العالم	١٧٥
١٠ - مي كه س	٤٣	٢١ - الذكرى الباقية	١٨٣
١١ - لبنان يا خمري وطني	٤٥		

٢٥١	٣٤- الخطوب الخلاقة	١٨٥	٢٢- أحرام
٢٥٩	٣٥- أبا القريسان		٢٣- من دفتر القرية
٢٦١	٣٦- إليه بيروت	١٨٧	من بعيد
	٣٧- من بريد القرية	١٩٣	٢٤- يا غريب الدار
٢٦٩	أطباف وأشباح	٢٠٥	٢٥- سلاماً عيد النضال
٢٧٩	٣٨- البك أخى جعفر	٢١٣	٢٦- فرصوفا
٢٨٣	٣٩- براغ أو حوار	٢٢١	٢٧- لا تدعه
٢٩١	٤٠- الفداء والدم	٢٢٥	٢٨- يا خيالي
٣٠٩	٤١- أرح ركابك	٢٢٧	٢٩- يا أبا ناظم
٣٢٥	٤٢- رسالة ملحمة	٢٣٥	٣٠- بريد القرية
٣٣٩	٤٣- مهلاً	٢٤١	٣١- حيث الناس
٣٤٧	٤٤- يا بن الفراتين	٢٤٥	٣٢- بائعة السمك في براغ
٣٧١	٤٥- زوربا	٢٤٩	٣٣- يا أم سعد

القوافي ..

صفحة

١٥	سَيِّدِي أَنْتَ أَيُّهَا الْحَقُّ وَالْعِزَّةُ وَالْفَخْرُ وَالنَّدَى وَالْعِلَاءُ
١٥٤	يَا نَدِيمِي وَالْفَقْرُ عَارٌ مَهِينٌ وَالنَّوَامِيسُ عَارُهَا الْفُقَرَاءُ
١٤٥	أَقْدَرِي مَا قَالَ قَوْمُ سَرَاةٍ لَجَنَاهُمُ أَصْبَحَتْ أَجْرَاءُ
١٤٨	يَا نَدِيمِي وَلَا يَعْطُكَ الْحَيَاءُ فَاتَّبَذَالِ يَشِيعُ يَنْفِي الْحَيَاءُ
١٥٩	يَا نَدِيمِي وَنَحْنُ الْعِشَّاءُ عِلْمٌ أَنَّهُ رَمَنُ رَقَبَةِ الرِّقَاءِ
١٦٠	يَا نَدِيمِي زَادَ النُّفُوسُ اضْطِرَابًا كَوْنَهَا بَيْنَ شِدَّةٍ وَرَخَاءِ

صفحة	ب'
٤١	عندما أبصرت نيرا
٣٥	أعد مجد بغداد ومجدك أغلب
١٢١	سألني وقلها يجب
١٥٠	يا نديمي وأمة تب
١٥٩	يا نديمي لا يخدمك سكون
٢٤٩	يا أم سعد والليالي قلب
٢٩٣	جل الفداء وجل الخلد صاحبه

ب'
<p>يا نديمي والعلم أضحى حساباً زاد جذراً أو راح ينقص كعباً ١٤٩</p>

بـ		
٢٢	ريخ من أغرى بسي	سبب الدهر والتأ
٤٧	ملاّ لمّت حطام كوي	لبنان يا خمري وطبي
٦٣	ويداك تبعث بالكتاب	حناء رجلك في الركاب
١٢٦	ذبن في خدّها بماء الشباب	كقراضات عسجد من لجين
٢٥٩	وذاك أعزّ دار للحبيب	أبا الفرسان أنك في ضميري

ت'
<p>أحرام عليّ مونخ أن اشـ سرب كلاً وأن أغني حياتنا ١٨٥</p>

ت	صفحة
يا حفيظاً على الكرى ان يطوفا	بقياح كالوحش مزدريات ١٣٠
يا نديمي ولو خلقت نيا	لتطبت منهم بهناء ١٣٣
يا نديمي وثم الف زعيم	لخفاء مظللين عراة ١٤٣
يا نديمي وسال ألف شهيد	وشهد دماً لعود السراة ١٤٤
يا نديمي وأمس خمس كعاب	ككاشفات الصدور واللبات ١٦٢
	ج
خفقت من حولي السرج	في الربا والسوح تختلج ١١٥
	ج
يا نديمي وواخر الندم	هو أذى جرحاً وأقوى لجاجا ١٥٧
	ج
يا نديمي وألف ضج ودف	ضمن ما بين أطلس والخليج ١٥٦
	ح
يانديمي ان الدجا وضعا	والهزار الغافي هناك صعا ١٢١
يا نديمي وصب لي قدحا	وأعزني حديثك المرحا ١٢٢
يانديمي ورب ديوان شعر	سكت فيه دماً وفكراً وروحا ١٥٥
	ح
صفق الديك وقد زهره	والسوى بالصياح ٢٥
يا نديمي شاطرني القدحا	ثم هب لي صباة القدح ١٢٢

وانت من شفق دام
على الأرض جراح

وجراح ٣٧٣

خ

قلت للمفرور ان يجمع
مع جوع وشموخ ٣١

د

١٩	ومن سبب أفضالكم نستزيد	بكم نبتدى وإليكم نعود
٣٠	نـ وعندها عزم مرید	أبت الكرامة أن تها
٤٨	أنت في سمع أمة تغريد	إمدري يا دماء أنت النشيد
١١٧	كم كم انجزت ما تعد	مرحباً يا أيها السهد
١٢٤	ملعباً أسرجته غيد ورود	يانديبي وأمس كنت ارود
١٣١	وأشتكى ثقل روحه الجسد	يا نديمي ورائت العقد
٣٤٩	زعماً بانك فيه الصادح الفرد	يا ابن الفراتين قد اصغى لك البلد

د

٢٦	رة عجلي راحت تخرج خـدا	نظرتني وإذا رددت لها النظـ
١٣٣	عقم الخير فيه أن يلدا	يا نديمي ووقني بلدا
١٤١	شاعراً كلـ يستضيف اليدا	يا نديمي امس اقتنعت طريدا
٢٦٣	وتحيت من لقائك وعدا	من جديد شممت عطرك يندى

٧٢	وبكم يستقيم الحني وعودي	أتم فكرتي ومنكم نشيدي
١٢٢	للندامى مدت فلم تعد	يا نديمي وكم يد ويد
١٢٧	في هبوط اعقابها وصمود	وعصافير بدرجن الهوينا
١٢٧	هب من نشوان عرييد	وبعيدا لمن غريد
١٣١	لرؤوس محشوة بفساد	وبكى الزهر ان يرى نيجانا
١٤١	في فرود مفكراً ونشيد	وتولى عني فظلك مليا
١٥١	ضاع حد ما بين ضد وضد	يا نديمي وبين أخذ ورد
١٦٣	حين شمت قنارة من ثريد	يا نديمي عوت ذئاب الظلام

٤٣	وما نحن طارية نترد	إخي * بي كه س * والمنايا رصد
٢٠٨	* لبثة تعب الجدود	يا أيها القلب المضى

٢٧	وشناه عصر زمهرير	صيف كتور يفور
٣١	انت في الخطب صبور	قلت لما قيل لي كم
١٢٤	فالربى والسفوح تتشر	يا نديمي ونور السحر
١٢٤	وكم استن نهجه ونر	يا نديمي وكم مضى سحر
١٣٦	والكنوز المبعثرات كثار	يا نديمي والنفس كثر نفيس
١٣٧	وأنا في الحياة لي أوطار	يا نديمي وانت لي وطر
١٣٩	وأجير منهم تعرت صدور	يا نديمي وأمس كن أجير

- يا نديمي وهذه الزمير
والسراة المبددون كثار
يا نديمي وإن أولاء عار
هي أغلى ما خلف البشر ١٤٠
الف دار لهم هناك ودار ١٤٤
وإن اشتط مزعم وفخار ١٤٤

ر

- وحرامي بغداد كان كبدا
يانديمي وما تنزال نجوم
يا نديمي وهب حقل وحقل
يا نديمي وأمس غب كرى
ابازيدون ما احلى
من لهم لا يجارى
د انطلافاً ورقة وازدهارا ٢٦
لاقطات انفاسهن احتضارا ١٢٦
نافضاً عنه من خمبول دثارا ١٢٨
عانق النفع خصمه الضررا ١٦٢
معانيك وما أطرى ١٦٧
ولامات حيارى ١٩٥

ر

- قالوا قد اتصر الطيب
مرحباً يا أيها الأرق
يا نديمي ورقة السحر
يا نديمي لم يبق لي ما أرجي
يا نديمي وربّ نجوى سرار
يا نديمي زفت لعرس غراب
وذات غداة وقد أوجفت
أرح ركابك من أين ومن عثر
ب على المحال من الأمور ٢٨
عاطني من خمرة السهر ١١٧
وتهاوي النجوم في الأثر ١٢٣
غير ليت ولبت زرع بصخر ١٣٧
ليّ كانت مع النجوم السواري ١٤٨
أمس مليون باقة من زهور ١٥٦
بنا شهوة الجائع الحائر ٢٤٧
كفاك جيلان محمولاً على خطر ٣١١

٢٩	ر	أرأيت وقاد الحرو
١٤٠	ز	يا نديمي ولي حشا يخز
١٣٢	س	رب ليل قطعه إربا
١٤٧		يا نديمي أشد وأنت الأريب
١٥٥		يا نديمي وللنجوم انحدار
١٥٤	س	يا نديمي وعشت بين غلاة
٣٢	س	عجب أمري بشير ال
١٢١		يا نديمي نفسي جذاذات طرسي
٢٤٣	س	حيث الناس والأجناس والدنيا التي يسمو على لذاتها والحب للناس
١١٨	ش	مرحباً يا أيها الأرق
٣٨٩		أنا بالطائرات اتمش

صفحة	ش	يا نديمي
١٥٤	وكانني احتملت فكراً بنعش	يا نديمي أمس احتطت كتابا
	ص	
٢٥	قلت للشيخ ارتضى المنة رزقاً والقيصا	
	ض	
٢٩	كل بعضهم بالحقد بعضا	وتجمع « الانطاب » يا
	ع	
١٥٧	نخرت في مظامه البدع	يا نديمي وشاء مجتمعا
٢٢٥	والغد المشرق الأيسر البديع	يا خيالي لك الشفاء السريع
	ع	
١٣٥	ما تسنى منها فلن أدعا	قد سئمت الحياة لا جزعا
١٥١	حين ألقى مرعى به فرعا	يا نديمي ونعم ما صنعا
١٦١	وعصوف الرياح عفواً طباعا	غير أن اللجام كان اصطناعا
١٦٠	حسناً كان أم هناة شنيعة	يا نديمي أن الوجود طيعه
	ع	
١٥٨	وإذا الخلق كله عبيد وضع	يا نديمي وجبت شتى بقاع
	ف	
١٣٤	أعوز الناس كلهم نصف	يا نديمي ولم اجد نصفاً

١٥٠	من مضامينه تهزى الحروف	يا نديمي كم من شعار كذوب
١٥٦	يتحدى اللطيف فيها العنيف	يا نديمي إن الحياة طيوف

ف

١٣٨	تتفاوى كذباً فترداد ضعفا	يا نديمي شامت نفوس ضعاف
		لا تذعه على اعز صديق
٢٢٣		وعلى العرس لا تنط الحروف
٢٢٧	وسمى بها سيماً وطافاً	وفي لها نذراً فوافي
٢٤١	بخريدة كرم طافاً	وفي له نذر فوافي

ق

١١٥	فرشت أنساً لك الحدق	مرجأ يا أيها الأرق
١١٦	فحمة الديجور تحترق	مرجأ يا أيها الأرق
١٥٢	كيف شاء الغباء والخرق	يا نديمي لم يبرح الفلك
١٦٠	نحن ومن في نفسه علق	يا نديمي وجمع خرق

ق

١٣٦	والكذوب المناق الخرقا	يانديمي كم أكره الملقا
١٥٧	اطعموهم قنابراً وحريقا	يا نديمي كم جائعين طعاما

ق

١٥٠	لضجيج الهتاف والتصفيق	يا نديمي وقد بشتت احتقارا
-----	-----------------------	---------------------------

يا نديمي وكم خفي شعور
سهرت وطال شوقي للعراق
هاجته فيّ خفق رعد وبرق ١٥٣
وهل يدنو بعيد باشتياق ٢٧١

كـ

يا نديمي وقل لطاغ عتيّ
إقصر ماشئت لانتشل يداك ١٤٧

كـ

يا نديمي كم سبعة لغني
ذكرتني الصبا وسجع الديوك ١٢٨

كـ

أطلت الشوط من عمري
أطال الله من عمرك ٢٨٥

لـ

يا فراغ الروح كم أذ
أنا عندي من الأسى جيل
يا نديمي هل الحياة خيال
يا نديمي وما هي المثل
يا نديمي لك النصيحة مني
لقد أسرى بيّ الأجل
ت على الروح ثقيل ٣٠
يتمشى ممي وينقل ١١٦
أم نسيج يمدّه منوال ١٢٩
إذ يساط الأيمان والجدل ١٣٥
ليس لي في نصيحتي ما أغل ١٤٦
وطول مسيرة ملل ٢٣٧

لـ

يا نديمي إنّ الشباب تولى
فوجدت الرشد المبين ضللا ١٢٩
يا نديمي وقد رجعت لرشدي

١٣٩	فارس يهر العيون اختيالا	يا نديمي وكان ليل فجالا
		لي طفلتان اقنص الخيالا
١٧٧		عبريهما والبطر والظلالا
		فرصويا يا نجمة تلالا
٢١٥		تغازل السهوب والتلالا

ل

١٤٢	ينزهني تارة وطوراً يوالي	يا نديمي وفي خضم نضال
-----	--------------------------	-----------------------

م

٥٧	مجداً الى مجد نصم	ضموا صفوفكم ولموا
١٢٥	برنين الأقداح ينجم	يا نديمي ورقق النغم
١٢٩	غير ما زخرفت به النظم	يا نديمي وما هي القيم
١٣٠	نحن ندري بانها أجرام	لا يهين النجوم غزو الفضاء
١٣٤	وتبقى النصيح منهم	يا نديمي ومسني صمم
١٤٥	في مصير الجموع هذا الركام	يا نديمي وسوف يبقى عشارا
١٤٩	وتجاسى عود ومات النديم	وتقضى لهو وغاضت مدام
١٦١	وحياة بلا متاع جعيم	يا نديمي إنّ الجمال متاع
٢٥٣	وخلتها كحيك النسج تلثم	دع الطوارق كالأتون نخدم

م

١١٧	كم يد أسديت لي ككرما	مرحبا يا أيها الأرق
-----	----------------------	---------------------

يا نديمي أمس استبدت طفأة سلطت اربعين عاما وعاما ١٤٦

م

فر ليلي من يد الظلم
 قيل لي مات أمس عفواً فلان
 يا نديمي إن الحياة منى
 يا نديمي ورهة العدم
 أنا بين الطفأة والظلم
 وجنته اليدان سقط متاع
 يا نديمي أمس استمعت جدالا
 يا نديمي والحب محض نفاق
 يا نديمي وأمس في الحلم
 سلاماً وفي يقظتي المنام
 وتنخطاني ولم انم ١١٥
 قلت كبا على يد وفم ١٣٢
 فاذا زلن فوي كالمدم ١٣٣
 شأن حبا الحياة للأدم ١٣٨
 شامخ فوق قمة الهرم ١٤٠
 عن سفاح وفاسق النظم ١٤٢
 بين عقليين منتج وعقم ١٥٢
 ما تخطي عن حرمة وذمام ١٥٨
 لاح لي طيف غامس بدم ١٦٢
 وفي كل ساع وفي كل عام ٢٠٧

ن

يا نديمي وشفني حزن أن تساوى القبيح والحسن ١٣٥

ن

يا نديمي وجس عود فرنا
 وتدلكت على المروج خيوط
 كان مسخاً مما اصطلت وجني
 حيتهن بعيدهنه
 وطروب أصفى له قفتنى ١٢٥
 من نسيج الصباح لونا فلونا ١٢٨
 وبما سام غيره الحزنا ١٦٣
 من يظهن وسودهنه ١٧١

ن

٢٧	يه لحناً اي لحن	خط شتروس على كـ
٨٣	يا دجلة الخير يا أم البساتين	حيث سفحك عن بعد فحيني
١٢٥	عرضت مرة فكذبت عيني	يا نديمي سبحان بار براهها
١٣٠	في اشتراع الثارات في الأديان	يا نديمي وقد تحير ظن
١٤٣	لفلان من محنة لفلان	يا نديمي وكان امس يكني
١٤٥	واذا القوم زينة البرلمان	يا نديمي ومر يوم وشهر
١٤٨	ونديم وعازف ومغني	يا نديمي وكان يوم مطير
١٥٣	من بعيد من غابات القرون	يا نديمي امس استمت هتافا
١٨٣	تخط لها المصير يد الزمان	أطالب أنا اسرى حياة
١٨٩	وبذكراكم تشار شجوني	من بعيد لكم بحن حنيني
٢٢٩	وأنا منك مثلما انت مني	يا أبا ناظم وسجنك سجنني
	هـ	
١٤٣	بدوه الفقر والردى انتهاء	يا نديمي ان النضال مرير

صدر في سلسلة ديوان الشعر العربي الحديث

- ١ - اللهب المقفى حافظ جميل
- ٢ - غفران محمد جميل شلش
- ٣ - صوت من الحياة حازم سعيد
- ٤ - مرقاً السندباد مؤيد العبد الواحد
- ٥ - الريح العظيم انور خليل
- ٦ - شمس البعث والقداء علي الحلبي
- ٧ - ايها الارق محمد مهدي الجواهري
- ٨ - اغنية في جزيرة السندباد سليمان العيسى
- ٩ - قيثارة الريح بدر شاكرا السياب
- ١٠ - رسائل الى ابي الطيب خليل الخوري
- ١١ - فجر الكادحين صالح درويش
- ١٢ - للكلمات ابواب وشرعة رشدي العامل
- ١٣ - قصائد حب على بوابات العالم السبع عبدالوهاب البياتي
- ١٤ - خيمة على مشارف الاربعين عبدالرزاق عبدالواحد
- ١٥ - اعاصير بدر شاكرا السياب
- ١٦ - الارض والدم محمد عفيفي مطر
- ١٧ - ديوان الرصافي (الجزء الاول) معروف الرصافي
- ١٨ - الطائر الحشبي حسب الشيخ جعفر
- ١٩ - جئت لادعوك باسمك معين بسيسو
- ٢٠ - هدير البرزخ محمود حسن اسماعيل
- ٢١ - عيناك واللحن القديم مصطفى جمال الدين
- ٢٢ - احلام الدوالي حافظ جميل
- ٢٣ - الوقوف في المحطات التي فارقتها القطار زكي الجابر
- ٢٤ - الشمس واصابع الموتى علي الجندي
- ٢٥ - حوار عبر الابعاد الثلاثة بلند الحيدري

- ٢٦- خلجات محمد مهدي الجواهري
- ٢٧- ديوان القروي رشيد سليم خوري
- ٢٨- قراءة لجدران زنزاة محمود امين العالم
- ٢٩- الاخضر بن يوسف ومشاعله سمدي يوسف
- ٣٠- سفر بين البنايع خالد علي مصطفى
- ٣١- عودة الفارس القتل حسين جليل
- ٣٢- قصة المتنبي احمد الجندي
- ٣٣- ديوان الجواهري (الجزء الاول) محمد مهدي الجواهري
- ٣٤- الوقوف خارج الاسماء ارشد توفيق
- ٣٥- لغة النار الازلية ماجد صالح السامرائي
- ٣٦- اغنية عربية الى هانوي خالد ابو خالد
- ٣٧- وجه بلا هوية رشيد مجيد
- ٣٨- الرمح انت مسلم الجابري
- ٣٩- رياح هانوي كاظم السماوي
- ٤٠- ديوان الجواهري (الجزء الثاني) محمد مهدي الجواهري
- ٤١- ديوان الرصافي (الجزء الثاني) معروف الرصافي
- ٤٢- رياح عزالدين القاسم محمد القيسي
- ٤٣- ديوان الرافعي عبدالحמיד الرافعي
- ٤٤- فصول الهجرة الاربعة محمد حبيب القاضي
- ٤٥- ديوان الجواهري (الجزء الثالث) محمد مهدي الجواهري
- ٤٦- الغناء في اقية عميقة محمد الاسعد
- ٤٧- سيرة ذاتية لسارق النار عبدالوهاب البياتي
- ٤٨- الغناء بين السفن الناهية خالد محي الدين البرادعي
- ٤٩- الدماء تدق النوافذ مدوح عدوان
- ٥٠- زيارة السيدة السومرية حسب الشيخ جعفر
- ٥١- دائرة في الضوء آمال الزهاوي
- دائرة في الظلمة

- ٥٢- مرقاً الذاكرة الجديدة محمد عمران
- ٥٣- للصورة لون آخر معد الجبوري
- ٥٤- صوت بحجم النعم شوقي بغدادي
- ٥٥- ابن ورد الصباح عبدالامير معلة
- ٥٦- قصائد الاعراف ياسين طه حافظ
- ٥٧- امل اغنية قبل الموت فيصل السعد
- ٥٨- البصرة - حيفا خالد علي مصطفى
- ٥٩- الخيمة الثانية عبدالرزاق عبدالواحد
- ٦٠- ديوان الجواهري (الجزء الرابع) محمد مهدي الجواهري
- ٦١- بستان السحب الدكتور احمد سليمان الاحمد
- ٦٢- قمر شيراز عبدالوهاب البياتي
- ٦٣- ديوان الرصافي (الجزء الثالث) معروف الرصافي

السعر ٥٠٠ فلس

مطبعة الأديب البغدادية - هاتف ٨١٢٣٢ - ص.ب. ٤٦٨ - بغداد

الجمهورية العراقية
وزارة الاعلام
مديرية الثقافة العامة

مطبعة الأديب البغدادية - هاتف ٨١٢٣٢

